التخطيط والتنمية السياحية

إعداد

أ.د. محمد رفعت محمود

أستاذ الدراسات السياحية

جامعة الفيوم

د. غادة محمد وفيق

مدرس الدراسات السياحية

جامعة الفيوم

د. فاروق عبدالنبى عطاالله

مدرس الدراسات السياحية

جامعة الفيوم

٢٠٠٨/٢٠٠٩

بســـم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّ فِى ٱلدُّنيَا والأَخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وأَلْحِقْنِى بِٱلصَّالِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف (آية ١٠١)

إهداء

نـهدى هذا العمل المتواضع

إلى العلم السياحى وصناعة السياحة داعين الله العلى القدير أن نكون قد وفقنا لإخراج هذه المادة العلمية بالشكل اللائق كما ندعوه أن يكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع بما يعزز العلم السياحي الذي ننهل منه والذي نفخر بالانتماء إليه

مقدمة الكتاب

أخذت السياحة فى الوقت الحاضر تحقق نمواً ملحوظاً، ولم يسبق فى تاريخ البشر أن تنقل الناس عبر الحدود مثل انتقالهم اليوم، ولعل ازدياد الدخل عند معظم الناس والتحسن الكبير فى طرق المواصلات وتغير بعض القيم الاجتماعية هو السبب فى ذلك، فلم تعد السياحة قاصرة على الطبقة الغنية فقط كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية بل فى متناول الكثير من الناس، الأمر الذى غير طرق المعيشة ووسائل قضاء الأجازات وأوقات الفراغ لعدد متزايد من الناس وأدى بهم السفر والانتقال إلى أماكن تتباعد يوماً بعد آخر.

وتعد السياحة حالياً من أهم مقومات الإقتصاد فى مصر، وقد شهدت صناعة السياحة نمواً متزايداً خلال العقد الحالى، وتؤكد المؤشرات على استمرارية النمو والإستثمارات فى مجال السياحة . ولم تعد السياحة التقليدية للآثار المصرية هى فقط محور الجذب السياحى، بل إن سياحة الشواطئ والنشاطات البحرية أصبحت قيمة مضافة وهامة فى صناعة السياحة. فمصر إحدى الدول النامية التى لديها من المقومات السياحية القدر الكبير الذى إن تعهدته بالتنمية والتخطيط والرعاية أخذ بيدها حتماً إلى مكان لائق بين الدول المتقدمة.

والتنمية السياحية فى أى بلد له مقومات سياحية تتيح له فرصة كبيرة لتحسين ميزان المدفوعات. وإذا كان هذا البلد نامياً، فإن التنمية السياحية تعتبر ضرورة ملحة لأنها تساعد أيضاً على خلق فرص أكثر للعمالة بين الأفراد وبالتالى تعمل على رفع مستوى المعيشة.

وتتطلب التنمية السياحية أن يتدخل التخطيط السياحى باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحى بأقل تكلفة ممكنة وفى أقرب وقت مستطاع، فتلقائية النشاط السياحى ليس فى مقدورها أن تسعف الدول النامية

فى دفع عجلة النمو السياحى ما لم تلجأ إلى التخطيط. فالتخيط السياحى يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة حتى يمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة فى السوق السياحى الدولى، ومعروف أن هذه السوق تسودها منافسة قوية بين مناطق سياحية متعددة تقدم إمكانيات متجددة لاجتذاب السائحين بأساليب متنوعة.

ويهدف هذا الكتاب إلى إلقاء الضوء على بعض القضايا والأبعاد المرتبطة بالتخطيط والتنمية السياحية فى جزئين رئيسين. **ويشتمل الجزء الأول من الكتاب**: ماهية التخطيط، أهمية التخطيط، أنواع التخطيط، مستويات التخطيط، مراحل التخطيط، ماهية التخطيط السياحي، أهمية التخطيط السياحي، مراحل التخطيط السياحي، مستويات التخطيط السياحي، التخطيط البيئى للتنمية السياحية، والمشاكل التي تواجه التخطيط والتخطيط السياحي بشكل عام.

بينما يتناول الجزء الثانى: قائمة محتويات الجزء الثانى: دواعى الأخذ بالتنمية السياحية فى الدول النامية، مفهوم التنمية وتقييم النظريات المختلفة لها، معايير ودلائل التنمية السياحية، نموذج بتلر لدورة حياة التنمية فى المقصد السياحى، التأثيرات البيئية الإيجابية للسياحة، التاثيرات البيئية السلبية للسياحة، الإدارة البيئية والتقييم البيئى لمشروعات التنمية السياحية، التنمية المستدامة، السياحة والتنمية المستدامة، تخطيط التنمية، دراسات حالة وتجارب دولية، التجربة المصرية.

الجزء الأول

التـــخـــطـــيـــط الســـيـــاحـــي

قائمة محتويات الجزء الأول

- **الفصل الأول: مدخل للتخطيط السياحى**

(١-١) ماهية التخطيط.

(١-٢) أهمية التخطيط .

(١-٣) أنواع التخطيط.

(١-٣-١) معيار نطاق التخطيط .

(١-٣-١-١)التخطيط القومي الشامل.

(١-٣-١-٢) التخطيط الاقليمى.

(١-٣-١-٣) التخطيط القطاعي.

(١-٣-٢) معيار الفترة الزمنية للتخطيط.

(١-٣-٢-١) التخطيط طويل الأجل.

(١-٣-٢-٢) التخطيط متوسط الأجل.

(١-٣-٢-٣) التخطيط قصير الأجل.

(١-٣-٣) معيار درجة الإلزام

(١-٣-٣-١) التخطيط الإلزامي المركزي.

(١-٣-٣-٢) التخطيط الاختياري (التأشيرى).

(١-٤) مستويات التخطيط وفقاً للمستويات الإدارية.

(١-٤-١) التخطيط الاستراتيجي.

(١-٤-٢) التخطيط المتوسط.

(١-٤-٣) التخطيط العملي.

(١-٥) مراحل التخطيط.

(١-٥-١) مرحلة الإعداد.

(١-٥-٢) مرحلة إقرار الخطة.
(١-٥-٣) مرحلة التنفيذ.
(١-٥-٤) متابعة وتقييم عملية التنفيذ.

الفصل الثانى: التخطيط السياحي

(٢-١) ماهية التخطيط السياحي.
(٢-٢) أهمية التخطيط السياحي.
(٢-٣) مراحل التخطيط السياحي.
(٢-٣-١) مرحلة تحليل التنمية السياحية السابقة.
(٢-٣-٢) مرحلة تشكيل السياسة السياحية.
(٢-٣-٣) وضع استراتيجيات التنمية.
(٢-٣-٤) تطوير الاستراتيجيات البديلة واختيار الإستراتيجية الأفضل.
(٢-٣-٥) تنفيذ الإستراتيجية المختارة.
(٢-٣-٦) المتابعة والتقييم.
(٢-٤) مستويات التخطيط السياحي.
(٢-٤-١) تخطيط موقع سياحي The Site scale.
(٢-٤-٢) تخطيط محلى سياحي The local scale
(٢-٤-٣) تخطيط إقليمي سياحي The Regional Scale
(٢-٤-٤) تخطيط قومي شامل سياحي The destination Scale
(٢-٤-٥) التخطيط السياحي الدولي International scale.
(٢-٥) التخطيط البيئى .
(٢-٥-١) التخطيط البيئى وتنمية البيئة الطبيعية و مواردها .
(٢-٥-٢) الاهداف الرئيسية للتخطيط البيئى .

(٢-٥-٣) التخطيط البيئى للتنمية السياحية .

(٢-٥-٤) تخطيط وادارة عناصر الجــذب الــسياحية الطبيعيـــة أو البيئية.

(٢-٥-٥) مبادئ تخطيط عناصر الجذب السياحى الطبيعية .

(٢-٦) المشاكل التي تواجه التخطيط والتخطيط السياحي بشكل عام .

(٢-٧) تجارب بعض الدول العالم الثالث فى مجال الخطيط البيئى .

أ - دراسة تحليلية عن تنمية المناطق الطبيعية فى كينيا .

ب- دراسة تحليلية عن التخطيط البيئى والسياحى لمنطقة رشــيد - أدكو .

الفصل الأول

مدخل للتخطيط السياحى

تقديم:

تعتبر وظيفة التخطيط الوظيفة الأولى للإدارة والتى تسبق ماعداها من الوظائف، وتقوم على عملية الاختيار بين البدائل لإجراءات العمل، وهى وظيفة المديرين فى كل المستويات الإدارية وإن كان هناك اختلاف في أبعاد ونطاق ومحتويات التخطيط بين هذه المستويات. وبصفة عامة لاتتم الوظائف الإدارية الأخرى إلا فى وجود التخطيط.

وعلى ما يبدو أن أمال التوسع فى المستقبل فى صناعة السياحة العالمية تكاد تكون بلا حدود، وبالتالي فالتخطيط العلمي المدروس هو الذى يحدد طرق وأساليب الأداء المناسبة لتحقيق الأهداف المرغوب فيها ويهيئ المناخ المناسب لاغتنام الفرص المستقبلية وتفادى المشكلات المتوقعة. وقد تم تخصيص هذا الفصل من هذا المؤلف ليحمل عنوان مدخل للتخطيط السياحي، استعرض ماهية التخطيط، وأهميته، أنواعه، ومراحله.

(١-١) ماهية التخطيط:

توجد تعريفات عديدة للتخطيط، فيعرف على أنه:

- القيام بعمل على شيء بقصد تغييره إلى حالة مرغوبة أكثر من الحالة القائمة. فمفهوم المرغوب أكثر لدى المخطط يتساوى مع مفهوم التغيير إلى الأحسن.
- عملية ديناميكية تحدد الأهداف وتضع الاعتبارات التنظيمية وكذلك البدائل المختلفة لتحقيقها، أو بمعنى أخر هو عملية تقويم للاختبارات المختلفة وبدائلها لتحقيق النجاح فى التنمية.

- تحديد الأهداف المنظمة للفترة المقبلة وتحديد ما يجب عمله من أجل تحقيق هذه الأهداف.
- النشاط الذى يسبق جميع الأنشطة الأخرى بل ويتوقف عليه كل نشاط أخـر فى المنظمة، وهو عمل عقلى بطبيعته يعتمد علي جمع البيانـات وتبويبهـا وتحليلها وفقا لما تتطلبه عملية اتخاذ القرارات المختلفة، سواء كانت تتعلـق بتحديد الأهداف أو الموارد البشرية أو المادية أو غيرهم.
- تحديد أهداف المشروع ووحداته التنظيمية مع تفـصيل لطـرق تحقيقهـا، وبالتالي يهتم التخطيط بتحديد الهدف وطريقة تحقيقه.
- محاولة تشكيل المستقبل بالصورة التى تناسب الآمال والتطلعات أو التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل. أنه مجموعة النـشاطات والترتيبات والعمليات اللازمة لإعداد واتخاذ القـرارات المتـصلة بتحقيـق أهداف محدودة، وفقا لطريقة مثلى، فهو أسلوب علمى وعملى للـربط بـين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها، ورسم الطريق الذى يحدد السياسات، وكيفية تنفيذه. والتخطيط ينطوي على عنصري التقدير والمرونة، والتقـدير المستقبلي يكون لعناصر العمل والإنتاج والظروف المحيطة، والمرونة تكون لمواجهة التغيرات والتكيف مع هذه الظروف المحيطـة. ويبـدأ التخطـيط بالتفكير ووضع التصورات، وينتهي بالتنفيذ واتخاذ الإجراءات .
- التقدير المقدم لما يجب عمله، وكيف يمكن عمله، ومتى يمكن عمله، ومـن الذى يقوم بالعمل. وهو يغطى الفجوة بيين ما نحن فيه، ومـا نرغـب فـى الوصول إليه.
- إنتاج مخطط لعمل مستقبلى، وإحداث نتائج معينة بتكلفة محدودة فـى فتـرة زمنية مقررة. وهو محاولة مدروسة للتأثير علـي أو اسـتغلال وإحـداث السيطرة علي الطبيعة. بل ربما يكون التخطيط محاولـة متعمـدة لإحـداث

التغيير آخذا في الاعتبار أن التغيير (مثل القرار) فى أى قطاع سوف يـؤثر بطريقة أو بأخرى على القطاعات الأخرى.

- تتابع مرتب من العمليات والأحداث التى يتم تصميمها بغرض تحقيق هـدف معين، أو مجموعة أهداف مترابطة.
- عملية وضع الأهداف وإيجاد الأحداث والتصرفات المطلوبـة لتنفيـذ هـذه الأهداف.
- تتابع منسق من العمليات المصممة لتحقيق هدف واحد، أو إيجاد التوازن بين أهداف متعددة.
- عملية وضع الأهداف، وتحديد كيف يتم تحقيقها، بأفضل الطرق الممكنة.

وعلي الرغم من وضوح معني التخطيط، إلا أن التعبير عنه يتبـاين بـين السرد التفصيلي له والتعريفات الموجزة، ومن هذه التعريفـات الـسابقة يمكـن الوقوف على النقاط التالية:

- يمكن تعريف التخطيط على أنه عملية قـراءة المـستقبل وتـشكيله، مـع الاستعداد له بوضع مجموعة من الأهداف، وتحديد النـشاطات والوسـائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وهو بالتالى المعبر لما نحن فيه إلى ما نرغب في أن نصل إليه.
- يهدف التخطيط إلى الوصول إلى الحلول المثالية للمشاكل المستقبلية بهـدف تعظيم فوائد التنمية.
- يرتبط التخطيط دائما بالمستقبل، ومحاولة التطلع إليه، وتشكيله بالكيفية التى تؤدى لتحقيق ما نرغب في الوصول إليه.
- يمثل التخطيط الإدارة أو الوسيلة التى تساعد فى تحديد ما سـيتم أداؤه فـى المستقبل، وتوقيت ذلك وخطواته.

- نظراً لصعوبة التنبؤ المستقبلي، والتحكم في كل المتغيرات، إلا أن التخطيط يساعد فى عدم ترك الأحداث للصدفة، فهو يمثل الجانب الفكـرى للعمليـة الإدارية، والمحدد الواضح لإجراءات العمل.
- التخطيط بمفهومه السابق، يمثل تتابع مرتب، يبدأ من ما نحن فيه الآن، إلى ما نريد أن نكون فيه، محدداً كيف نصبح في ما نرغب فيه مما نحـن فيـه الآن.
- التخطيط بذلك، هو تنظيم للتقدم نحو المستقبل.

> **يتسم التخطيط بأنه:**

أ-ذات طبيعة توقعية، بمعنى تحتم اتخاذ قرار فوري حيال أمر قبل حدوثه بالفعل.

ب- التخطيط مجموعة متماسكة من القرارات بشأن الأحداث المتوقعة فى المستقبل، ووضع خطط العمليات، بغية تحقيق الأهداف الموضوعة.

ج- التخطيط توكيد على النتائج المستقبلية المرجوة، فهـو وسـيله لبلـوغ الأهداف وفقاً لما هو مخطط لها.

(١-٢) أهمية التخطيط

هناك مجموعة من النقاط التى تعكس أهمية التخطيط كالتالى:

- يركز التخطيط على الأهداف، وتفصيلها بصورة دقيقة، ولاسـيما الاتجـاه لتحقيقها. وبالتالي فهو يعمل على توجيه نوعيات العمل المبذولة، وتحقيـق روح الفريق في العمل الجماعى.

- يساعد التخطيط فى التعرف على المشكلات المتوقع حـــدوثها، ومـــن ثـــم، الاستعداد لمواجهتها.

- يحدد التخطيط بدقة الموارد المطلوب استخدامها، من حيث الكم أو النـــوع، سواء كانت هذه الموارد مادية أو بشرية ... إلخ.

- يساعد التخطيط فى عملية اتخاذ القرارات بـــشأن النـــشاطات المـــستقبلية، وبالتالي يوفر التخطيط إطار عمل لاتخاذ القرارات.

- يوفر التخطيط معايير الأداء اللازمة لقياس مدى تقدم المؤسسات.

- التخطيط الجيد يمثل قوة تنافسية.

- يساعد التخطيط على الكشف المبكر عن أى انحـــراف محتمـــل فـــى الأداء المتوقع، واتخاذ القرارات العلاجية ضده، وهو بذلك، يعد عمليه ضـــرورية لتسهيل عملية الرقابة الإدارية.

- يقدم التخطيط إطار يشتمل على المهام والواجبات والمـــستويات المطلـــوب أدائها، وكيفية توزيعها على العاملين، بما يمنع تضارب الاختـــصاصات أو ازدواجها.

- يجنب التخطيط ضياع الوقت، من حيث اختـــصار الأداء علـــى الأعمـــال الضرورية وبالقدر الصحيح، وكذلك يساعد على تخفيض تكاليف المنظمـــة، من خلال الاستغلال الأمثل لكافة المقررات المتاحة.

(١-٣) أنواع التخطيط:

يمكن التمييز بين عدد من أنواع التخطيط وفقاً لعدد من المعايير هى: نطاق التخطيط، الفترة الزمنية للتخطيط، ودرجة الإلزام.

(١-٣-١) معيار نطاق التخطيط

يقسم التخطيط وفقاً لهذا المعيار إلى ثلاثة أنواع أساسية هى:

١-٣-١-١ التخطيط القومى الشامل

ويهدف إلى تحقيق أهداف التنمية فى جميع القطاعات، حيث يتسم بالشمول لكافة قطاعات الدولة، والاتساع ليغطى الدولة بكاملها من الناحية الجغرافية.

١-٣-١-٢ التخطيط الاقليمى

ويقوم على أساس تقسيم الدولة إلى مجموعة من الأقاليم على أساس جغرافي، ويهدف إلى تنمية منطقة معينة أو مجتمع محلى معين، ومن أمثلته، وضع خطة لتطوير وتنمية منطقة توشكى مثلاً.

١-٣-١-٣ التخطيط القطاعى

ويهدف هذا النوع إلى تحقيق أهداف قطاع معي من قطاعات الإنتاج أوالخدمات، مثل الصناعة أو الزراعة أوالسياحة.

(١-٣-٢) معيار الفترة الزمنية للتخطيط

يقسم التخطيط وفقاً لهذا المعيار إلى ثلاثة أنواع رئيسية هى:

١-٣-٢-١ التخطيط طويل الأجل

ويغطى فترة زمنية طويلة نسبياً، يتحقق في نهايتها أهداف معينـــة، وهــذه الفترة إما ثلاث أو خمس أو عشر سنوات.

١-٣-٢-٢ التخطيط متوسط الأجل

ويغطى فترات زمنية تقع بين سنة وخمس سنوات، وهو يتوسط التخطــيط طويل الأجل والتخطيط قصير الأجل.

١-٣-٢-٣ التخطيط قصير الأجل

ويتعلق هذا التخطيط بالمستقبل القريب، ويغطى فترة ربع سنوية أو نصف سنوية أو سنة كاملة، وهو أكثر دقة، مقارنة بالتخطيط طويل الأجل، فهو يقــوم على بيانات ومعلومات أكثر دقة، نظراً لــسهولة التنبــؤ بـــالظروف الداخليـــة والخارجية للدولة فى فترات زمنية قصيرة.

(١-٣-٣) معيار درجة الإلزام

وفقاً لهذا المعيار يقسم التخطيط إلى نوعين أساسيين هما:

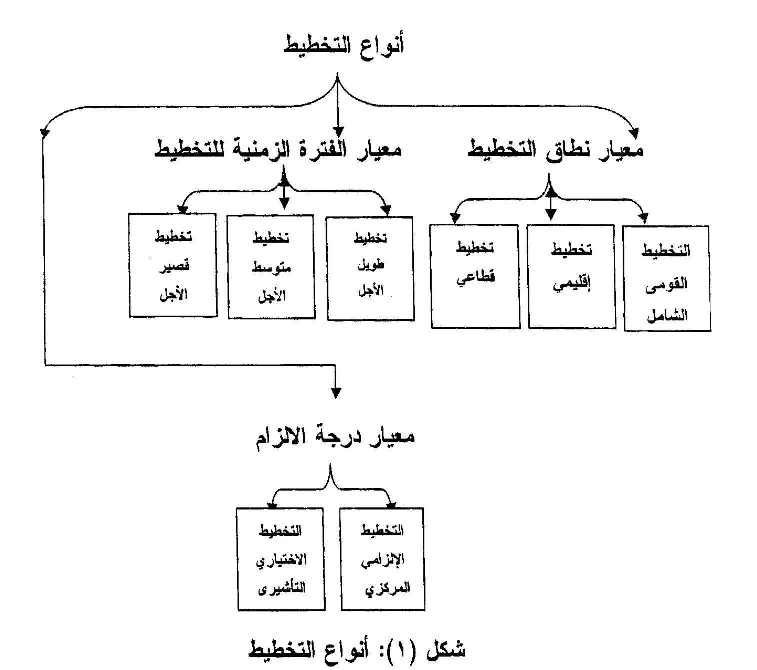
١-٣-٣-١ التخطيط الإلزامي المركزي

حيث تضع الدولة خطة للاقتصاد القومي في مختلف قطاعاته التي يتـــألف منها، وتلتزم هذه الوحدات بتنفيذ ما يصدره جهاز التخطيط من تعليمات.

١-٣-٣-٢ التخطيط الاختياري (التأشيرى)

وفيه تقوم الدولة بإعداد خطة اقتصادية يترك للوحدات الإنتاجيـــة حريـــة تنفيذها، على أن الدولة تلجأ لاستخدام الحوافز؛ لإغــراء الوحــدات الإنتاجيــة على التقيد بالأهداف العامة للخطة، ويوجد هذا التخطيط عادة في الــدول التـــي يمثل فيها القطاع الخاص مركزاً كبيراً فى عملية الإنتاج.

ويوضح الشكل التالي أنواع عملية التخطيط



شكل (١): أنواع التخطيط

(١-٤) مستويات التخطيط وفقاً للمستويات الإدارية

توجد ثلاثة مستويات للتخطيط ترتبط بالمستويات الإدارية وهى:

١-٤-١ التخطيط الاستراتيجى

وتقوم به الإدارة العليا، وهو تخطيط طويل الأجل، ويحدد الاتجـــاه الـــذي يجب سلوكه لبلوغ الأهداف، وسيتم استعراضه لاحقا في هذا الفصل بشي مـــن التفصيل.

١-٤-٢ التخطيط المتوسط

ويجرى بواسطة الإدارة الوسطى، كالمديرين التنفيذيين ورؤساء الأقـــسام، ويغطى فترة تتراوح بين ستة شهور إلى سنتين، ويقـــوم علـــى تنفيـــذ الخطـــط الاستراتيجية الموضوعة من قبل الإدارة العليا.

١-٤-٣ التخطيط العملياتى

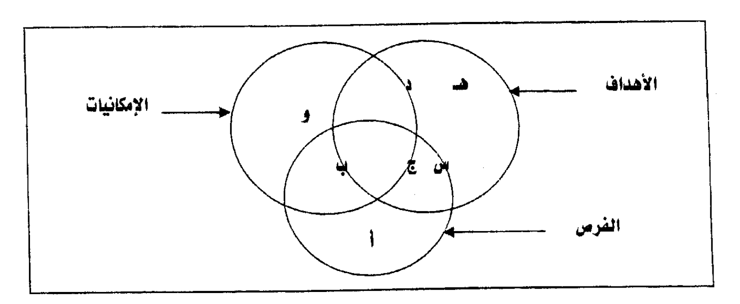
ويطلق عليه التخطيط التنفيذي أو التكتيكي أو التـــشغيلي، ويـــتم بواســـطة الإدارة الدنيا، متمثلة في مشرفي الوحدات ورؤساء العمال والمشرفين، ويغطـــى فترة زمنية تتراوح من أسبوع إلى عام. ويفصل لخطط تعد أكثر دقة لإنجاز الوظائف على أفضل وجه ممكن، وتقسم الخطط العملياتية إلى مناطق وظيفيـــة، مثل الإنتاج والتسويق والأفراد، على سبيل المثال، و تعتبر هذه الخطـــط ثابتـــة ومستقرة إلى حد ما، وترتبط مع أهداف التخطيط على مستوى الإدارة الوســـطى والعليا.

(١-٥) مراحل التخطيط

هناك مجموعة من المراحل التى تمر بها العملية التخطيطية، تبدأ غالباً بوضع الأهداف، وتنتهي بالرقابة والمتابعة، ويتم التعرض لهذه المراحل فى ستة مراحل، ويعرضها البعض الأخر فى أربعة مراحل، ويجملها الكتاب هنـــا، فـــي أربعة مراحل مضمونها يشتمل الستة مراحل لدى البعض الأخر كالتالى:

١-٥-١ مرحلة الإعداد

- مراجعة الوضع الحالي، حيث يتم الإجابة على التساؤل أين نحن الأن، وذلـــك للتعرف على نقاط القوة والضعف، مدى وجود مشاكل يجب معالجتهـــا فـــى الخطة المقبلة، معرفة الموقف المالي، كفاءة الأفراد، الموقـــف التنافـــسى .... إلخ.
- وضع الأهداف، التي يجب أن تتسم بالموضوعية ومدى مناسبتها للإمكانيات، مع استغلالها للفرص المتاحة، ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالى:



شكل (٢): الأهداف والفرص والإمكانيات

تمثل الدائرة الأولى الفرص المتاحة فى السوق، والثانية تمثل الإمكانيات المتاحة، والثالثة تمثل الأهداف، والعلاقة بين هذه المتغيرات يمكن من خلالها تحديد سبعة مناطق متميزة هى:

المنطقة (أ) توجد الفرص، ولكن بدون الإمكانيات لاستغلال هذه الفرص.

المنطقة (ب) توجد فرص وتتوافر الإمكانيات، ولكنها ليست للأهداف المطلوب تحقيقها.

المنطقة (ج) توجد فرص وإمكانيات لتحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها.

المنطقة (د) توجد الإمكانيات للأهداف المطلوبة، ولكن ليست هناك فرص فى السوق.

المنطقة (هـ) أهداف مطلوب تحقيقها، لكن دون توافر الإمكانيات والفرص.

المنطقة (س) فرصة وهدف، ولكن ليس هناك إمكانيات لتحقيقها.

ومن السابق يتضح أن المنطقة (ج) هي المنطقة المثالية التى يجب التركيز عليها.

- تحديد العوامل المساعدة، والمعوقات، وهى العوامل المتصلة بالبيئة الداخلية والخارجية والتى يمكن أن تساعد فى تحقيق الأهداف، ويقصد بالبيئة الداخلية نقاط القوة Strength ، والضعف Weakness، أما البيئة الخارجية فيقصد بها الفرص Opportunities، والتهديدات Threats.
- تحديد الاحتياجات من الموارد بناءاً على الأهداف التى تم وضعها.

- وضع الخطة، ويتم فيها إعداد الخطة وتحديد النطاق الزمنى لها على أساس الموارد المادية والبشرية المتاحة، وفى ضوء البيانات والإحصاءات المتوفرة، ويتم إعداد القوائم أو الميزانيات المالية التقديرية.

ويلزم فى هذه المرحلة اشتراك المنفذين للخطة في اعداها، حتى يتحقق الاهتمام بالخطة، والعمل على تحقيق الأهداف، ويلزم أيضا إقرار البدائل، حتى إذا تم عدم إقرار الخطة يكون هناك بدائل متاحة.

١-٥-٢ مرحلة إقرار الخطة

بعد إعداد الخطة يتم الانتقال لمرحلة اقرار الخطة من قبل الجهات المختصة، وذلك لدراسة مدى اتفاقها مع الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة ومدى تأثيرها على القيم الإيديولوجية السائدة فى المجتمع، وفى حالة عدم إقرارها، يتم أيضا دراسة البدائل الموضوعة مسبقا فى مرحلة إعداد الخطة واختيار البديل المناسب تمهيدا لوضع الخطة موضع التنفيذ.

١-٥-٣ مرحلة التنفيذ

ويلزم فى هذه المرحلة وضع الخطط الفرعية أو المشتقة، وذلك لتدعيم تنفيذ الخطة الرئيسية، وذلك عن طريق سياسات تعيين أو تدريب .... إلخ. والخطط الفرعية؛ توضح تفاصيل الأعمال المطلوب القيام بها والزمن اللازم لهذه الأعمال، وغالباً ما توجد خطة محددة لكل نشاط يمارس، وهى تشتق من الخطة الرئيسية وتتكامل معها.

وفى هذه المرحلة يتم وضع الخطة موضع التنفيذ، وتقوم الجهة المسئولة عن التخطيط بالاشتراك مع جهات التنفيذ، وتقوم جهات التنفيذ بإصدار القرارات

والتعليمات الضرورية لتنفيذ الخطة وتنسيق عملية التنفيذ فى ضـــوء الأهـــداف المحددة سلفاً مع التدعيم بالعاملين الأكفاء والقدرات الفنية والإدارية.

١-٥-٤ متابعة وتقييم عملية التنفيذ

وفى هذه المرحلة يلزم الرقابة على الخطة؛ من حيث متابعة تنفيذ الخطـــط واكتشاف إذا ما كان يوجد بها أى انحرافات، وتحليل هذه الانحرافات، ومعرفـــة أسبابها. وقد يستلزم الأمر إعادة إعداد الخطة أو إجراء بعض التعديلات عليهـــا، أو اتخاذ بعض القرارات الإدارية لتصحيح المسار والالتزام بالخطـــة. وتحديـــد أوقات المتابعة والتقييم يتوقف على ظروف التنفيذ وما تقرره الإدارة.

ويلزم فى هذه المرحلة أيضا، متابعة التنفيذ أول بأول، وإعـــداد التقـــارير الدورية عن حالة العمل والمراحل التى تمت، والصعوبات التي قابلـــت التنفيـــذ والمسئولة عن تأخره عن التوقيت الزمنى المحدد .... إلخ.

وبالتالى تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التخطيط؛ حيث إذا تم وضـــع خطة صحيحة وإقراراها... الخ، ثم تنفيذها بشكل غير سليم؛ تكون النتيجة غير ايجابية، ويلزم هنا القول أن الأربعة مراحل من الأهمية بمكان للوصـــول إلـــى الأهداف الموضوعة والمحددة سلفاً فى ضوء الإمكانيات والفرص المتاحة.

الفصل الثانى

التخطيط السياحى

إن الهدف من التخطيط، هو الوصول للحلول المثالية للمشاكل الناتجة عن عملية التنمية، بهدف تعظيم فوائد التنمية وبالتالى الدخل، ومن ثم فالتخطيط السياحي يهدف إلى التأكيد على أن الفرص متاحة للسياح؛ لتحقيق خبرة ممتعة من زياراتهم للمقصد السياحي، وفى نفس الوقت وسيلة لتحسين طريق حياة المقيمين فى المناطق المختلفة للمقصد السياحى.

(٢-١) ماهية التخطيط السياحى:

يعرف التخطيط السياحى على أنه:

- عملية تحديد العمل المستقبلى المناسب من خلال عدة بدائل، ويتحدد هذا العمل فى ضوء الدراسات والبحوث وتحليل الحقائق المتوفرة.
- أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر ودراسة كافة الإمكانيات والموارد المتوفرة فى الإقليم أو الدولة أو أى موقع أخر على كافة المستويات، وتحديد كيفية استغلال هذه الموارد والإمكانيات لتحقيق الأهداف المرجوة خلال فترة زمنية معينة.
- نوع من أنواع التخطيط التنموي؛ وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشرعة، التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحى المتاح والكامن ولأقصى درجات المنفعة، مع متابعة وتوجيه وضبط هذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أى نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.
- عملية تعتمد على البحث والتقييم وذلك من أجل نمذجة المساهمة المحتملة للسياحة فى رفاهية الإنسان وتحقيق الجودة البيئية.

(٢-٢) أهمية التخطيط السياحي

لاشك أن التخطيط السياحى المدروس له عظيم الأثر فـي الاسـتخدام الأمثل للموارد السياحية بأنواعها مع السعي لتحقيق متطلبات السائح معتمداً فـي ذلك على دراسة احتياجاته ومتطلباته، مما يحقق تعظيماً للمنفعة والعائد السياحي، مع محاولة منع أو تقليل أى آثار سلبية ناتجة عن عملية التنمية الـسياحية فـي المستقبل. ولذلك هناك مجموعة من العناصر التـي تعكـس أهميـة التخطـيط السياحى:

- نمذجة Optimizing استخدام الأراضـي Land-use وفقـاً للمتطلبـات والاحتياجات الخاصة بالـسائح Tourist–Oriented، أو بمعنـى أخـر الموافقة بين العرض والطلب على أساس الطلب.
- إيجاد آلية لإمداد السائح بالخـدمات والتـسهيلات فـي مختلـف المنـاطق الجغرافية، مع الأخذ فى الاعتبار الحفاظ على المـوارد وتعظـيم المنـافع للمجتمع المحلى.
- تقديم الخطوط العريضة لعملية التنمية السياحية، مع تحقيق التكامل والتنسيق بين أطراف عملية التنمية من إقامة، ونقل، وتسهيلات سياحية أخرى.
- يحدد التخطيط السياحى المستوى المناسب من التنمية للمقومـات الـسياحية الموجودة فى منطقـة الجـذب الـسياحي، مـع تقـديم كافـة الـسياسات والاستراتيجيات اللازمة لعملية التنمية السياحية.
- تجنيب المناطق السياحية حدوث المشكلات والصدمات الثقافية، مع تحقيـق المرونة فى عملية مسايرة التغير في الطلب السياحي مع الموقع أو المنطقة.

- دراسة الإطار التشريعى والمنظمى اللازم لتطبيق خطط التنمية السياحية، مع وضع المعايير والاستراتجيات اللازمة لنجاح هذه الخطــط وتناســقها مــع بعضها.

- التعرف على المناخ العام والخاص بالسياحة، والعوامل المؤثرة على اتخــاذ القرار بالنسبة للسائح؛ حتى يمكن وضع خطط سياحية مناسبة تهدف لرفــع معدلات التدفق السياحى وتنظيمه.

- تخطيط النشاطات السياحية بشكل سليم ودقيق، سيمكن من توظيفه كوســيلة للمحافظة على المعطيات الثقافية والبيئية فى منطقة الهدف، والتعامل مع هذه المعطيات على أنها ثروة وطنية لابد من المحافظة عليها وحمايتها باستمرار.

(٢-٣) مراحل التخطيط السياحى

التخطيط السياحى ليس فقط تشكيلة من الخطط للمستقبل ولكــن أيــضاً تنفيذ هذه الخطط، ومن المهم أن يكــون التخطــيط الــسياحى موجــه للــسوق Market-Oriented ، ويوفر المنتج المطلوب للسائح. وتمر عملية التخطــيط السياحى بمجموعة من المراحل هى: تحليل عملية التنمية الــسياحية الــسابقة، تشكيل السياسة السياحية، وضع استراتيجيات التنمية، تطــوير الاســتراتيجيات البديلة واختيار الاستراتيجية الأفضل، تنفيذ الاستراتيجية المختــارة، والرقابــة والتقييم.

٢-٣-١ مرحلة تحليل التنمية السياحية السابقة

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الإعداد Preparing Phase، أو مرحلــة تحليل الوضع الحالي Current situation analysis، وأياً كان مــسمى هــذه

المرحلة، فهذه المرحلة تشمل تحليل لما تم تحقيقه فعلاً، ايجابياً كان أوسلبياً، مع تقييم الوضع الحالى للسوق، الموارد السياحية طبيعية كانت أو بشرية، المحددات السياسية والتشريعية لعملية التنمية فى هذا المجتمع، الفرص المتاحة من منظور الطلب والعرض.

٢-٣-٢ مرحلة تشكيل السياسة السياحية

وتعرف السياسة السـياحية Tourism Policy علـى أنهـا مجموعـة القرارات المتعلقة بالسياحة والتى تتكامل مع السياسة القومية للتنميـة، وتحـدد توجه القطاع، والأحداث المطلوب اتخاذها، أو بمعنى آخـر، فهـي الخطـوط العريضة التى تشكل تنمية القطاع السياحي. ولابد أن تشمل هذه المرحلة عمليـة وضع الأهداف المرغوب تحقيقها بدقة، بعد الفروغ من المرحلة الأولى ومبنيـة عليها؛ حيث يتم استخدام كل المعلومات التى تم الحصول عليهـا مـن مرحلـة الإعداد فى عملية تحديد المطلوب تحقيقه في شكل أهداف واقعية وموضـوعية. وهذه الأهداف قد تكون أهداف استراتيجية Strategic goals؛ وهى الأهـداف التى تضعها الإدارة العليا، أو قد تكون أهداف تكتيكية Tactical goals؛ وهى أهداف تضعها الإدارة الوسطى، وأهداف تشغيلية Operational goals؛ وهى أهداف تضعها الإدارة الدنيا في المؤسسة. ويعبر الشكل التالي عن عملية وضع الأهداف.

ولعل أهم أهداف السياسة السياحية هـى إرضـاء الزائـر satisfaction Visitor، والحماية البيئية Environmental protection، ومكافأة المطورين والمستثمرين Adequate rewards to developers and investors، وقـد يكون هناك سياسة سياحية تم وضعها فى مراحل التنمية السياحية السابقة والتى قد يلزم تعديلها وفقا للأهداف المطلوب تحقيقها، أو يمكن تشكيل سياسة سـياحية

جديدة بأهداف جديدة على ضوء الموارد المتاحة، ويجب أن تعكس هذه الأهداف الأولويات القومية وتوضع هذه الأهداف بوضوح، ويلزم التأكيد علــى أن هــذه الأهداف تتوافق فيما بينها لتعظيم هدف قومى واحد.

٢-٣-٣ وضع استراتيجيات التنمية

استراتيجية التنمية تشتمل على الوسائل التى بها تستخدم المــوارد لمقابلــة الأهداف الموضوعة فى السياسة السياحية، ومع وضع استراتيجية التنمية يلــزم التأكيد على الوسائل الخاصة بتطوير الموارد المتاحة (العرض) ليتوافــق مــع الطلب والتقنيات اللازمة لتطوير هذه الموارد... الخ، ويلزم في هــذه المرحلــة اشتراك منفذى الاستراتيجيات فى وضعها؛ حتى تتوافر الجدية في تنفيذها.

٢-٣-٤ تطوير الاستراتيجيات البديلة واختيار الاستراتيجية الأفضل

في هذه المرحلة لا توضع استراتيجية تنمية واحدة، ولكــن يــتم تطــوير مجموعة من الاستراتيجيات البديلة، وبعد تطوير مجموعة مــن الاســتراتيجيات البديلة، يتم الاختيار والمفاضلة بينها لاختيار الاستراتيجية المناسبة، وذلك بعــد تحليل كل الاستراتيجيات وتقييمها وفقا للمراحل السابقة مــن عمليــة التخطــيط وخاصة مرحلة تحليل الوضع الحالي. ويلخص الشكل التــالى مجموعــة مــن المعايير الخاصة بتقييم هذه الاستراتيجيات على سبيل المثــال ولــيس الحــصر كالتالي:

جدول (١) بعض المعايير الخاصة بتقييم الاستراتيجيات

المعيار	الإستراتيجية (١)	الإستراتيجية (٢)	الإستراتيجية (٣)
- إتاحة التمويل.	....	....	....
- قبول الإستراتيجية سياسياً.	....	....	....
- إتاحة الموارد الطبيعية.	....	....	....
- توافق الإستراتيجية مع اتجاهات السوق.	....	....	....
- قدرة الإستراتيجية على مقابلة الأهداف الموضوعة.	....	....	....
- مدى توجه الإستراتيجية للسوق المستهدف.	....	....	....

ويتم وضع مجموعة من الأوزان لكل معيار؛ ليتم الاختيار للأنسب من بين هذه الاستراتيجيات والوقوف على أفضلها، ويطلق على هذه المرحلة مرحلة إقرار الخطة أو الإستراتيجية.

٢-٣-٥ تنفيذ الإستراتيجية المختارة

بعد اختيار الاستراتيجية الأفضل Preferred alternative، والتي تم اختيارها فى المرحلة الرابعة، يتم وضع برنامج التنفيذ لهذه الإستراتيجية؛ عن طريق وضع الاستراتيجيات الفرعية اللازمة لتنفيذ الإستراتجية الرئيسية.

٢-٣-٦ المتابعة والتقييم

يلزم فى كل مرحلة من مراحل تنفيذ الإستراتجية عملية الرقابة لما يتم تنفيذه أول بأول وتقييمه؛ حتى يتم رصد أى انحرافات عما يراد تحقيقه، وتصحيح هذه الانحرافات، عن طريق التغذية المرتدة Feed back إلى مصدر الانحراف، وإزالة أسباب هذا الانحراف أو تعديلها بما يتوافق مع الهدف

المنشود. ويلزم التنويه على أن عملية التخطيط السياحى يلزمها تحديد مصدر للتمويل Funding source اللازم لعمليات التخطيط.

(٢-٤) مستويات التخطيط السياحى

هناك مستويات عدة للتخطيط السياحى هى:

١- تخطيط موقع سياحى (خطة تنمية سياحية لموقع).
٢- تخطيط محلى سياحى (خطة تنمية سياحية لمنطقة).
٣- تخطيط اقليمى سياحى (خطة تنمية سياحية لإقليم).
٤- تخطيط قومى شامل سياحى (خطة تنمية سياحية قومية).
٥- تخطيط دولى سياحى (خطة دولية للسياحة).

٢-٤-١ تخطيط موقع سياحي The Site Scale Planning

ويخصص هذا النوع من التخطيط لموقع سياحي في أي منطقة على حسب مقوماتها وامكاناتها الطبيعية أو السياحية، مثل موقع مميز على ساحل البحر الأحمر، أو على ساحل البحر المتوسط. ويلزم وجود معلومات عن الأنشطة التى يتم ممارستها فى المنطقة، والموارد المتاحة فى الموقع، ومرغبات السياحة...الخ. ويجب أن يكون هناك تعاوناً بين مخططي ومصممي الموقع Site Planners-Designers. وهناك مجموعة من المعايير عند تخطيط وتصميم الموقع السياحى تتمثل فى:

(أ) التنوع الثقافي والتاريخي في الموقع.
(ب) المغريات الطبيعية الفريدة.
(ج) الطقس (معدل سقوط المطر، تنوع درجات الحرارة....الخ).

(د) ما يعنيه الموقع لزواره (نواحي تاريخية – طبيعية....الخ).

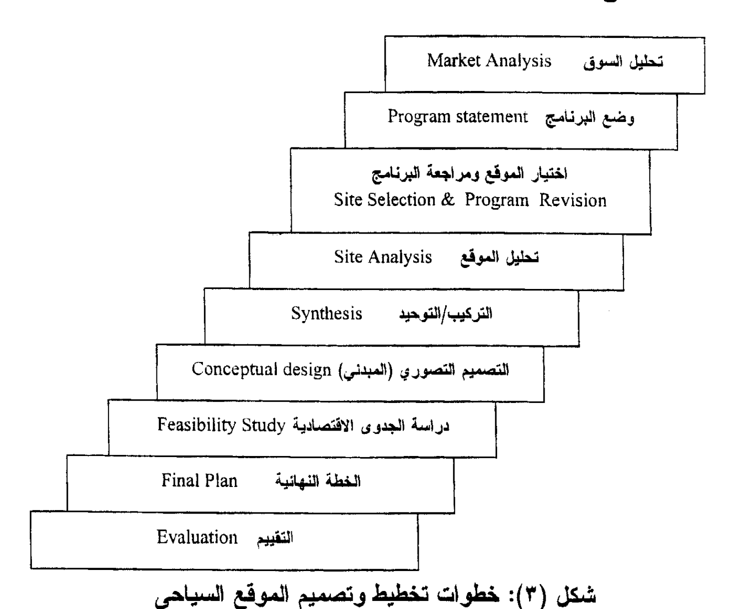
(ه) الحساسية البيئية للموقع.

(و) سهولة الوصول للموقع ومدى قربه من السوق السياحي.

(ز) استخدام العناصر المحلية في تصميم الموقع.

(ح)سهولة الحركة داخل الموقع، وتوافر خدمات الإسعاف والمطافى والطوارئ، وسعة الطرق، المساحات بين المباني ... الخ.

وهناك مجموعة من الخطوات لتخطيط وتصميم الموقع السياحى يوضحها الشكل التالى:



شكل (٣): خطوات تخطيط وتصميم الموقع السياحى

وتتناول الدراسة هذه الخطوات بشيئ من التفصيل الموجز:

(١) تحليل السوق Market Analysis

كأي عملية تخطيطية يلزم فيها تقييم الوضع الحالى والتعرف على شـرائح السوق المستهدفة،وخصائصها ومتطلباتها، فذلك ينطبق حتماً على تخطيط الموقع السياحي، من حيث فهم احتياجات العمـلاء (السـياح) وسـلوكياتهم الـشرائية وتوقعاتهم؛ وذلك لتخطيط هذا الموقع بما يناسب احتياجات السياح وتوقعاتهم.

(٢) وضع/تحديد البرنامج Program Statement/Definition

يشتمل البرنامج على كل الهياكل المخططة، واستخدام الأراضـي Land use في مشروع تخطيط الموقع، ولعل العديد من المشروعات تفشل بسبب الخطأ فى تحديد برنامج التخطيط أكثر من أى سبب آخر، ولتجنب هذه المخاطرة، يلزم البرنامج الخاص بالتخطيط والتصميم بكل خطواته التفصيلية.

(٣) اختيار الموقـع ومراجعـة البرنـامج Site Selection and Program Revision

يقع عبء اختيار الموقع على المصممين والمطـورين designers and developers، إلي جانب تحديد شكل التصميم المعمارى، مدى مناسبة الموقـع الذى تم اختياره للمشروع المقترح مع الأخذ فى الاعتبار سهولة الوصول للموقع، إعداد وحجم الموقع، مدى إتاحة مساحات أرض للتوسع المستقبلى فى المشروع، وكذلك ضوابط وقواعد استخدام الأراضى (الـشروط والمواصـفات البنائيـة الخاصة بالموقع). وبعد اختيار الموقع، يتم مراجعة البرنـامج؛ حتـى يمكـن الوقوف على أى تعديل فى البرنامج، والخروج ببرنامج نهائى للتصميم.

(٤) تحليل الموقع Site Analysis

بعد اختيار الموقع، يتم توصيف الخصائص المختلفة للموقع توصيفاً مفصلاً كالتالى:

(٤-١) عوامل خاصة بالموقع On–Site factors

(٤-١-أ) عناصر المباني/التعمير Constructed Elements

- حدود الموقع
- المبانى الموجودة، المبانى الأثرية والتاريخية، الكباري ...إلخ.
- الطرق بأنواعها.
- خطوط الكهرباء، محطات البنزين .... إلخ.
- استخدامات الأراضى فى الموقع.
- الشروط والمواصفات البنائية.

(٤-١-ب) الموارد الطبيعية: Natural Resources

- الطبوغرافيا، الأماكن المرتفعة والمنخفضة، مدى التدرج فى السطح... إلخ.
- أنواع التربة ومدى استقرارها وخصوبتها.
- المياه ومصادرها.
- الطبيعة الجيولوجية من رمال وحصى وصخور... إلخ.
- الحياة البرية والنباتية.
- الطقس ودرجات الحرارة، سطوع الشمس و اتجاهات الرياح..إلخ.

(٤-١-ج) المواصفات الحسية الملموسة Perceptual Characteristics

- المنظر View والملامح العامة للمكان.
- الروائح، الأصوات، توزيع الموارد فى الموقع ..... الخ.

(٤-٢) عوامل خارج الموقع: Off–Site factors

- استخدامات الأراضى المحيطة بالموقع وخصائصها.
- مصادر التلوث المحتمل والذى قد يضر بالموقع.
- التأثيرات السلبية للروائح والأصوات الغريبة فى الموقع.
- الخدمات الخارجية وسهولة الوصول لها.
- النقل والمواصلات والاتجاهات المستقبلية والجديدة حول الموقع.

(٥) التوحيد (التأليف بين حقائق الموقع) Synthesis

وتشتمل هذه الخطوة على تحقيق التركيب/التأليف بين الحقائق التى تم جمعها من قبل فى المراحل المختلفة لتصميم الموقع، ولعل هذه الحقائق قد تساعد على ايجاد فرصة تنموية جديدة للموقع، أو إضافة تسهيلات وخدمات جديدة، أو شريحة سوقية لم يتم اعتبارها فى الخطوات السابقة، وكذلك مدى اتفاق عناصر المشروع مع بعضها البعض، ويتم تحقيق ذلك من خلال الأشكال التوضيحية Diagrams ؛ لتوضيح العلاقة بين التسهيلات، ووضع الترتيبات المناسبة للزوار والإدارة والصيانة....الخ. وقد يتغاضى العديد من المخططين عن هذه المرحلة متجهين مباشرة إلى مرحلة وضع الخطط، ولكن اعتبار هذه المرحلة يساعد على كشف أخطاء قد لا تكتشف إلا عند التنفيذ أو إضافة تسهيلات مفيدة للموقع .... الخ.

(٦) التصميم المبدئي (التصوري) Conceptual Design

وفى هذه المرحلة يكون هناك تصور مبدئي للخطة، ويتم وضـــع الخطــط البديلة تحت مختلف الافتراضات، وتوضح الخطة الأماكن المحمية، الأماكن التي سيتم استخدامها، الطرق والممرات، المداخل، المساحات المفتوحـــة، المـــساحات الخضراء...... الخ.

(٧) دراسة الجدوى الاقتصادية Feasibility Study

مع وضوح وتحديد ما سيتم تحقيقه، وأين ومتى، يلزم تقـــدير رأس المـــال المطلوب، وتكاليف تطوير الموقـــع، تكـــاليف البنـــاء والمعمـــار، التجهيـــزات والمعدات... إلخ. كذلك يتم دراسة البيئة الطبيعية؛ من حيث التأثيرات الايجابيـــة والسلبية على البيئة من كل خطة تم وضعها، وكيفية تقييم تأثير المشروع علـــى الموارد الطبيعية الموجودة.... إلخ. وأيضا الدراسة الاجتماعية؛ من حيث تـــأثير المشروع على أساليب الحياة فى المنطقة، العمالة.. إلخ.

(٨) الخطة النهائية Final Plan

بعد الوقوف على خطة مبدئية مناسبة من بين الخطط التى تم وضعها فـــى المراحل السابقة، وتقييمها اقتصاديا، يتم البدء فى تصميم خطة نهائية تشتمل على ما سيتم تنفيذه، وكيف، والتعاقدات الخاصة بذلك؛ وذلك من خـــلال إعـــداد مـــا يعرف بالخطط التشغيلية operational Plans، وكذلك توفير الرسوم المعمارية للموقع، تحديد الجدول الزمنى لانتهاء العمل بالمشروع، طرق التـــأمين، طـــرق الدفع، واختيار شركة جيدة للتنفيذ... الخ.

(٩) التقييم Evaluation

بما أن المشروع قائم فـــي الأســـاس علـــى تقـــديرات الـــسوق Market Estimates، فهناك ضرورة لتقييم ماتم انجازه مقابل ماهو مراد انجازه وتحقيقه من أهداف، وكل التغيرات المستقبلية الناتجة بالتبعية عـــن الطبيعـــة المتغيـــرة لصناعة السياحة، وتوفير التقنية المرتدة؛ لتصحيح أي انحرافات عما هو مـــراد تحقيقه.

٢-٤-٢ تخطيط محلى سياحى The Local Scale Planning

تتكون الدولة من عدة أقاليم، وكل إقليم ينقسم بدوره إلى أقـــاليم أصـــغر أو مناطق فيها أنشطة معينة (أقليم زراعي- صناعي- سياحى.... إلخ)، وكل إقليم أو منطقة يتكون من مدن أو ريف أو تجمعات سياحية أو سكنية .... إلخ.

ويمكن أن تكون المدينة أو القرية سياحية أو صناعية .. الخ، وقد تجمع بين أكثر من نشاط، ويختلف التخطيط لكل منها عن الآخر، ويقتـــضى ذلـــك القيـــام بدراسات عديدة للمدينة وموقعها وكيفية الاستفادة منها، وذلك يقع علـــى عـــاتق لجان تخطيط المدن أو القرى، ولابد أن تقترن مشروعات تخطيط المدن بدراسة مشروعات السياحة والآثار وأماكن الجذب بهـــا، وربـــط التخطـــيط العمرانـــي بالتخطيط السياحي، وبرامج النهوض بالسياحة على أوسع نطاق؛ بإيجاد الخدمات المناسبة بما يحقق الانسجام التام مع المدينة ويتقابل معها لتظهر المدينة أو القرية بشكل متناسق ومنسجم بكل عناصره واستعمالاته المختلفة والتى يكمل كل منهـــا الأخر.

٢-٤-٣ تخطيط إقليمي سياحى The Regional Scale Planning

ويكون أكثر شمولية من المستويات السابقة، والإقليم في مصر قد يشمل عدة محافظات معاً، مثل إقليم القاهرة الكبرى .... الخ، والتخطيط الإقليمي هو دراسة الإمكانيات والموارد المتاحة لكل اقليم والعمل على استغلالها وتنميتها ووضـــع الخطط التنموية للاقليم استرشاداً بالخطة التى وضعها التخطيط القومى الـــشامل، أو هو عبارة عن رسم خطة للتوزيع الاقليمى لمشروعات الخطة الشاملة للدولـــة والتى تشتمل على التخطيط الاقتصادي، العمراني، السياحي، وبمعنى أخر هـــو محاولة مدروسة لايجاد الاستغلال الأكمل للمـــوارد الطبيعيـــة؛ عـــن طريـــق التخصص الانتاجى الاقليمى بحسب موارد ومزايا كل اقليم طبيعـــي. وعمومـــاً يهدف التخطيط الاقليمى إلى تحسين ورفع كفاءة الطرق والمواصـــلات والبنيـــة الأساسية بغرض الحصول على أفضل النتائج من الخـــدمات الحاليـــة، وكـــذلك تخصيص وتعيين الاستعمالات للأراضى غير الزراعية؛ كالغابات والمـــساحات ذات الجمال الطبيعي، والتي يمكن استغلالها سياحياً ووضع خطة لتنميـــة هـــذه الموارد. وفى مجال السياحة وضع تخطيط اقليمى سياحي، مثل خطة تنمية اقليم البحر الأحمر سياحياً، خطة تنمية سيناء سياحياً، لتخطيط أماكن التنمية السياحية والأماكن الصالحة للاستغلال السياحي، ونوعية هذا الاستغلال، ووضـــع خطـــة زمنية لمراحل تنمية هذه الأقاليم سياحياً.

٢-٤-٤ تخطيط قومي شامل سياحى The Destination Scale planning

ويكون على مستوى الدولة، وهو دراسة لكافة الإمكانيـــات والمـــوارد المتاحة بغرض تنميتها واستغلالها، سواء كانت طبيعية أو اقتصادية أو اجتماعية، بهدف خلق توازن على مستوى أقاليم الدولة حسب موارد كل من هذه الأقـــاليم. وقد تكون العناصر الرئيسية للتخطيط على مستوى المقصد هى:

(أ) النقل والوصول من الأسواق السياحية إلى أحد المقاصد السياحية.

(ب) الخدمات العامة فى المقصد.

(ج) ربط المواصلات والطرق بين المدن والجوانب المختلفة فى المقصد كلـــه، ومن أمثلة ذلك خطة السياحة الأولى التى تمت بمعرفة مجموعة من الخبراء الألمان والمصريين عام ١٩٧٨ تحت إشراف معهد شتاينبرج.

وعملية تخطيط المقصد يجب أن تشمل مخططى التنمية، رجال الأعمـــال، رجال الفنون، ومسئولي حماية الموارد الثقافية والطبيعية والمدنيين ..الخ.

٢-٤-٥ التخطيط السياحي الدولى International Scale Planning

ويكون تخطيط متعاون فيه مجموعة من الدول المتشابهة من أجل الاشتراك فى تخطيط متكامل؛ بهدف تكامل هذه الدول فى جميع النواحى الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ..الخ، وذلك بغرض التنمية المتكاملة، وذلك بشتى الطـــرق؛ عـــن طريق ربطها بشبكة من الطرق والسكك الحديدية والمواصلات، والتي قد تساعد فى عملية التنمية الشاملة والتنمية السياحية، ومثـــال ذلـــك الـــسوق الأوروبيـــة المشتركة.

٢-٥ التخطيط البيئي

لقد أدرك الاقتصاديون أهمية البيئة في دعم التنمية الاقتصادية ممـــا أدي إلـــى ظهـــور فـــرع جديـــد مـــن العلـــوم الاقتـــصادية يـــسمي بالاقتـــصاد البيئي Environmental Economic

والذي تعتمد علي فلسفته أساسا علي المحافظة علي البيئة وحل مشكلاتها فاستخدام الموارد والضغط عليها دون أخذ البعد البيئي في الاعتبار يؤدي إلى زيادة التحميل علي البيئة مما يؤدى إلى تدهورها .

ومن هنا ظهر **مفهوم التخطيط البيئي** كمنهج لتطبيق سياسة الحكومات في تأكيد الإدارة البيئية الجيدة وذلك بتنظيم استخدام الموارد البيئية بنجاح .

وبالتالي **فان التخطيط البيئي هو " التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية علي المدى المتطور وغير المتطور وهو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية ومن ثم فالتخطيط البيئي هو مفهوم ورؤية واعية تعمل كضابط لكل أنواع الخطط التي تستخدم موارد البيئة بما يحقق لها الاستخدام المتوازن الأمن .**

٢-٥-١ التخطيط البيئي وتنمية البيئة الطبيعية ومواردها :

يختلف موضوع التخطيط البيئي في دول العالم من دولة إلى أخري فهو يعتمد علي المستوى الاقتصادي والتكنولوجي للتخطيط في الدولة كما أن هناك عدد كبير من الدول المتقدمة في العالم تفتقر إلى أسلوب التخطيط الشامل لأن التخطيط فيها لم يبرمج ويتبع بشكل جيد .. **ولما كانت الدول النامية تتمتع بإمكانات طبيعية غير محدودة تتمثل في :**

- المناخ المعتدل علي مدار السنة وهو المناخ السياحي النموذجي والطبيعة السياحية المتباينة والتي تضم أمثلة متنوعة من الحياة البرية والبحرية والمزارات ذات التراث التاريخي والحضاري .
- هذا بالإضافة إلي البيئة البكر العذراء فانه من الممكن أن تستوعب هذه الدول التنمية السياحية والاقتصادية بصورة مثالية .

ومن ثم يتبين أن **التخطيط البيئي عامل هام في خطط التنمية الاقتصادية كما أن التخطيط الإقليمي عامل هام في خطط التنمية الاقتصادية خاصة في النواحي الآتية :**

١- التأكد من ملاءمة المنطقة للتنمية المقترحة في هذا المضمار ويمكن لتخطيط الدولة أن يحدث تغييرا في مشروع الخطة إذا اثبت عدم ملاءمة المنطقة للتنمية والإنشاءات بناءا على اعتبارات فنية اقتصادية .
٢- ترسيخ الروابط الزمنية والإقليمية لبرامج التنمية المنفصلة المقترحة في خطط التنمية الاقتصادية .
٣- تحديد احتياجات الاستثمار للتعمير والتنمية التي يتعذر اجتذابها لتنفيذ الاستثمارات المخططة أصلا أو لتحقيق مستوي معيشي أفضل للمنطقة أو لتنفيذ العمل بالنفقات المالية المخصصة للمنطقة بناء علي فرضيات معينة وردت في الخطط الاقتصادية والاتجاهات السياسية للدولة .
٤- وضع الأسس المحكمة والثابتة لتكاليف المنشآت مع الأخذ في الاعتبار للاحتياجات الاستثمارية لهذه المنشآت وتقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار المقترح .

٢-٥-٢ الأهداف الرئيسة للتخطيط البيئي

يهدف التخطيط البيئي إلى تحقيق الأغراض الرئيسية التالية :

١- وضع برنامج شامل ومتكامل للتنمية في حق الزراعة والصناعة والسياحة والأوضاع الاجتماعية والبيئية وصياغتها ضمن حدود وطاقات السياسة التنموية علي الصعيد القومي والإقليمي .
٢- وضع إستراتيجية مناسبة تعمل علي نماذج وخطط مدروسة بشكل محكم للاستيطان والحد من المركزية والامتداد العشوائي بالمدن والقرى.

٣- وضع إستراتيجية مناسبة تعمل علي إيقاف تركز وتكدس الأنشطة في المراكز الحضارية وتنمية وتطوير المجتمعات الحضارية والريفية وذلك من أجل التخفيف من تباين مستوي المعيشة والحد من عـدم التـوازن القائم في أوضـاع سكان المدن والقرى والحفاظ علي المقومات البيئيـة والمواقع الطبيعية كالشواطئ والمناطق الأثرية والمناطق ذات الطـابع الخاص .. الخ

فالتخطيط البيئي العلمي يسهم في التنمية الاقتصادية بـأكثر مـن طريقـة فبالعمل المشترك مع خطط التنمية الاقتصادية القومية يمكن الاستفادة اقتـصاديا من مصادر المنطقة عن طريق تامين الإطار المحكم والمتناسق للتوزيع المنطقي والمعقول للمواطنين والنشاطات الاقتصادية

أن مهمة إيجاد وحماية البيئة المناسبة للتنمية السياحية مهمة معقدة ومتداخلة بعضها ببعض فهي تتطلب جهودا تنموية مكثفة للمساهمة في إيجاد إسـتراتيجية التنمية الطبيعية الملائمة وأول هذه الإجراءات الإستراتيجية المطلوبة من أجـل الوصول إلى تنمية اقتصادية وسريعة في التنمية السياحية هو تركيز الاستثمارات المبنية علي التسهيلات الطبيعية في أقاليم معينة مـن الدولـة ذات الأفـضليات التنموية .

فعلي دول العالم النامي من أجل الحفاظ علي البيئة والتراث القومي وحماية الطبيعة من أجل بقاءها كعنصر ر يئسي في عملية الجذب الـسياحي وتنـشيط الحركة السياحية **اتخاذ الخطوات التالية :**

أولا : المسح السياحي

١- دراسة الإمكانيات الطبيعية والبشرية والتجهيزات السياحية بما فيها من ثروات ثقافية وأثرية وتاريخية وبنية تحتية وفوقية وتحديد مناطق التنمية السياحية وكيفية إنمائها دراسة وتحليل العوامل المؤثرة في التنمية السياحية كالأنشطة المختلفة للقوى العاملة والديموغرافية.

٢- تحليل العرض والطلب السياحي ووضع برامج تنمية قطاع السياحة ورفع مستواه

ثانيا : أيجاد جهاز التخطيط والمحافظة على البيئة الطبيعية :

مهمة حماية البيئة والطبيعة مهمة متداخلة بعضها في بعض وتتطلب جهودا تنموية مشتركة للمساهمة في أيجاد استراتيجية التنمية الطبيعية الملائمة ولذلك فان ضرورة أيجاد جهاز للتخطيط الطبيعي والمحافظة علي البيئة أمر بالغ الأهمية نظرا للحاجة الماسة التي تفرضها البيئة السياحية من حيث الحفاظ علي المرتكزات الطبيعية والبيئية والحفاظ علي بقائها عناصر جذب سياحية هامة .

وليتولى هذا الجهاز المهام التالية :

١- وضع برامج شاملة ومتكاملة للتنمية الطبيعية وصياغتها ضمن حدود وطاقات السياسة التنموية علي الصعيد القومي والإقليمي

٢- وضع النماذج والخطط الكفيلة بتوزيع السكان نحو الأفضل والأمثل في كافة المناطق الحضارية والريفية ووضع البرامج المتناسقة للتنمية وتطوير هذه المجموعات وتحسين مستوي معشيتهم .

٣- تحديد مناطق التنمية واستغلال هذه المناطق إلى الدرجة القصوي بناء علي مخطط قياس من اجل المحافظة علي عدم تسرب المصادر الطبيعية

٤- وضع مخططات للمواقع الأثرية وصيانتها وتوفير الوسائل التوضيحية لها .

٥- وضع الخطط والبرامج الكفيلة لعدم تلوث البيئة والحفاظ علي نقائها وخاصة من الفضلات الخطرة التي تقذف إلى البحار والمحيطات .

٢-٥ – ٣ التخطيط البيئي للتنمية السياحية

أن التخطيط البيئي الذي يستهدف تحقيق التوازن بين الإنسان وبيئته يرتكز علي جملة أسس عامة تحدد الإطار الذي يدور داخله ومن خلاله التخطيط، ويمكن أن نجمل هذه الأسس فيما يلي:

أ- التقويم البيئي.
ب- المتابعة المستمرة.
ج- النظرة الشاملة والمتكاملة للخطة.
د- التنمية المتوازنة.
ه- الإدارة البيئة الواعية.
و- وضع الخطط لصيانة الأنظمة البيئية.

يقصد بالتقويم البيئي الكامل: مجموعة من الإجراءات تسمح بتقدير قدرات المعطيات البيئية بما يمكن المخطط من تحديد نوع الاستخدام الأنسب ودرجة تأثير الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة علي البيئة من خلال الآثار أو النتائج الايجابية والسلبية لمشروع الخطة ومن ثم يصبح الغرض من أي تقويم التقليل بقدر الامكان من الآثار السلبية دعما للتنمية .

والمطلوب عند التقويم تجميع المعلومات الجاهزة المتاحة المتصلة بـــالأثر البيئي المحتمل للمشروع لذلك فانه يلزم لإجراء التقدير المبدئي **توافر المعلومات التالية :**

- وصف بيئي للمواقع المحتمل اختيارها .
- وصف قائمة بالآثار البيئية للمشروع .
- وصف أساليب الرقابة البيئية المعتزم القيام بها .

ويمكن تقسيم المبادئ الأساسية التوجيهية لتقييم الآثار البيئية لثلاثـــة مجالات هامة هي:

١- المجال الأول :

يتناول **الإطار الإجرائي** حيث يتم أبداء المشورة لهؤلاء المكلفين باتخاذ قرار بالقيام بإجراءات لتقييم الآثار البيئية للمشروع المقترح ولتحديد مواقعه بالصورة المثلي ويقترح إيجاد ترتيبان تنظيمية ومنها إنشاء مكتب للمراجعة أو هيئة لتقدير الموقف بحيث تناط مسئولية وضع القرارات المتعلقة بالتنمية فـــي الاعتبـــارات البيئية الموضوعية.

٢- المجال الثاني:

ويشمل **نظرة عامـــة** علي ما تم تناولة في عملية تقييم الآثار البيئية أعـــلاه وهو يقدم **المشورة بصورة عامة** حول ما ينبغي أن يكون عليه حصيلة الجهـــود المبذولة في هذا الصدد ويبين إجراءات المنهجية التي يمكن تبنيها للحصول علي هذه النتائج ويمكن أن يفيد أيضا في تذكير العاملين المختـــصين لـــدي قيـــامهم بتقديرات محدودة للآثار البيئية بالإطار الذي ينبغي أن يعملوا ضمن حدوده.

٣- **المجال الثالث :**

يوجه إلى **أعضاء هيئة موظفي المكتب أو العاملين في أي** منطقة أخـــري تقوم بالتنفيذ أو المساهمة في عمليات محدودة لتقييم الآثار البيئيـــة حيـــث يـــتم الاهتمام بالتقنيات أو الأساليب الفنية المتاحـــة للخبراء المخصصين عند قيامهم بعملهم **وهو يعتمد علي الأتي :-**

١- تقييم البيئة والتلوث .

٢- التقييم الاقتصادي - الاجتماعي .

أن استخدام العلوم الايكولوجية والبيئية في التخطيط الإنمائي له هـــدف مزدوج هو تعزيز أهداف التنمية وتوقع أثار أنـــشطة التنميـــة علـــي المـــوارد وعمليات عالم الطبيعة فان التقدير شأنه أن يساعد في تحديد البدائل ذات الجدوى وان يساعد علي تجنب العديد من المشكلات التي تثار حين تظـــل هنـــاك أثـــار أيكولوجية هامة اذ يتطلب التقويم البيئي وجود مجموعة مختلفة من التخصصات تعمل كفريق واحد كما يحتاج التقويم البيئي المتابعة المستمرة لتسجيل التغيـــرات البيئية التي قد تحدث أثناء التنفيذ لوضع البدائل أو الحلول الملائمة لها فيخـــدم التقويم البيئي صانعي القرار Decision Makers بما يقدمه من تقويم للقدرات البيئية علي اختيار أفضل الخطط ملائمة لظروف البيئة .

ب- المتابعة المستمرة :

المتابعة عبارة خطوات مستمرة ومنتظمة تقوم بها جميع الأجهزة للتعـــرف علي ما تم تنفيذه ومقارنته مع ما كان مستهدفا تحقيقه فـــي جميـــع المجـــالات

واستخدام الاستشعار من البعد كنموذج لمعرفة ما تحتاجه في المستقبل القريب في تعديل الخطط وتنفيذها .

والمتابعة تساعد علي التعرف علي العوامل والأسباب التي أدت الى القصور في التنفيذ ومدي ما حققه وبالمتابعة يمكن اكتشاف أسباب قوة الدفع في بعض البرامج والقصور الواضح في برامج أخري ويمكن بناء على المتابعة تعديل الخطة أو تحسين عمليات التخطيط في الخطط المقبلة .

ج- النظرة الشاملة للخطة :

يقصد بها ألا تقتصر نظرة المخططين في تقويم مشروعات أو معطيات البيئة عند حد النظرة الاقتصادية البحتة فحسب وإنما يجب الاهتمام أيضا بالآثار والمنافع البيئية الملموسة علي المدى القصير والبعيد إذ كثير ما تمثل هذه الآثار جوانب لها أهميتها وخطورتها بما يقتضي وضعها في الحساب عند وضع الخطة وقد أثيرت هذه القضية في مؤتمر البيئة البشرية في استوكهولم عام ١٩٧٢ وكان في توصيات هذا المؤتمر

"أن الضمان الوحيد لاستمرار برامج التنمية هو التعهد بحماية البيئة اذ لا وسيلة لاستمرار التنمية إذا تسببت برامجها في انهيار البيئة أو في الاستخدام غير الرشيد لمصادر الثروة الطبيعية المتاحة "

فالمشروعات السياحية ضمن الخطة يجب أن تتضمن تنفيذ كل الإجراءات التي تضمن حماية البيئة من التلوث حتي نتجنب الآثار أو النتائج البيئية الخطيرة المصاحبة للتلوث .

وتقضي النظرة الشاملة والمتكاملة أن يتساءل المخطط هل سيصاحب تنفيذ مشروعات الخطة مخاطر بيئية وما هذه المخاطر ؟ وما الضوابط التي يمكن أن تحد من هذه المخاطر بما يحقق الفائدة المرجوة من تنفيذ المشروعات ؟ وما مقدار النفقات اللازمة لتفادي هذه المخاطر وحسابها ضمن تكلفة المشروع ؟

كما أن شمولية الخطة وتكاملها تقتضي بالضرورة – تبين بعض المشروعات التي تستهدف بالدرجة الأولى صيانة موارد البيئة وتنميتها والمحافظة عليها بغض النظر عما إذا كانت ستحقق عائد اقتصاديا علي المدى القريب أم لا وذلك لأن هذه المشروعات قد يكون لها من خلال النتائج البيئية والسياحية والصحية علي المدى البعيد قيمة اقتصادية كبيرة إذا قومت ماديا .

فالخطة البيئية عندما تتبني مثلا مشروعات لتثبيت الكثبان الرملية أو تشجير بعض المناطق فان مثل هذه المشروعات لا يهدف منها في المقام الأول تحقيق عائد اقتصادي بقدر ما نهدف إلى صيانة البيئة وحمايتها من أخطار زحف الرمال أو لخلق مناطق ترويحية تحقق أهدافا صحية واجتماعية وسياحية .

ولتحقيق هذه النظرية يجب أن يوجه استخدام الموارد توجيها بيئيا حتى لا تحدث ردة أيكولوجية Ecological Backlash وهذا يعني كثافة استخدامية متوازنة بحيث تكون عالية إلى الحد الذي يتيح الاستخدام الكفء من ناحية وتكون منخفضة لدرجة تكفي لتلافي الضرر البيئي من ناحية أخري فالعبرة ليست في مقدار الحماية البيئية ولكن في استمرار الأنظمة الأيكولوجية في أداء وظيفتها بدون خلل .

د- الإدارة البيئية الواعية :

تعتبر الإدارة البيئية الواعية من أهم الأســس الاســتراتيجية فــي عمليــة التخطيط فالإدارة البيئية الواعية هي التي تحقق تنفيذ بنود الخطة تنفيــذا ســليما واتخاذ الإجراءات الواقية من احتمال حدوث أي تدهور في معطيات البيئة أثناء التنفيذ مما يعطي للخطة المرونة الكافية في إعادة ترتيب البرامج أو تعديل الخطة لتحقيق أهدافها بأقل تكلفة اقتصادية واجتماعية ممكنة ويرتبط بــالإدارة البيئيــة توفير الكوادر الفنية والتي تتمتع في نفس الوقت.بدرجة عالية مــن الــوعي أو الحس البيئي لأدارك الأبعاد المختلفة بما يضمن إدارة بيئية جيدة .

وهذا يعني أن نجاح أي خطة بيئية رهن بتوفير مثل هذه الكوادر المؤهلــة فنيا وبيئيا إذ يلاحظ أن من العيوب الخطيرة التي ترتكب في حق التنمية وخاصة في الدول النامية الفجوة الواسعة بين طموحات خطط التنمية والكــوادر القائمــة علي تنفيذها .

اذ كثيرا ما تكون هذه الكوادر أقل كثيرا من طموحات خطط التنمية ولعــل هذا يؤكد أهمية توفير العنصر البشري الكفء كأساس حتمي لتحقيق إدارة بيئية سليمة وواعية لإنجاح الخطة.

هـ- التنمية المتوازنة :

يقصد بالتنمية المتوازنة تحقيق التوازن والتوازي بــين خطــط التنميــة المختلفة في أي إقليم من الأقاليم لكي يسير جنبا إلى جنب في تناســق وتكامــل واحد فالتنمية السياحية ترتبط بالمكان ... ذلك أن المكان ركــن رئيــسي فــي مكونات البناء السياحي علي عكس التخطيط العمراني الذي يعتمد علي الــسكان

لذلك كان هناك اعتبارات عديدة يجب أن يضعها مسئولوا التخطيط في حسابهم **تشمل :**

- المحافظة علي المغريات الحقيقية للموقع .
- المحافظة علي معطيات البيئة والالتزام بالأسس المعمارية والجمالية.
- تقدير الطاقة الاستيعابية بدقة .
- توظيف الثقافة في تنمية وإدارة الخدمات السياحية .

حيث يجب أن تتواكب خطوات التنمية المتوازنة في الخطة السياحية مع الظروف البيئية في المنطقة السياحية ويجب أن يوجه الاهتمام إلى تنمية الزراعة وزيادة المناطق الخضراء لكي يمكن موائمة السياحة مع السياسات التنموية الأخرى وخاصة البيئية .

و- وضع الخطط لصيانة الأنظمة البيئية (الايكولوجية) :

فالهدف هو التعرف علي طبيعة العلاقات المتداخلة بين عناصر البيئة وقدرتها التحميلية ودرجة ديناميكيتها ولا شك أن بناء هذه الخطط يتطلب بالدرجة الأولي تعاونا وثيقا بين جميع المهتمين بالعلاقات البيئية فإذا أردنا مثلا أن نصنع نموذجا لنظام أيكولوجي فان _الأمر يحتاج إلى :

أ- تحديد مكونات النظام (الحية وغير الحية)ثم تحديد ظروف الحالة للمكونات المختلفة للنظام الأيكولوجي وهذه تشمل الموارد الغذائية في عناصر النظام في مرحلة معينة .

ب-قياس معدلات الطاقة أو الغذاء الداخل والخارج داخل حدود اعتبارية للنظام الأيكولوجي .

ج- قياس معدلات التحول بين العناصر داخل النظام .

فإذا أمكن عمل هذه النماذج التي تحدد بالدرجة الأولي الطاقة التحميلية للنظام البيئي والأيكولوجي نكون قد خطونا خطوة كبيرة نحو تحقيق علاقة متوازنة بين الأحياء (بما فيهم الإنسان) وبيئتها وحققنا الاستقرار لهذه الأنظمة بما يمنع تدهورها فان وضع نماذج لخطط من أجل صيانة الأنظمة بداية جيدة وصحية لأي تخطيط بيئي يستهدف حسن استقلال الموارد من ناحية والمحافظة علي مكونات النظم البيئية من ناحية أخرى .

٢-٥-٤ تخطيط وإدارة عناصر الجذب السياحية الطبيعية أو البيئية

يتم مسح وتقييم عناصر الجذب السياحي أولا علي المستوي الوطني والإقليمي ، ومن ثم ترتب وفق سلم أولويات بناء علي أهميتها التسويقية . ويتضمن مبادئ التخطيط الرئيسية علي المستويين الوطني توفير مسارات للوصول إلى عناصر الجذب السياحي هذه ، وتجميعها لتحقيق إمكانية الاستغلال الأمثل للبنية التحتية ولتسهيل حركة التنقل والوصول إليها من قبل السياح . وتقسم خطط تطوير عناصر الجذب السياحي إلى مراحل زمنية ، وعادة تشمل الخطط الوطنية والإقليمية نماذج مثالية لمخططات تطوير بعض عناصر الجذب السياحي كأساس واضح لتصميم وتخطيط غيرها من العناصر .

توضع علي المستوي التخطيط المحلي خطط تفصيلية لتطوير عناصر الجذب السياحي وذلك من أجل ضمان **عدم تأثير تشغيل هذه العناصر علي البيئة الطبيعية والاجتماعية وعلي مستوي كل عنصر جذب سياحي فان التخطيط يعني:**

الحفاظ علي الخصائص والميزات الخاصة بكل عنصر بالإضافة إلى تطوير مرافق للزوار .

وتخطيط عناصر الجذب السياحي يقوم علي مبدأ :

١- مزيج من التخطيط الهيكلي للمرافق السياحية .

٢- وعمليات المحافظة عليها وكذلك تنظيم وإدارة تعامل السياح مع خصائص هذه العناصر ، وتعامل عناصر الجذب السياحي دائما علي أنها موارد تحتاج إلى تخطيط ومراقبة مستمرة للحفاظ علي حالتها .

تواجه عمليات تخطيط عناصر الجذب السياحي مشاكل عديدة من أهمها :

٣- تجاوز عدد الزوار الحمولة أو الطاقة الاستيعابية لهذه المرافق أو العناصر ، لذا فمن الضروري وضع قيود لتحديد القدرة الاستيعابية لها ، وكذلك وضع الآلية الإدارية والرقابية لتنظيم توافد الزوار وتفادي الاستغلال الزائد .

تتكون عملية تخطيط عناصر الجذب السياحي من عدة مراحل متسلسلة هي :

أ- تحديد أهداف التنمية السياحية بشكل واضح ودقيق .

ب- التحليل البيئي والايكولوجي بما في ذلك إجراء أي مسوحات خاصة لتحديد المواقع الطبيعية التي تحتاج إلى استخدام أساليب وتقنيات علمية للمحافظة عليها .

جـ- تحديد حمولة الموقع من الزوار (الطاقة الاستيعابية) وذلك بناء علـي فرضيات مسبقة لاحتياجات الزوار المختلفة .

د- التنبؤ بالطلب السياحي المستقبلي من حيث عدد السياح ، نشاطات السياح ، مدة إقامة السياح .. الخ .

هـ- تحديد المرافق السياحية المطلوبة ومساحاتها ومتطلباتها الفنية .

و- إعداد خطة التنمية بما في ذلك البدائل المبنية علي الأهـداف والمعطيـات المختلفة ، ثم وضع الخطة في شكلها النهائي وتقسيمها إلى مراحل زمنية.

ر- إعداد مخططات استخدام الأرض المختلفة في المنطقة من قبل الزوار علما بأن الخطة تتـضمن تخـصيص قطاعـات (Zones) للاسـتعمالات المختلفة .

ز- دراسة تحليل وتقييم التأثيرات البيئية النهائية .

س- تنفيذ الخطة علي أن يرافق ذلك إدارة مستمرة للمورد الطبيعي ومتابعـة استخدامات الزوار له .

٢-٥-٥ مبادئ تخطيط عناصر الجذب السياحي الطبيعية

أ- التركيز:

ثبت من خلال التجربة في كثير من دول العالم أن انجح مبادئ التخطيط هو تركيز المرافق السياحية الأساسية في منطقة واحـدة وتـصميمها بأسـلوب

متكامل كمجمع سياحي واحد ، يعرف عادة بمركز خدمـــة الـــزوار أو الـــسياح **ويشمل:**

- قسم استقبال
- مركز استعلامات
- أسواق البيع
- قاعة للاحتفالات والمؤتمرات
- مركز خدمات الإسعاف .
- مرافق صحية .
- مواقع تنسيق خارجية .
- مواقف للسيارات والأتوبيسات .
- قسم خاص للإدارة / إدارة المجمع .

يصمم مركز خدمة الزوار عادة عند مدخل منطقة الجذب السياحي وينسجم تصميمه المعماري مع البيئة الطبيعية ، ويستخدم في بنائه مواد بناء محلية .

وفيما يتعلق بمرافق إقامة الزوار أو السياح فيمكن أن تكون خارج المجمع السياحي ولكن تندمج معه ، **ومرافق الإقامة** تشمل **أنواعا مختلفة من الفنادق ، أماكن التخييم ، كرفانات** ، وقد توجد هذه المرافق في قري وتجمعـــات ســـكانية مجاورة أو قريبة كإستراتيجية لتخفيف التأثيرات السلبية علي مرافق المجمـــع ، وتحدد مرافق الإقامة دائما في مخططات الإقليم باستثناء أماكن التخييم التي توجد غالبا ضمن حدود المجمع السياحي .

يأتي **تصميم الطرق وممرات المشاة** علي دراسات استعمالات الأراضي ، ويمكن السماح للسيارات بالدخول إلى المواقع علي أن يخصص لها موقف خاص

في الداخل ، ويفتح المجال لتنقل الزوار أو السياح مشيا علـــي الأقـــدام لزيـــارة الموقع والتمتع بمشاهدة محتوياته .

ب- الإدارة :

تعد الإدارة الجيدة للمنطقة السياحية أو المتنزه أو الحديقـــة مـــن العوامـــل الأساسية لنجاح استغلال مثل هذه المناطق كعناصر جذب سياحية ، **وتركز ادارة مثل هذه المناطق علي النقاط التالية :**

* تفادي تجاوز الطاقة الاستيعابية (الحمولة) من الـــزوار أو الـــسياح خصوصا للمناطق البيئية الحساسة .

* يعتبر المشي الزائد للزوار أو السياح من مسببات الأضـــرار البيئيـــة وذلك لأنه يعمل علي تدمير التربة والنباتات في كثير من الأحيان .

* المشاهدة والمتابعة الزائدة للحيوانات في الموقع قد تتسبب في إلحـــاق الضرر بأنماط معيشة الحيوانات .

ولتفادي حدوث مثل هذه الأمور أعلاه فانه يمكن اتخاذ الإجراءات التالية :

* المحافظة علي معدلات الطاقة الاستيعابية من خلال آليـــات وتقنيـــات مختلفة تتمثل في توزيع الزوار بشكل متساو علـــي أنحـــاء المنطقـــة السياحية المختلفة وعدم تركيزهم في مناطق دون أخري .

* منع الزوار من دخول بعض المناطق الحساسة في الحديقة أو المتنـــزه أو الموقع السياحي إلا بإذن خاص ، أو يمكن منع الزيارة في مواســـم معينة وخصوصا المواسم التي تتكاثر فيها الحيوانات والنباتات

* ينبغي توفير المعلومات الكافية والدقيقة من قبل المشرفين علـــي إدارة المنطقة السياحية ، وذلك لخدمة وتعريف السياح بالخصائص المميـــزة للحديقة ، وتأخذ هذه المعلومات أشكالا مختلفـــة مـــن المنـــشورات أو الإشارات أو اللوحات أو المعروضات وغيرها ، فيتم من خلال هـــذه المواد إعلام الزوار بجميع الإرشادات والتوجيهات الواجب مراعاتهـــا مع التوضيح لتبين أهمية مثل هذه الإجراءات التي تشمل مختلف مرافق المنطقة أو المنتزه أو الحديقة كالمشي علي الممرات المخصصة لذلك ، والتخييم في المواقع المحددة ، ورمي المخلفات في المناطق المخصصة لذلك وعدم إطعام الحيوانات أو الاقتراب منها والاحتياط عند إشـــعال النار وعدم قطع الأشجار أو أجزاء منها حتى قطف الورود والنباتات .

أن **المتابعة المـــستمرة** لتأثير استخدام السياح علـــي عناصـــر الجـــذب السياحي الطبيعية كالحدائق والمتنزهات وكذلك **الرقابة الدائمة** لسلوكهم ومـــدي رضاهم من الأمور والإجراءات الواجب مراعاتها خلال الزيارة كل هـــذا مـــن شأنه التمكين بشكل ألي من ضبط ومعالجة أي تأثيرات بيئية سلبية تـــنجم عـــن نشاطات السياح .

لتحقيق إدارة جيدة ومناسبة لعناصر الجذب السياحي **ويتطلب تجنيد عدد كاف من الكوادر المؤهلة إلى جانب توفير موازنات خاصـــة لـــصيانة مرافـــق السياح** ، ويمكن تحصيل جزء من هذه التكاليف من رسوم دخول الزوار ، ومن أرباح المبيعات في مراكز الزوار ومن تأجير المطاعم والمخازن وأحيانا الفنادق ، وعادة تأخذ الحكومات بعين الاعتبار العوائد الاقتصادية الكية الناتجة عن كون عناصر الجذب السياحي عنصر الجذب السياحي عنصر جذب للتنمية الـــسياحية والاقتصادية في المنطقة ، وبالتالي تعمل هذه الحكومات علي توفير الموازنـــات اللازمة لصيانة مثل هذه العناصر السياحية الهامة .

جـ- التنوع والتكامل:

تعتبر حدائق الحيوانات والحدائق العامة والمائية ومتاحف الأحياء المائية والتاريخية عناصر تكميلية هامة للسياحة الطبيعية أو البيئية . ويتم عادة تطوير مثل هذه العناصر لخدمة السكان المحليين بل وأيضا السياح كذلك .

أثبت التقنيات الحديثة حاليا فعاليتها في إعادة تطوير والمحافظة على مناطق معيشة الحيوانات حتى أيضا في حدائق الحيوانات ، أو في المواقع الطبيعية لهذه الحيوانات ، ويمكن للسياح مشاهدتها خلال ركوبهم في وسائل نقل معينة.

(٢-٦) المشاكل التي تواجه التخطيط والتخطيط السياحي بشكل عام

هناك مجموعة من المشكلات وجوانب القصور التي تحد من فاعلية التخطيط كالتالي:

(١) انفصال التخطيط عن التنفيذ؛ بمعنى عدم مشاركة المنفذين في عملية التخطيط، وبالتالي عدم الفهم الكامل لعمليات التخطيط.
(٢) نقص القدرة على استيعاب الأساليب الحديثة في التخطيط، وهو ما تعانى منه الدول النامية، وهو ما يمثل عقبة كبيرة تحد من فعالية التخطيط.
(٣) المبالغة في التوقعات عند وضع الخطط، ويتم ذلك بسرعة بالغة، وبتوقعات مبالغ فيها للغاية.
(٤) عدم مرونة الخطط، وذلك يؤثر سلباً على الخطط؛ حيث الوقت الحالي الذي يتسم بالتغير والتطور السريع، ولذلك يلزم إمكانية تعديل الخطط الموضوعة؛ لتصبح أكثر اتساقا مع متغيرات العصر.

(٥) عامل الوقت، فالتخطيط يستغرق وقتاً طويلاً للانتهاء من صياغة الخطة في شكلها النهائي، وقد يكون ذلك غير مناسب في حالة الطوارئ أو في التخلف عن الوقت المحدد للتنفيذ.

(٦) نقص البيانات والمعلومات المتاحة عن دقة التقـديرات الموضـوعة عـن المستقبل، مما يجعل هذه التقديرات بعيدة عن الواقـع الفعلـي وظـروف التنفيذ.

(٧) ارتفاع تكاليف وأعباء التخطيط؛ فهو يستغرق قدراً كبيراً من الوقت والجهد، والطاقة، والمال بغية جمع وتحليل البيانات العديدة لاختيار الأنسب منها.

(٨) التخطيط يعوق الإبداع والابتكار، فكل شيء يسير وفقاً لخطة موضوعة سلفا يلزم إتباعها، مما يشكل عائقاً أمام المبدعين من المديرين والعاملين، ولكـن مع مرونة الخطط يمكن تفادى هذه المشكلة.

(٩) عدم وجود خطة للطوارئ، ففي حالة فشل الخطط السابقة، أو عدم قابليتهـا للتعديل، فتساعد خطط الطوارئ الإدارة علـى الاسـتجابة بـشكل سـريع للتغيرات غير المتوقعة، وبالتالي تجنب المخاطرة.

(١٠) مقاومة أعضاء الإدارة للتغيير، أو التحديث، أو الاتجاهات السلبية لـبعض العاملين تجاه التخطيط، وهو ما ينعكس سلفاً على فاعلية التخطيط.

(١١) القيود السيكولوجية، من حيث عدم استعداد، أو قدرة البعض على تـصور المستقبل بكل ما فيه من ظروف متغيرة، وتركيزهم في الحاضر؛ باعتبار أنه شيء مؤكد، وذلك يؤدى إلى جمود وضياع فرص التقدم.

(١٢) غياب التكامل والاتساق بين الخطط الفرعية.

(١٣) تجاهل ردود وأفعال الأطراف التي تؤثر وتتأثر بعملية التخطـيط، بمـا لديهم من رؤية واعية بعملية التخطيط، ومن هـذه الأطـراف؛ العمـلاء، العاملين، الجهات الحكومية، النقابات العمالية، الموردين...الخ.

(١٤) التحيز بالتركيز على أهداف معينة، وهى أحد المشكلات التي تواجه المخطط السياحي، والتحيز في الأهداف يؤدى إلى عدم التكامل للخطة السياحي.

(٢-٧) تجارب بعض دول العالم الثالث

أ) دراسة تحليلية عن تنمية المناطق الطبيعية (كينيا)

المنظومة البيئية والسياحية فى كينيا

البيئة الطبيعية: المكونات غير الحية

طبوغرافية المنطقة: كينيا دولة أفريقية، تقع على الساحل الشرقى لقارة أفريقيا، وتطل على المحيط الهندى ويمتد ساحلها حوالى ٥٠٠كم، وتبلغ مساحتها ٥٨٣,٠٠٠كم٢، ويحيط بها مجموعة دول شرق أفريقيا المتشابهة فى ظروفها الملية الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والمصيرية فيحدها من الشمال أثيوبيا ومن الشرق الصومال والمحيط الهندى ومن الجنوب تنزانيات، ومن الغرب بحيرة فيكتوريا وأوغندا.

طبيعة السطح والتربة: يمكن تقسيم كينيا بيئيا إلى أربع مناطق وهى:

١- **المنطقة الأولى:** وتشمل الجزء الشمالى الشرقى، وهى أراضى منبسطة شبه صحراوية وهذه المنطقة جدباء ذات نباتات شوكية حيث التجمعات السكانية المتفرقة قليلة العدد.

٢- **المنطقة الثانية** : الجنوبية الشرقية وهى تشمل السهل الساحلى حيث المدن والموانى والنشاط الاقتصادى المتميز وأكبر مدنها مهباسا ومالندى وهما أهم الموانى.

٣- **المنطقة الثالثة:** الشمالية الغربية، وتشمل الهضبة الأولى بارتفاع يتراوح بين ٤٥م-٩٠٠م فوق سطح البحر وتشمل بحيرة توركانا (رودلف).

٤- **المنطقة الرابعة:** الجنوبية الغربية، وهى أعلى مناطق البلاد ، وهذه المنطقة تضم ٨٥% من سكان كينيا، وبها معظم الانتاج القومى.

وبهذا تتباين مظاهر البيئة الطبيعية فى كينيا ، وفيها المتناقضات المرغوبة التى تجعل منها مطلبا لكثير من قطاعات السياحة فى العالم ، فالسواحل الكينية تمتد على المحيط الهندى بطول ٥٠٠كم وتغطيها رمال ناعمة بيضاء، تتجمع على مساحات منها غابات نخيل جوز الهند ، وتتخلل هذه الشواطئ عدة خلجان، وكذلك كثير من المناطق الصخرية ولا يستخدم فى التنقل إلا الدواب مما يعطى هذه المنطقة مذاقا خاصا ، اما الصحراء فتشغل جزءا كبيرا من المنطقة الأولى ، وهى فى الواقع منطقة شبه صحراوية تسقط عليها بعض الأمطار، وفيها تنمو النباتات الشوكية المتناثرة ، والمياه الجوفية المتفرقة، والحياة البرية المليئة بالكائنات الحية.

الأحوال الجوية: هناك عاملان رئيسيان يؤثران على مناخ كينيا:

١- **خط الاستواء:** الذى يتوسط البلاد ويقسمها قسمين فما يجعل من مناخها مناخا استوائيا.

٢- تقع أغلب مساحة كينيا على هضبة ترتفع من مستوى البحر فى المتوسط ١٦٠٠م مما يقلل درجة الحرارة بواقع 26°م.

- ✓ **الحرارة:** تتعامد الشمس طوال العام على كينيا فمتوسط الحرارة طوال العام 40°م درجة الحرارة بالمنطقة الساحلية تتأثر بتيارات البر والبحر ، مما يلطف الحرارة فى المنطقة الداخلية كجبال الجوف امتار وجبال كينيا وسفوح جبال كليمنجارو وجبال مرسيت فى الشمال.
- ✓ **الرياح:** تتأثر كينيا بالرياخ الموسمية الجنوبية الشرقية المحملة بالسحب وبخارا لماء من المحيط الهندى مما تسبب أمطارا غزيرة فى هذه الفترة.
- ✓ **الامطار:** تتعرض كينيا لفصلين مطيرين الفصل الأول من أواخر شهر مارس إلى مايو حيث الأمطار مستمرة وتكون غزيرة جدا أحيانا، الفصل الثانى من شهر نوفمبر إلى منتصف شهر ديسمبر وتكون الأمطار متقطعة ، حيث لا تستمر أكثر من بضع ساعات يوميا.
- ✓ **الرطوبة:** نسبة الرطوبة على الهضبة حيث معظم المزارات والمدن الرئيسية.
- ✓ **صفاء الجو:** مما يؤدى يضفى على المناخ النقاء ، وتجعله مناخا منعشا ومرغوبا.: يتميز جو كينيا بالنقاء والصفاء والصحة ، وذلك يعود لغزارة هطول الأمطار

التنوع البيولوجى (المكونات الحية):

تتميز البيئة فى كينيا بوفرة بيولوجية متنوعة ، ففيها الغابات الطبيعية بما تضمنه من حياة برية أو بحرية او ما يسمى Fish and wild life والتى يتم وضعها فى نظام المحميات الطبيعةي.

National Park أو Marine Park حيث الطبيعة النباتية Flora and Fauna والحدائق التى تعيش فيها الحيوانات والطيور وزواحف مختلفة وتتنوع فى كينيا العديد من المناطق البيولوجية مما دعى الحكومة لوضعها ضمن

المحميات الطبيعية للحفاظ عليها ، حيث تتميز كينيا بالطبيعة الساحرة من قمم جبال ثلجية أيضا، فكل هذه المزارات تدعو السياح إلى زياراتها للمشاهدة أو التصوير ، وهناك بعض المزارات الأثرية أيضا في شرق بحيرة توركانا والتي تضم أقدم مجموعة من العظام البشرية.

وعلى ذلك فإن كينيا منطقة جذب سياحي محبب وخاصة فيما بين شهر نوفمبر ومارس.

المحميات الطبيعية القومية:

توجد بكينيا غابات استوائية متباينة الأشجار والكثافة والحشائش (السفانا) كما يوجد بها مجموعة نادرة من الحيوانات (أسود – أفيال – زراف – نمور – غزلان – حمر وحشية – طيور مختلفة) وهذه المحميات نذكر منها:

- توركانا Torkana N.P.
- مارسبيت Marsabit G.R.
- أوراق سامبورو Um Sambura
- سيرو Meru
- كورا Kora N.P.
- نايفاشا Naivasha N.P.
- نيروبي Nairobi N.P.
- انبوسلي Ambosli
- ابردير Aberdir N.P.
- مارا Mara N.P.
- تسافو Tsavo
- تلال شمبا Shampa

المحميات البحرية القومية:

من المحميات Marin Park ذات الجذبا لسياحى فى كينيا:

* مالندى بخليج تروت * واتامو

* شيمونى فى الجنوب * كيونجا بالقرب من الصومال

وتقع هذه المحميات على شاطئ ذو المياه الزرقاء العميقة ، وحدائق الشعاب المرجانية ذات الأشكال والألوان الجذابة ، وما يحويه المحيط م العديد من الأسماك مختلفة الألوان والأشكال والأحجام كسمك الباركودا والقرش بأنواعه والتونة بأنواعها والتونة وغيرها ، ويرتبط بهذه البيئة الجميلة أنشطة بحرية وشاطئية عديدة مثل رياضة الغطس والصيد وصيد الأعماق والتمتع بمشاهدة أعماقا لمحيط بالقوارب ذات الجدران والقيعان الزجاجية واليخوت والتزحلق ، ومن الانشطة الشاطئية التنس والجولف والرياضات الخفيفة مثل العدو والرماية بالسهام والرمح.

ثانيا: المنظومة الاجتماعية:

١- النشاط السكانى:

يتكون الشعب الكينى من أصول مختلفة تصل إلى نحو ٣٠ أصلا تتركز فى أربعة أصول رئيسية : البانتو ، النيليون ، الحاميون النيل – حاميون، وتنتشر لغة السواحيلى فى كينى وهى أصلا لغة عربية لهجة افريقية، والديانات السائدة هناك هى: الاسلام ، والمسيحية وهناك العديد من الهندوس والسيخ.

التقاليد في المجتمع الكيني: تنتشر العادات والتقاليد القبلية في شرق افريقيا ولا يشكلا لمظهر أى أهمية للكيني، فلا يهتم بالنظم الحديثة (كالملبس والاكل والشرب) مما ينعكس على طريقة واسلوب التعامل في الفنادق ولا سائح.

التعليم والثقافة للشعب الكيني: تصل نسب الامية إلى ٥٠% من تعداد السكان البالغين.

وللشعب الكيني فنونه الشعبية التشكيلية من عظام الحيوانات ومن قرون الغزلان التي تستخدم في الزينة ، وسن الفيل وجلود الحيوانات ولها طابعها المميز كما توجد أيضا فنون النقش على الخشب ، وهي فنون ذات أصول عربية ، هذا بالاضافة إلى شغفهم بالرقص والموسيقى والغناء وهو ما يمتاز به الساحل الافريقي الشرقي.

الاعياد والاحتفالات: للشعب الكيني بأعياد ومهرجانات ومناسبات عديدة منها: أعياد رأس السنة ، عيد العمال ، العيد القومي لكينيا (أول نوفمبر) عيد جومر كينياتا (٣٠ اكتوبر) عيد الاستقلال (١٢ ديسمبر) ، والكرسمس (٢٥ ديسمبر) ، علاوة على أعياد المسلمين كعيد الفطر وعيد الاضحى ، والمناسبات الدينية المختلفة.

السياحة والسكان: يسهم الدخل السياحي بنصيب كبير في الاقتصاد القومي الكيني ، ويأتي في المركز الثاني بعد الانتاج الزراعي، حيث تعتمد السياحة في كينيا أساسا على الطلب الأوروبي، حيث تدهورت ادارة الفنادق في السنتين الأخيرتين وذلك لابتعاد الادارة الاجنبية ولعدم وجود كوادر كينية ادارية لادارتها ، وهجرة الكوادر الممتازة من البلاد ، ويرجع السبب في توقف عدد السياح الأجانب عن الزيارة بسبب الأزمات العسكرية المحيطة بالمنطقة والى انخفاض مستوى تشغيل الفنادق.

المجتمع والسلام الاجتماعي: يسود نظام الحزب الواحد في كينيا وتتعدد محاولات الانقلاب العسكري السياسي . ونتيجة حالة القلق وعدم الاستقرار تعلن حالة التأهب لحماية الدولة وهنا تستحيل التنمية الاجتماعية الطويلة المدى . وتكون التنمية مؤقتة وقصيرة الأجل مما يؤدي إلى تدهور الدولة اقتصاديا.

٢- القوانين والانظمة والتشريعات:

تضطلع الحكومة الكينية بمسئولية التنمية السياحية والحفاظ على البيئة وقد أنشأت وزارة السياحة والمجتمعات البرية Kenya Tourist Development Cooperation وكذلك المؤسسات الكينية للتنمية السياحية . وهي الهيئة السياحية المسئولة عن التنمية السياحية من اقامة الفنادق والاشراف عليها بالتعاون مع القطاع العام والخاص ، واستخدام القروض الاجنبية في دفع حركة التنمية السياحية كما يعاون الجهاز الحكومي بعضا لمنظمات والجمعيات الاهلية .

ان سن التشريعات الخاصة بحماية البيئة او تطوير التشريعات القديمة الخاصة بذلك ، بما يتناسب مع الظروف الجديدة . وهي صلب عملية التنمية السياحية نفسها.

البيئة والتلوث:

تمتاز كينيا بشواطئها الخالية من التلوث فشواطئ كينيا بعيدة عن مناطق التلوث البترولي الذي أصبح احدى الظاهرات الخطيرة التي تسود العديد من شواطئ العالم.

وفي مجال المحافظة على الطبيعة توجد في كينيا ١٢ محمية . وهي تشكل ١٠% من مساحة كينيا ، كما أن ٢٠% من مساحة كينيا غابات مما يحقق حماية

طبيعية للحياة البرية وعموما المحميات البحرية تحفظ كذلك الشواطئ بعيدا عـن التلوث فى الجنوب حيث مجارى الانهار ، ولما كانت المطار دائمة السقوط فانها تجدد مجارى المياه باستمرار.

فى مجال الصناعة: فإن الصناعة فى كينيا لا تتعدى الصناعات الخفيفة التى لا ينتج عنها اى مخلفات فنسبة التلوث الصناعى لا تذكر فكينيا فى بداية مرحلة التصنيع.

البنية الأساسية وتلوث البيئة: تنمية البيئة الأساسية مؤقتـة تعتمـد علـى المشروعات السياحية وخاصة فى المدن الرئيسية ، فالشعبا لكينى أغلبه لا يهـتم بالنظم الحديثة فى الشرب والمأكل وتكاد تنعدم فى المدن الـصغرى ، والقـرى البنية الأساسية كمصادر الطاقة، والصرف الصحى ، ومياها لشرب والطرق مما كان له أثر على الصحة العامة وتكون سببا مباشرا فى احداث التلوث.

الوعى البيئى لدى السكان: يصل نسبة الامية إلى ٥٠% من تعداد السكان ، يعترى المجتمع الكينى الخلل بسبب وجود الـصراع بـين الثقافـات الفرعيـة المتعددة، حيث تنتشر العادات والتقاليد القبلية ويبدو التناقض واضحا بين مظاهر التقدم الحديثة وبين حياة الشعب الاجتماعية ، ويظهر عدم الوعى بأهمية البيئـة والحفاظ عليها وذلك باعتداء السكان على مناطق المحميات الطبيعيـة فمـازال الشعب الكينى يستخدم قرون الشيائل والغزلان وسن الفيل وجلود الحيوانات التى تستخدم فى الزينة أو بيعها للكسب مما يدل على عدم وعيهم بأهمية الحفاظ على الحياة البرية التى تعتبر أحد عناصر الجذب السياحى.

ثالثا: المنظومة الاصطناعية:

وتعتبر هذه المنظومة فى كينيا مسئولة عن العمليات الأساسية فى عمليات التنمية الحديثة، من البنية الأساسية والخدمات السياحية.

- ✓ **الطرق:** تتمتع كينيا بشبكة من الطرق المعبدة التى تربط السواحل بمدنها الداخلية وتتركز هذه الشبكة خاصة فى المنطقة الجنوبية الغربية ، كما تمتد إلى الدول المحيطة خاصة أوغندا، وبجانب هذه الشبكة الرئيسية لطرق، وتوجد شبكة فرعية من الطرق الثانوية والطرق المعبدة، وهناك طرق أخرى غير معبدة وتخدم هذه الطرق الاقتصاد القومى ، علاوة على المطارات والموانى الجيدة وخطوط السكك الحديدية.
- ✓ **مصادر مياه الشرب:** تتوافر المياه فى كينيا نتيجة سقوط الامطار المتفرقة عليها توافر المياه الجوفية ، علاوة على الأنهار.
- ✓ **مصادر الطاقة:** توافر الطاقة الكهربائية فى المدن الكبرى، ولكنها تكاد تنعدم فى المدن الصغرى والقرى.
- ✓ **الصرف الصحى:** توافر وسائل الصرف الصحى فى المدن الكبرى، إلا أ نظام الصرف الصحى يكاد ينعدم فى المدن الصغرى والقرى.

محميات ذات التراث التاريخى:

وتتمثل فى مدينة ارخبيل وجزر لامور التى مازالت تعيش حياة ترجع إلى القرن الماضى. حيث تستخدم الدواب فى التنقل مما يعطى الزائر انطباعا واحساسا بالهدوء، والراحة والاستمتاع بالبيئة البكر، وتمتاز هذه المدينة ذات الطراز العربى الافريقى.

وتوجد منطقة آثار ما قبل التاريخ وقد استخدمت الدعاية لها لتنشيط حركة السياحة وهى تقع شرق بحيرة رودلف بالقرب من محمية سيبلوى الطبيعية فـــى شمال كينيا.

تقييم التجربة الكينية:

تتميز كينيا بمناطقها المعتدل أغلب فصول السنة مما يجعلها مركزا للجذب السياحى على مدار العام.

وتتميز كينيا بتضاريس متنوعة ومتناسقة، فهناك الشواطئ علـــى امتـــداد ٥٠٠٠كم تطل على المحيط الهندى، والجبال الشاهقة على ارتفاع يتراوح بـــين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠م تقريبا. والغابات الاستوائية باشجارها وحيواناتها ، وطيورهـــا البديعة الألوان المتعددة الأنواع والبحيرات العذبة، مما يجعل منها مركز جـــذب سياحى هام، كما توجد العديد من محميات برية طبيعية تضيف فرصـــا أخـــرى للجذب السياحى وتحتفظ ببعضا لمزارات البحرية بطابعها التاريخى. فمن خلال تقييم التجربة الكينية يتبين تأرجح المجتمع الكينى فى تأثرة بين الفكر الأوروبى المتطور والفكر الافريقى الشرقى القبلى ، الأمر الذى يؤدى إلى تأثيرات ســـلبية على المجتمع ، مما ينسحب بالتالى على حركة السياحة فالبنية الأساسية متوسطة الكفاءة حيث تبين أن البيئة الأساسية توجد فى المدن وبعض المراكز الـــسياحية فلا توافر مياة الشرب النقية فى أغلب مناطق كينيا حيث يعتمدون علـــى الميـــاه الجوفية وكذلك الطاقة ، وأن كانت شبكة الطرق توجد بين المدن ولكن اغلبهـــا طرق ترابية وبالنظر للبيئة ومشكلاتها فى كينيا. فإن كينيا فـــى بدايـــة مرحلـــة التصنع ، فإن نسبة التلوث الصناعى لا تذكر، وتعمل العوامل الجوية كالأمطار على تجديد المياه والحفاظ الطبيعى على البيئة فالأمطار دائمـــة الـــسقوط تجـــدد المجارى المياه باستمرار، كما تبين أن الانشطة البحرية قليلة ، فكان سبب فـــى

تقليل مشكلات التلوث – فشواطئ كينيا خالية من التلوث – لبعدها عن منـــاطق التلوث البترولى.

وفى مجال الحفاظ على البيئة الطبيعية أصدر العديد من القوانين التى تحمى البيئة ، كما توجد العديد من المحميات الطبيعية المتمثلة ١٠% من مساحة كينيـا كما أن نسبة ٢٠% من مساحتها غابات مما يحقق حماية للحياة البرية وعمومـا فن وضع المحميات البحرية يساعد على حفظ الشواطئ فى كينيـا بعيـدا عـن التلوث ، الواقع أن التجربة الكينية تجربة محلية فى مناطق محببة تمـت أثنـاء الاحتلال البريطانى لكينيا ، لتخلق مناطق ترويخية سياحية للمستعمرين أنفسهم ، فانشأت الفنادق فى المناطق ذات الجذب السياحى مثل سفوح الجبـال أو علـى حواف الغابات ، أو شواطئ البحيرات او الانهار أو المحيط ، بغرض الاستمتاع بالصيد سواء صيد الحيوانات البرية أو صيد الاسماك ، وكان اختيـار مواقـع المشروعات السياحية يتم على الطرق الرئيسية او بالقرب منها ، او تتصل بهـا بطرق فرعية.

ويمكن القول ان التنمية السياحية فى كينيا تتم على المستوى المحلـى فـى المواقع الساحلية او فى الداخل قرب المحميات الطبيعية ، وما يـزال تنفيـذ اى مشروع سياحى يتم استيعاب الزيادة المطردة فى الحركة الـسياحية فـى كينيـا فالتجربة الكينية لا تتعدى تنمية مواقع معينة فى مناطق المشروعات السياحية.

(ب) دراسة تحليلية عن التخطيط البيئى والسياحى لمنطقة رشـيد / ادكو

تتمتع رشيد بشهرة تاريخية واسعة ويرتبط اسمها ارتباطا وثيقا بحضارات نهر النيل ، حيث يرجع بعض العلماء أصل تسمية رشيد إلى الكلمـة المـصرية

(رخيت) بمعنى عامة الشعب والتى أصبحت فى القبطية رشيت ، ثم صارت فيما بعد رشيد.

تقع هذه المدينة على الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل فى البحر المتوسط على مسافة ٦٠كم تقريبا من شمال شرق الاسكندرية.

كان لموقع رشيد أهمية استراتيجية حيث شيد بها معبد كبير للاله آمون فى الدولة الحديثة وقد ازدادت العناية برشيد منذ القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى وكثر قدوم الحكام إليها ليتفقدوا تحصيناتها.

ففى سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، انشأ السلطان قايتباى قلعة باسمه وبنى حولها سورا لحمايتها سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م قام السلطان الغورى ببناء سور للمدينة وأقام عدة ابراج لحمايتها على شاطئ البحر.

وازدادت العناية برشيد مرة أخرى بعد فتح العثمانيين لمصر عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

وأصبحت أهم ثغورها ووصلت إلى أوج ازدهارها العمرانى بما شيد فيها من مساجد ومنازل وحمامات وطواحين وقلاع وبوابات لازالت باقية فيها منذ ذلك الحين حتى اليوم.

أثناء الحملة الفرنسية على مصر نالت رشيد شهرة كبيرة خاصة بعد العثور على حجر رشيد داخل قلعة قايتباى وفى العصر الحديث شهدت رشيد عدة معارك دامية كان اهمها المعركة التى خاضها أهلها ضد الغزو الانجليزى بقيادة فريزر عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م، وكان لعلى بك السلانكى محافظ المدينة انذاك دورا بارزا فى الدفاع عنها حتى دحرت الغزاة وردتهم على اعقابهم.

علاوة على ذلك إذا نظرنا للبيئة الطبيعية لرشيد نجدها، منطقة متميزة ذات طابع خاص فهى تجمع بين الطابع الريفى حيث المساحات الواسعة من الأراضى الزراعية والحدائق وأشجار النخيل وبين الطابع السياحى الترفيهى حيث تقع على نقطة التقاء النيل مع البحر حيث الشواطئ الناعمة الممتدة وتشكلا لمناطق الأثرية بها متحفا مفتوحا يمكن لزائره التعرف على حقبة طويلة من تاريخ الدينة، فلـم تجتمع فى مدينة من المدن مجموعة من الأبنية الاسلامية مثلما وجد فى رشيد – بعد القاهرة – حيث توجد بها مجموعة فريدة من المنازل الأثرية للمساجد والحمامات والطواحين والقلاع، وتعكس هذه البيوت ذات الطابع المعمارى المميز ما كان يتميز به أهل رشيد فى ذلك الوقت من التقدم فى العمارة والنجارة والبناء ، وتعد هذه الصناعات من أقدم وأروع الصناعات فى رشيد.

المميزات المعمارية والفنية لمنازل رشيد:

١- استخدام الطوب المنجور المطلى باللونين الأحمر والأسود وبالتبادل فى زخرفة الواجهات مع استخدام الكحلة ذات اللون الأبيض كمونة بـارزة بين المداميك وهذا ما يسمى (بالطوب المنجور المكحول).

٢- يتكون المنزل من ثلاثة أو اربعة طوابق اسقفها من الخشب، وقد استخدم نظام الاسقف المتعددة المستويات ليزداد تماسك البناء.

٣- تميز الطابق الأرضى باحتوائه على عدة عناصر معمارية هى: الوكالة أو الشادر – الاسطبل – السبيل – الصهريج.

٤- خصص الدور الثانى للرجال وعرف باسم الدهليز وكان له باب امستقل تتوسطه قاعة وتحيط به عدة حجرات – الدور الثانى خصص للحـريم وعرف باسم الهدير او مكان للنوم . وغالبا ما تصطف حجراته حـول قاعة رئيسية يطلق عليها الايوان وفى كثير من الاحيان كان يواجه هذه القاعة الرئيسية محراب من القاشانى.

٥- وجود غرفة بالدور العلوى تطل على الناحية البحرية كانت مخصصة للاقامة فى فصل الصيف اطلق عليها القصر العالى.
٦- تزيين واجهات المنازل بالمشربيات والبارزات والشبابيك الخرط بجميع انواعه سواء ما يطلق عليه الصهريجى أو الميمونى بجميع درجاته.

ومن أشهر المنازل التى ترتبط بأحداث تاريخية ولها مميزات معمارية منزل عرب كلى ١٢هـ/١٨م الذى أصبح متحفا قوميا لرشيد منزل المزونى (المأزونى) ١١٥٣هـ/١٧٤٠م. حيث شهد احداثا تاريخية هامة منزل علوان ١٢هـ/١٨م حيث شهد هذا المنزل اجتماع احمد عرابى باشا بعلوان بك كبير تجار رشيد ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

قلعة قايتباى برشيد:

عندما انتهى السلطان قايتباى من افتتاح قلعته بالاسكندر عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م قصد مدينة رشيد ليشرف على ما تم من بناء قلعتها التى كانت تشيد فى ذلك الحين على الشاطئ الغربى للنيل شمال المدينة بحوالى كيلو مترات.

ويذكر ابن إياس أن السلطان الغورى أمر ببناء سور للمدينة على ساحل البحر المتوسط حيث خشى غزو العثمانيين لمصر من رشيد.

وقد أحدث الفرنسيون أثناء الحملة الفرنسية على مصر تعديلات طفيفة على ابراج هذه القلعة التى أطلقوا عليها اسم قلعة جوليان واحاطوها ببناء من الطوب الأحمر وجعلوها على شكل متوازى الاضلاع بدلا من الاستدارة.

ولقد شاءت الصدفة الحسنة أن عثرت احدى الفرق الفرنسية تحت قيادة الضابط بوشار اثناء الحفر فى اساساتها خلال شهر يوليو ١٧٩٩ على حجر من البازلت الأسود عرف باسم حجر رشيد عليه نقش بالخط الهيروغليفى والديموطيقى اليونانى القديم . حيث قام بنقش الحجر كهنة منف فى عهد الملك بطليموس الخامس (ابيغانس) عام ١٩٦ق.م. عندما ارادوا تخليد ذكرى تتويجه وصفوه بانه ملك أشبغ كمثيرا من النعم على مصر ، ومن ثم عددوا الاحتفالات التى تقام من أجله فى المعابد المصرية اعترافا بفضله.

ولقد فعلوا ذلك وهم لا يدرون أنهم قد نسجوا لنا بغير قصد الخيط الذى كشفت به اسرار اللغة المصرية القديمة.

فقد اهتدى شامبليون إلى أن الأشكال البيضاوية الموجودة فى النص الهيروغليفى والمعروفة الآن بالخراطيش تضم اسماء الملوك والملكات وبمقارنتها بالنصا ليونانى تمكن من تمييز أسم بطليموس وكليوباترا وقد كانت البداية التى تبعتها حل باقى الكلمات.

وفى شأن استثمار قلعة قايتباى المملوكة فإنه يمكن استغلالها للاقامة السياحية اسوة بالقلاع الأثرية فى أسبانيا وبالمثل يمكن استغلال بعض الآثار بالمنطقة والفراغات المحيطة بها بأسلوب يعمل على ابرازها وتوضيح مناطق ومكامن الجمال فيها ، وعرضها بالاسلوب المشوق الذى تنص عليه مبادئ التصميم الحضرى والتشكيل البصرى ، وهذا وقد حصلت مدينة رشيد على جائزة منظمة العواصم والمدن الاسلامية لعام ١٩٨٩ وذلك عن جملة أعمال الترميم والتطوير التى تمت بالمناطق التاريخية والأثرية بها.

رشيد مثل الاسكندرية من أعرق مدن البحر المتوسط بكونها امتدادا لشواطئها على خليج أبو قير من الشرق إلا أنها تفوق الاسكندرية فى العراقة

لارتباطها الوثيق والمباشر بحضارات نهر النيل من فرعونية ويونانية وقبطية واسلامية.

ولهذا فقد حظيت رشيد باهتمام المخططين ، وبدأت الانظار تتجه للشواطئ الشمالية الشرقية حتى رشيد كامتداد طبيعى لمدينة الاسكندرية ومصيف أكثر هدوءا يمكنه استيعاب المزيد من السائحين أسوة بتنمية الشواطئ الشمالية الغربية والتى تمتد حتى مرسى مطروح ، هذا فضلا عما تتمتع به مناطق الدلتا – تلك الواحة الخضراء – من جمال طبيعى ومقومات سياحية تمكنها من خلق مناطق جذب منافسة لمدينة الاسكندرية جذابة للمستثمرين ، تجمع مقوماتها بين السياحة الشاطئية والسياحة الثقافية.

التخطيط والبيئة السياحية برشيد:

يحتل الموقع الاقليمى للمنطقة مساحة ٤٣٠كم٢ فى الركن الشمالى الشرقى من محافظة البحيرة حيث يطل من الجهة الشمالية الغربية على البحر المتوسط وخليج أبو قير ، يحده شرقا فرع رشيد ، ويحده غربا بحيرة ادكو ، هذا الجمع بين التأثيرات النهرية والبحرية للموقع كان له انعكاساته الواضحة على المقومات الطبيعية والبشرية للمنطقة اكسبها تنوعا فى امكاناتها السياحية وجعل من مناطقها الثلاث رشيد وادفينا وادكو وحدة متكاملة تساعد كل منها فى اثراء الحركة السياحية بالمنطقتين الآخريين ، هذا وتتمتع المنطقة بمناخ البحر المتوسط والذى يعتبر مناخا مشجعا لى السياحة وخاصة فى الفترة ما بين شهرى أبريل وسبتمبر.

خطة التنمية المقترحة:

- اعتمدت فكرة تنمية المنطقة على خلق قطاعات سياحية متكاملة، يحتوى كل قطاع على عدد من المناطق الفرعية التى تنقسم بدورها إلى مراكز سياحية.
- وتعتمد فكرة تنمية القطاع على توفير أقطاب مركزية (تجمعات سياحية مركزية) ينتشر حول كل منها مناطق تنمية مختلفة كمناطق للاستثمار العقارى الخاص ، مناطق الاستثمار العقارى العـام منـاطق خاصـة بالجمعيات التعاونية ، هذا بالاضافة لتوفير الشواطئ العامة والخاصة.
- مراعاة التدريج الوظيفى فى تكامل الخدمات على مستوى القطاعـات والمناطق الفرعية حيث تتوافر بكل منطقة خدماتها المتكـررة بينمـا تتوفر الخدمات المركزية بمنطقة التجمع الرئيسى.

وعلى الصفحات التالية نلقى الضوء على القطاعات المقترحـة ومقوماتهـا السياحية والاستخدامات المقترحة لها مع عرض لأهم المراكز السياحية بها.

١- القطاع السياحى الأول (قطاع رشيد):

يمتد من فرع رشيد وحتى حدود مدينة رشيد الإدارية فى الجهة الـشمالية الغربية ، وتتعدد امكانات القطاع السياحية من الشواطئ البحرية ذات الأمـواج الهادئة والرمال الناعمة بالاضافة لتميزه بمواجهة مطلة على نهرا لنيـل حيـث تشكل الخضرى المنتشرة على ضفافه بانوراما ذات قيمـة جماليـة مرتفعـة ، وتضيف منطقة النخيل الكثيفة خلفية خلفية متميزة له كمما تقوم عليها بعض الصناعات الحرفية والتى يمكن تنميتها وتطويرها كصناعة الجريد والتى تستهوى زائـرى

المنطقة وخاصة الأجانب، هذا بالاضافة لمكانتها المتميزة فـى مـال الـسياحة الأثرية والثقافية ، ويضم القطاع ثلاث مناطق سياحية متميزة.

المنطقة السياحية الأولى:

وهى المطلة على فرع رشيد والممتدة بمحاذاة سد الحماية لتحتوى طابيـة العبد وجزءا من الأراضى الواقعة بعدها والتى تطل على ساحل المتوسط ويمكن تنمية مركز سياحى واحد بها لاستيعاب السياحة ذات التردد اليومى او الاسبوعى او الموسمى.

مركز طابية العبد (المركز السياحى الأول):

يرتبط هذا المركز بمدينة رشيد بواجهة ممتدة على فرع رشيد مما يكـسبها قيمة جمالية وبيئية مرتفعة وينقسم المركز للمناطق التالية:

- منطقة الشاطئ النيلى: وتشكل بانوراما فريدة تلتقى فيها البيئة الريفيـة من نخيل ومناطق خـضراء بالـشاطئ المنبـسط والميـاه الـصافية وتخصيص المنطقة للأغراض الترفيهية تتطلب الاقامة.
- منطقة المصيف النهرى: وتمتد بمحاذاة الشاطئ يحدها سـد الحمايـة وتتميز بالأرض المستوية الصالحة للتنمية العمرانيـة وتتـوافر بهـا امكانات البنية الأساسية ، كما تتمتع بمناخ لطيف علـى مـدارا لـسنة تخصص كمناطق للاسكان السياحى والقرى السياحية.
- منطقة حرم السد: ويلزم تجميلها ورعايتها كمنظمـة خـضراء حتـى تصبح منطقة جذب سياحى ويمكـن اسـتغلالها باسـلوب اسـتثمارى كمزرعة للنباتات التى تقاوم ملوحة مياه البحر وتخصص للأغـراض الترفيهية التى لا تتطلب الاقامة او المنشآت المبنية.

- منطقة مصيف طابية العبد: وتمثل التجمع السياحى المركزى رقم ١ ، وهى المنطقة الساحلية حول طابية العبد وتمتد حتى حدود المركز الجنوبية ، وتخصص المنطقة للاسكان السياحى بنوعياته المختلفة على أن يوكل للافراد او الشركات او الجمعيات التعاونية بتنميتها كقرى سياحية ومناطق اسكان سياحى مع التمتع بحرية مطلقة فى تسويقها سياحيا ، وتخصص المنطقة الخلفية للمعسكرات والمخيمات ، وتعتمد فى خدماتها الرئيسية على منطقة الخدمات المركزية.
- منطقة الخدمات المركزية: ويحدها الطريق الرئيسى المباشر وهى منطقة منبسطة صفراء تخصص للانشطة الترفيهية المعاونة والخدمات المركزية وخدمات الطريق الاقليمى واسكان العاملين ، كما يمكن ان تحتوى على بعض الأنشطة الصناعية المعتمدة على المنتجات الزراعية والأسماك وما شابه ذلك.

المنطقة السياحية الثانية:

وهى المحصورة بين نهاية المنطقة السياحية الأولى وقلعة العلايم عند الحدود الإدارية لمدينة رشيد وتتمتع بواجهة ممتدة على ساحل البحر المتوسط وخلفية منبسطة صفراء وتضم مركزين سياحيين

مركز طابية القرش (المركز السياحى الثانى):

ومميزات هذا المركز تؤهله للتطلع بدور مركزى وخدمى للقطاع الأول على مستوى التردد السياحى الموسمى او الاسبوعى ويشمل ٥ مناطق فرعية:

- منطقة الاسكان السياحى التعاونى: وتعتمد على استثمار التعاونيات وهى مقسمة نمطيا (٥٠ فدانا) ويمكن اعتبار كل جمعية هى قرية

سياحية مستقلة باعضائها تقوم بتنظيم جهودهم وقوتهم الـشرائية فـي توفير مساكن وخدمات بشكل يتناسب معهم وتضم منطقـة للاسـكان السياحى ، ومنطقة اسكان عاملين بالاضافة لمنطقة أنشطة اقتصادية.

- منطقة الاستثمار السياحى الخاص: وهى مقسمة نمطيا (٢٥-٣٠ فدانا) وتضم وحدات اسكان سياحى للتمليك او للايجار وتعتبر القرية الواحدة او منطقة الاستثمار الخاص وحدة قائمة بذاتها توفر كلا مـن الاقامـة والخدمة والانشطة المختلفة لنزلائها وتتمتع بشاطئ خاص.
- منطقة التجمع السياحى المركزى: ويجمع هذا النمط من التنميـة بـين الشواطئ العامة والخاصة ويلزم اسناد ادارتها لجهة ادارية ، كما يلزم عمل ربط جيد بينها وبين باقى مناطق التنمية مع تركيز الخدمات على محور الحركة الرئيسية بينهم ، وتخصص فيها كمناطق اسكان سياحى وانشطة ترفيهية وترويحية مركزية.
- منطقة الأنشطة الترويحية المعاونة والاسكان العمالى: ويتوافر بها كل الخدمات المركزية والأنشطة وتمتد دائرة تأثيرها لكل المقيمـين فـى المناطق الأخرى ، كما تشمل منطقة سكن وخدمة العاملين المقيمـين ، هذا بالاضافة إلى الخدمات الاقليمية وخدمات الطريق.

مركز طابية العلايم (المركز السياحى الثالث):

وتتشابه ظروف تنميته مع المركز الثانى إلا أنه يتمتـع بخلفيـة سـكانية مقترحة (مدينة رشيد الجديدة) والتى سيكون لها تأثير عليه كخـدمات سـياحية وسكان وحركة نقل.

٢- القطاع السياحى الثانى (قطاع ادكو):

ويمتد من الحدود الإدارية لمدينة رشيد حتى قلعة الكلح، وتتميز المنطقة بالاضافة إلى شواطئها البحرية بالكثبان الرملية المنتشرة بين ساحل خليج ابو قير وبحيرة ادكو تتوسطها التلال المرتفعة، إلى جانب اشجار النخيل فى المنطقة المحصورة بين الشاطئ والبحيرة وبما يخلق مناطق ذات جمال خاص (واحات) تجذب السائحين لنوع خاص من السياحة وهو سياحة الصحارى ، كما تجذب المنطقة هواة الصيد لمتابعة أسراب الطيور المهاجرة من جنوب وشمال أوروبا ، وتتميز المنطقة بوجود تسعة قلاع أثرية مملوكية تمتد على ساحل أبو قير وحتى قرية المعدية والتى يمكن تنميتها بتطويرها أن تبرز قيمة تاريخية للموقع يكون انعكاساتها على الحركة السياحية الثقافية واعتبارها جزءا مكملا لسياحة البحر والصحراء بما فيها من انشطة ترويحية مختلفة ، ويضم القطاع منطقتين سياحيتين تشتمل المنطقة الأولى على مركز طابية النوى السياحى ومركز طابية الشيخ ويتمتعان بطبيعة متميزة تضمن لهما كل مقومات النجاح السياحى ، بينما تضم المنطقة السياحية الثانية مركز طابية الكلح ، والذى يمكن ان ينشأ مستفيدا بمقومات البحر والبحيرة لتلبية الطلب السياحى الاسبوعى أو الموسمى.

٣- القطاع السياحى الثالث (قطاع أدفينا):

تعتمد المقومات السياحية لمنطقة ادفينا على الجمال البصرى الذى يميز الموقع بدءا من الطريق الزراعى المؤدى إليها حيث تشترك الأشجار المتشابكة فى صنع صورة مميزة من صور التشكيل البصرى للمنطقة ، وتطل المنطقة من جهتها الشرقية على فرع رشيد ومن الغرب على ترعة الرشيدية وتمتد بداخلها بساتين الفاكهة ومجموعة قصور بناها الأثرياء والنبلاء بالمنطقة وتعتبر التفاتيش الزراعية ، وقناطر ادفينا من العلامات المميزة بالمنطقة، ويمكن تنمية المنطقة

على اساس انشاء مواقع سياحية زراعية تعتمد على البيئة الريفية بالدرجة الأولى لجذب رواد لقضاء اجازة اليوم الواحد أو أكثر.

النظرة المستقبلية للتنمية البيئية والسياحية بادكو / رشيد:

ان قراءة المعطيات الواقعية السياحية بمنطقة رشيد / ادكو وما قطعته مسيرة التنمية مجال البنية الأساسية حتى وقتنا الراهن ليوضح لنا ما يمكن لها ان تتيحه من قدرة ومرونة أكبر من ذى قبل لتحقيق تنمية سياحية وحقيقية.

فلقد أثبتت التجربة أهمية اختيار مواقع اقامة المشروعات السياحية، فإن امكانيات اقامة وتنمية منطقة سياحية بمنطقة رشيد . ادكو سياحيات امر ممكن فى المستقبل القريب ، فالمنطقة متميزة فهى تجمع بين الطابع الريفى وبين الطابع السياحى الترفيهى ، فالمدينة تتمتع بالهدوء والنظافة وهى ذات حجم سكانى متوسط ، فالمدينة بوقعها الجغرافى على طول امتداد البحر المتوسط كما ان شواطئها تأخذ نفس الاتجاه وباتساعات أكبر ، فيمكن أن تمثل المنطقة أحد محاور التنشيط السياحى بل هى محور متكامل لتنمية السياحة.

إن الامكانيات الجمالية للمنطقة ترشحه لأن تمثل مكانا مناسبا فى ميدان السياحة العالمية ، وتشكل المناطق الأثرية بها متحفا مفتوحا يمكن لزائره التعرف على حقبة تاريخية هامة للمنطقة وتتعدد امكانات القطاع السياحى من الشواطئ البحرية ذات الأمواج الهادئة والرمال الناعمة بالاضافة لتميزه بواجهة مطلة على نهرا لنيل حيث تشكل الخضرة واشجار النخيل الكثيفة خليفة بانوارما متميزة.

- هنا يظهر دور المخطط بوضع حلول للمشكلات التى تتعرض لها المدينة ، مع تجنب وجود منشآت أو طرق تؤثر فى المستقبل على هذه البيئة الطبيعية ومكوناتها.

- توصيل المنطقة بالمرافق والخدمات والتسهيلات والاستراحات اللازمة لاستقبال السائحين إلى المنطقة.
- إقامة قرية سياحية متكاملة وتسهيلات سياحية على الشاطئ يعمل على تنشيط السياحة وجذب السياح لقضاء وقت الاستجمام بالمنطقة.
- ضرورة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على نقاء الشواطئ البحرية وعدم تلوثها نتيجة لمشروعات التعمير المختلفة التى تنفذ كذلك الحفاظ على التوازن البيئى بالمنطقة.
- سرعة النظر فى استغلال القطاعات الاستثمارية المقترحة بالدراسة.
- ضرورة استكمال الدراسة التى تقوم بها إدارة التخطيط بالمدينة لحصر مواقع سياحية المجتمعات والكرفانات فى منطقة طابية العبد.
- جذب رواد الرياضات المائية بالمناطق المجاورة.
- تشجيع الصناعات البيئية لسكان المنطقة (صناعات النخيل) وتطويرها بما يرقى للمستوى العالمى للترويج لمنتجات البيئية فى المنشآت السياحية المختلفة داخل وخارج المنطقة وإبرازها وعرضها بطريقة تتضمن لا حجم مبيعات جيدة طوال العام.

الجزء الثانى

التنمية السياحية

قائمة محتويات الجزء الثانى

- الفصل الثالث: مدخل للتنمية السياحية
  - ٣-١ دواعى الأخذ بالتنمية السياحية فى الدول النامية
  - ٣-٢ مفهوم التنمية وتقييم النظريات المختلفة لها.
  - ٣-٣ معايير ودلائل التنمية السياحية.
  - ٣-٤ نموذج بتلر لدورة حياة التنمية فى المقصد السياحى.
  - ٣-٥ التأثيرات البيئية الإيجابية للسياحة
  - ٣-٦ التاثيرات البيئية السلبية للسياحة.
  - ٣-٧ الإدارة البيئية والتقييم البيئى لمشروعات التنمية السياحية.

- الفصل الرابع: التنمية السياحية المستدامة
  - ٤-١ التنمية المستدامة.
  - ٤-٢ السياحة والتنمية المستدامة.
  - ٤-٣ تخطيط التنمية.

- الفصل الخامس: دراسات حالة فى التنمية السياحية
  - ٥-١ دراسات حالة وتجارب دولية.
  - ٥-٢ التجربة المصرية.

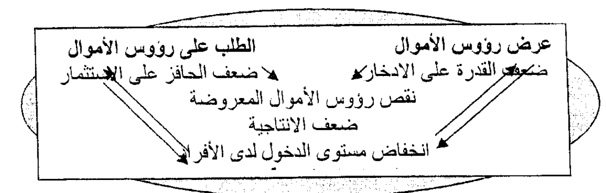
الفصل الثالث

مدخل للتنمية السياحية

توجد حدود للنمو ولا توجد حدود للتنمية، فالتنمية بصفة أساسية تعنى تحسين مستوى البشر من خلال الإرتقاء بمستوى المعيشة وتوافر فرص الحياة الملائمة على الرغم من الجدل حول كيفية قياس هذا التحسين وكيفية تحقيقه، كما أن النمو فى الغالب يتم تقديره على مستوى قطاع إقتصادى واحد فقط وعلى العكس من التنمية السياحية والتى يجب أن تكون مشتملة على عدة قطاعات إقتصادية.

٣-١ دواعى الأخذ بالتنمية السياحية فى الدول النامية

- **الحلقة المفرغة للفقر:** وما تمثله من نقص رؤوس الأموال بشقيه العرض والطلب على رؤوس الأموال.
- **عرض رؤوس الأموال:** الدول النامية بها ضعف المقدرة على الإدخار مما يؤدى إلى نقص رؤوس الأموال المعروضة، مما يؤدى إلى ضعف الإنتاجية، فيؤدى إلى انخفاض مستوى الدخول لدى الأفراد، فيؤدى إلى ضعف القدرة الشرائية للمستهلكين.
- **الطلب على رؤوس الأموال:** ضعف القدرة الشرائية للمستهلكين فى الدول النامية يؤدى إلى ضعف الحافز على الاستثمار، مما يؤدى إلى نقص رؤوس الأموال، فتؤدى إلى ضعف الإنتاج، فيؤدى إلى انخفاض مستوى الدخول لدى الأفراد، فيؤدى إلى ضعف القدرة الشرائية للمستهلكين مرة أخرة.



شكل (٤): الحلقة المفرغة للفقر فى الدول النامية

- **انتشار البطالة بأنواعها المختلفة**

– البطالة الموسمية: وهى التى تحدث نتيجة لموسمية الانتاج.
– بطالة دورية: تتعلق برجال الأعمال والتى تنتج من الدورات الاقتصادية.
– بطالة فنية: بسبب تقدم التكنولوجيا وما يترتب عليه مــن اســتغناء عــن العنصر البشرى.
– بطالة مقنعة: وهى عمل بعض الأشخاص فى وظائف لا تحتاج إليهم.

- **ضعف التصنيع فى الدول الناميــة:** وذلك بالمقارنة بالــدول الــصناعية المتقدمة
- **سوء إدارة المنشآت الحكومية:** وذلك على العكس من سيطرة القطــاع الخاص على معظم المنشآت السياحية والفندقية.
- **السياحة صناعة غير مكلفة:**

فالمنتج السياحى عادة ما يكون جاهزاً فى شكل مــورد طبيعــى جميــل (شواطىء–صحارى–واحات–شعاب مرجانية–مقومات علاجية طبيعيــة–منــاخ ...إلخ)، أو أثر تاريخى جذاب (كافة آثارنا الخالدة التى تجسد حقبــاً حــضارية متعاقبة من فرعونية–يونانية رومانية–قبطية–إسلامية وحديثة)، أو منتج ثقافى أو فنى ترفيهى، وبالتالى لا يحتاج إلى استثمارات ضخمة لإيجاده.

- السياحة تعتمد على موارد معظمها متجدد غير قابل للنضوب مثل البحار والصحارى ..إلخ.
- السياحة تعتبر بمثابة صادرات غير منظورة

حيث أنها لا تتمثل فى ناتج مادى يمكن نقله من مكان إلى آخر. بل يقــوم السائح بالحصول على المنتج عن طريق السفر بنفسه إليه، ومن ثم فإن الجهــة

المصدرة للمنتج السياحى لا تتحمل نفقات نقل خارج حدودها، إلا إذا كانت وسيلة النقل التى يستخدمها السائح مملوكة للجهة المصدرة، ونتيجة لـذلك يمكننـا أن نستنتج طريقتين لبيع المنتج السياحى:

- **المنتج السياحى يباع فوب:** ويعنى ذلك أن يتم تسليم السلعة على ظهـر الباخرة فى ميناء التصدير، وهى الحالة التى لا تمارس فيها الدولة عملية النقل خارج حدوها، ويحضر السائح ليشتريه داخل الدولة وهـذه هـى الحالة الغالبة في الدول النامية.
- **المنتج السياحى يباع سيف:** وهذا يعنى تسليم السلعة فى ميناء الوصول، وهى الحالة فى الدول المتقدمة والتى تكون فيها وسائل النقـل الجـوى مملوكة للدول المصدرة للسائحين، ولذا تكون الحالة الغالبة فى بيع المنتج السياحى سيف.
- **المنتج السياحى لا يباع إلا من خلال السياحة:** عوامل الجذب السياحى- الطبيعية والتاريخية والأثرية- لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت فـى شكل منتج سياحى. وهذا المنتج لا يباع إلا من خلال تسهيلات سـياحية يجب أن تتواجد جنباً إلى جنب مع المغريات السياحية مثل: مـشروعات البنية الأساسية المختلفة، منشآت الإقامة الـسياحية كالفنـادق، والنقـل السياحى البرى والبحرى والجوى ...إلخ.
- **المنتج السياحى منتج مركب:** فهو مزيج من مجموعة عناصر متعـددة تتكامل مع بعضها البعض، كما يؤثر في القطاعات الأخرى فى المجتمع وتتأثر بها.

٣-٢ مفهوم التنمية وتقويم النظريات المختلفة لها

للتنمية مفاهيم وتفسيرات تتوقف على آراء واتجاهات البشر، وهذه المفاهيم تختلف من وقت لآخر وكذلك المعايير المختلفة لقياسها، فمثلاً في فترة الخمسينات من القرن العشرين كان الإهتمام منصباً على المعايير الإقتصادية للتنمية، والآن بالإضافة إلى المعايير الإقتصادية، هناك المعايير الإجتماعية والثقافية والبيئية والعقائدية والجمالية ... الخ. فالتنمية يمكن النظر إليها بإعتبارها فلسفة أو عملية أو منتج. فبإعتبارها فلسفة فإن التركيز يكون على الأوضاع المستقبلية، وبإعتبارها عملية يكون التركيز على أساليب الأداء، وبإعتبارها خطة ومنتج يكون التركيز على خطوات التنفيذ ومستوى الأداء.

ويمكن حصر المراحل التى مر بها مفهوم التنمية فيما يلى:

١- **التنمية بإعتبارها نمو إقتصادى**: ساد هذا المفهوم الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية حيث كان الإهتمام منصباً على الزيادة فى الدخول سواء كانت عينية أو نقدية بصرف النظر عن الإعتبارات الأخرى.
٢- **التنمية كأداة للتحديث والعصرية**: فى الفترة التى تلت الحقبة السابقة مباشرةً وحتى الستينات من القرن العشرين تم إعتبار التنمية الإقتصادية كأحد أبعاد التنمية بمفهومها الشامل والتى تتضمن البعد الإجتماعى والثقافى أيضاً.
٣- **التنمية بإعتبارها العدالة فى التوزيع**: فى أواخر الستينات من القرن العشرين كان الإهتمام منصباً على كيفية توزيع الفوائد الناتجة عن التغيرات الإقتصادية والإجتماعية بالتساوى وتحديد المستفيد منها.

٤- **التنمية هى التحول الإجتماعى والإقتصادى:** التركيز على مصداقية الفوائد المتحصلة من حيث الإرتفاع الفعلى والإرتقاء بالمستوى الإقتصادى والإجتماعى للطبقات الإجتماعية المختلفة من جراء هذه الفوائد.

٥- **التنمية كتنظيم إجتماعى:** منذ السبعينات من القرن العشرين وحتى الآن هناك توجه للتنمية تحت مسميات معينة مثل التنمية الريفية، التنمية الساحلية والتنمية المستدامة إلى غير ذلك من مفاهيم لكل منها أهداف محددة يسعى لتحقيقها وفى نفس الوقت تميزه عن غيره من أنواع التنمية الأخرى .

وتشير الأدبيات إلى وجود أربعة مداخل مختلفة للتنمية وهى:

١- **مدخل التحديث:** المتبنون لمفهوم التحديث كمدخل للتنمية يرون أن المجتمعات تمر خلال مراحل مختلفة من التنمية مع التركيز بصفة أساسية على أهمية الإبداع والإبتكاروالتغيير فى حقوق الملكية. والإنتقادات الأساسية لمفهوم التحديث هى الإعتماد على التجريد، وعدم ذكر الدور الذى تلعبه المجتمعات المحلية فى هذا التحديث، والإقتصار بصفة أساسية على تجارب الدول الغربية.

٢- **مدخل التابعية:** المتبنون لهذا المدخل يرون أن التنمية تعتمد بصفة أساسية على القوى الخارجية دون القوى الموجودة فى البيئة الداخلية بإعتبارها أحد أنواع الإستعمار الحديث، فهم يرون أن مشكلات التنمية تحدث نتيجة إستغلال الدول المتقدمة لموارد التنمية فى الدول النامية. لذلك فإنهم يدعون إلى أن تكون التنمية ذات توجهات محلية ودون الإهتمام بالإتجاهات والمعايير الدولية. ويؤخذ على هذا المدخل

أنه مدخل مجرد ويتصف بالنظرة التشاؤمية كما أنـــه يـــدعو إلـــى العزلة.

٣- **مدخل آليات السوق:** حسب هذا المدخل فإنه يتم التركيز على الدور الذى تلعبه الخصخصة وسوق المنافسة الحـــرة، فتطلعـــات التنميـــة والأهداف المرجوة يتم تحقيقها من خـــلال الإســـتثمارات الأجنبيـــة وتقليص دور الحكومات والمتبنى الرئيسى لهذا المدخل هـــو البنـــك الدولى بما يقدمه من التعديلات المختلفة فى إقتصاديات الـــدول بمـــا يتناسب مع قوى السوق والمنافسة فيه. والنقد الأساسى لهذا المـــدخل أنه يعتبر تحدياً وضغطاً على الأفراد والحكومات فى الدول الفقيـــرة ومؤسساتها المختلفة.

٤- **مدخل التنمية البديلة:** دعاة التنمية البديلة يركزون علـــى إســـتغلال الموارد بالقدر الذى يحقق الإشباع من الإحتياجات الضرورية مثـــل المأكل والمشرب والصحة والإسكان والتعلـــيم وغيـــر ذلـــك مـــن الأساسيات ودون الإضرار بالمحيط الحيوى والبيئة. ويعتبر مفهـــوم التنمية المستدامة أفضل مثال للتنمية البديلة. ويؤخذ على هذا المدخل أنه يركز على إشباع الإحتياجات الأساسية كما أنه يقلل مـــن قيمـــة النمو على المدى الطويل.

٣-٣ معايير ودلائل التنمية السياحية

هى خطوط إرشادية موجهة من أجل تخطيط وتجهيز المراكـــز الـــسياحية وكيفية إستعمال وحماية المعطيات البيئية المجاورة لهذه المراكز السياحية لـــذلك فإن دلائل التنمية المثلى ليست مجموعة من الخطـــوات والإجـــراءات الجامـــدة ولكنها إرشادات تساعد على تصميم تسهيلات وخدمات ســـياحية ناجحـــة وإدارة المعطيات البيئية التى تعتمد عليها السياحة وتحقيـــق مركـــز متميـــز بالـــسوق

السياحى. ومن الأهمية بمكان معرفة أن معايير ودلائل التنمية تختلف من مكان لآخر حسب النمط التنموى الموجود وكذلك الظروف البيئية المحيطة .وتتضح أهمية وضع معايير للتنمية السياحية فى أنه فى حالة الإلتزام بها يمكن تجنب حدوث الآثار السلبية المختلفة للتنمية السياحية. كما أن وضع معايير بيئية والإلتزام بها يحافظ على البيئة ويحقق استدامة الموارد الطبيعية والتى تعتمد عليها التنمية بصفة أساسية .وتتمثل أهم معايير التنمية السياحية فى المعايير المتعلقة بكثافة التنمية (عدد الغرف/ الفدان)، و معايير إرتفاعات المبانى (عدم إرتفاع المبانى أكثر من إرتفاع الشجر المحيط بها فى المنتجعات الريفية مثلاً)، و معايير خط البناء والواجهة الساحلية بالنسبة للمنتجعات الساحلية، و معايير أماكن الانتظار، ومعايير البنية الأساسية من مياه وصرف صحى والتخلص من المخلفات والطرق وغيرها من تخطيط المواقع وأماكن الصيانة.

ويجب على المستثمرين فى قطاع السياحة أن يركزوا على المدخل الشامل فى تحسين أداء العمليات المختلفة فى مراحل التنمية السياحية بما يتناسب مع المعايير البيئية الموضوعة. ولتحقيق استدامة الموارد الطبيعية من الأهمية بمكان عند تنمية الموقع السياحى أن يتم الإستثمار والإنفاق على بنود المحافظة على المياه وإعادة استخدامها، و ترشيد إستهلاك الطاقة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، ومعالجة الصرف الصحى بطرق ملائمة بيئياً، واستخدام التكنولوجيا النظيفة، و إدارة المخلفات الصلبة بما يتناسب مع الشروط البيئية، وكذلك طرق المحافظة على الكائنات الحية وحماية النظام الأيكولوجى.

وتتمثل أهم الخطوات المقترحة لتنمية المراكز السياحية فى:

١- تبنى ووضع سياسات التنمية للمراكز السياحية.

٢- إعداد خطة تنمية المراكز السياحية بواسطة فريق متعدد التخصصات يتكون من متخصصين فى التصميم المعمارى وفى تخطيط المساحات الأرضية ..إلخ.

٣- دراسة العناصر البيئية المتوافرة فى الموقع المراد تنميتـــه للتعـــرف على فرص التنمية المتاحة وبدائلها.

٤- إرشادات التنمية مثل الإرشادات التى تراعى تقليل الـــضغط علـــى الموارد والإرشادات التى تساعد على زيادة القدرة الإستيعابية.

٥- توفير طرق خاصة للمشاة وأخـــرى للـــدراجات وركـــوب الخيـــل والدراجات البخارية.

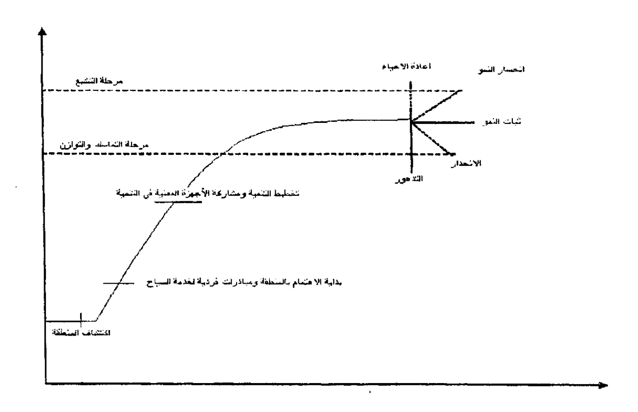
٦- توفير أماكن إقامة وسكن العاملين.

٧- وضع مكونات البنية الأساسية فى مناطق مناسبة بيئياً.

٨- تبنى البرامج والإرشادات المختلفة لرفع الوعى البيئى.

٣-٤ نموذج بتلر لدورة حياة التنمية فى المقصد السياحى

تظهرالآثار الإقتصادية والبيئية بصورة واضحة عندما تدخل المنطقة مرحلة التنمية والتى تتميز بإرتفاع إقبال السائحين عليها من جهة وما يقابل هذه الحركة من توافر نشاطات وخدمات ومؤسسات ومجتمعات تقوم أساساً على خدمة هـــذه الحركة، وعلى هذا الأساس تمرعملية التنمية بعدة مراحل متـــصلة ببعـــضها و تتشابه إلى حد كبير بالمراحل التى يمر بها المنتج السياحى أو ما يطلـــق عليـــه بدورة حياة المنتج السياحي.



شكل رقم(٥): نموذج بتلر لدورة حياة التنمية فى المقصد السياحى

- من تحليل الشكل السابق يتضح لنا أن دورة حياة المقصد السياحى تمر بست خطوات رئيسية:

١- **الإكتشاف Exploration**: فى هذه المرحلة يقوم عدد قليل من السياح هواة المغامرة بإكتشاف المنطقة ولا توجد خدمات منظمة تقدم لها .

٢- **مرحلة الإهتمام بالمنطقة Involvement**: تؤدى العوائد الإقتصادية والدخول الناتجة من إنفاق السائحين إلى لفت الأنظار إلى أهمية المنطقة من قبل سكان المنطقة مما يدفعهم إلى تقديم الخدمات والتسهيلات الفردية لخدمة السياح .

٣- **مرحلة التخطيط والتنمية Development**: فى هذه المرحلة يتم وضع التشريعات والقوانين التى تحكم عمليات التنمية السياحية فى المنطقة على أساس متكامل.

٤- **مرحلة التماسك والتوازن Consolidation**: فى هـذه المرحلـة تكون أعداد السائحين القادمين إلى المنطقة منخفضة. ومع ذلك يمثل القطاع السياحى النشاط الإقتصادى الأول فى الحصول على الفوائـد الإقتصادية.

٥- **الثبات والتشبع Stagnation**: تصل التنمية فـى المنطقـة إلـى إستغلال الطاقة الإستيعابية القصوى لها وخاصة فيما يتعلق بالبنيـة الأساسية، وإذا ما تعدت المنطقة هذه المرحلة ففى هذه الحالـة فـإن حدوث المرحلة التالية (رقم ٦) والأخيرة أمر لابد من حدوثه .

٦- **مرحلة الإنحدار أو إعادة الإحياء Decline/Rejuvenation**: فى حالة وصول المنطقة إلى هذه المرحلة من التنمية يكون هناك ثلاثـة إحتمالات. الإحتمال الأول هو عدم قدرة المنطقة على المنافسة فـى السوق بالنسبة للمناطق الأخرى وحـدوث الإنحـدار أو الإنهيـار . والإحتمال الثانى يتمثل فى إحياء المنطقة عن طريق تقديم تسهيلات جديدة تعمل على تنويع المنتج السياحى وبالتالى تحقيق ميزة تنافسية للمقصد السياحى . والإحتمال الثالث والأخير هـو إحـداث تغييـر جذرى فى المنطقة وتسويقها بإعتبارها منتج سياحى جديد يـستقطب شرائح سوقية جديدة تمثل زيادة فى الإنفاق السياحى.

وهناك علاقة تبادلية قوية بين النشاطات السياحية المختلفة والبيئية ، حيث ترتكز السياحة فى تطورها ونموها على البيئة الصالحة التى تعد أحد المـوارد الهامة التى تقوم عليها كما توفر لها الأساس السليم وتمـدها بـأهم عناصـرها ومغرياتها. فبقاء النشاطات السياحية واستدامتها فى منطقة ما مرهـون بنظافـة وجاذبية ابيئة التى تمارس فيها.

ولما كان لفظ البيئة – من وجهة نظـر النظـام – يـشير إلـى "الأشـياء والمكونات التى تقع خارج هذا النظام ويفصلها عنه حدود تحت ظروف معينـة تحدده وتضع خطوطاً فاصلة له، وحيث أن التفاعل بين البيئة والإنسان محرك أساسى للنشاط السياحى ويمثل تفاعل ديناميكى متطور فإن البيئة بالنسبة للإنسان لا تؤخذ بالمعنى المجرد ولكنها تعنى أشياء مختلفة فى ضوء احتياجات الإنسان وتوقعاته وآماله.

والموارد الطبيعية تعتبر عامل الجذب الأساسى للسياحة . ولضمان تحقيق عوائد إقتصادية مستقرة من التنمية السياحية تقابل إحتياجات الأجيـال الحاليـة والمستقبلية ، فإن من الأهمية بمكان استخدام الموارد الطبيعية دون إحداث تلوث أو ضرر لها.

ويرى الخبراء أن للسياحة تأثيراً خاصاً بها على البيئة الطبيعية طالمـا أن من خصائصها التدخل فى تشكيل المساحات الأرضية عـن طريـق التخطـيط الطبيعى لاستخدامات الأراضى بإقامة المبانى والخدمات السياحية الأخرى التـى تحدث بالضرورة تغييراً فى الكيان الطبيعى للأرض والنبات والحيوان وغيرهـا من مكونات المنظومة الحيوية. ولا يقتصر البحث فى الآثار البيئية للسياحة على آثارها بالنسبة للموارد الطبيعية بل يمتد ليشمل آثارها بالنسبة للبيئة الحـضارية والتاريخية وهما من صنع الإنسان نفسه.

وتدعو دراسات العديد من الباحثين فى مجال السياحة إلى أهمية العمل على تفادى الآثار السلبية التى تنتج عن النشاط السياحى بالحفاظ على البيئة الطبيعيـة والتراث الحضارى والتأكيد على مصلحة السكان المحليين، وهذا لا يتم إلا عـن طريق التخطيط الجيد لتحقيق عـدة مفـاهيم سـياحية مثـل الـسياحة البيئيـة Ecotourism، والسياحة الطبيعيـة Nature Tourism، والتنميـة الـسياحية

المتواصلة Sustainable Tourism Development، والقــدرة الإســتيعابية Carrying Capacity، والسياحة البديلة Alternative Tourism وغيرها من مفاهيم أخرى موجهة للحفاظ على البيئة.

ولتحقيق أهداف ومبادئ التنمية السياحية المستدامة يتطلب ذلك الأخذ فــى الإعتبار أهمية التوازن ما بين الأهداف والتطلعات الإقتصادية وبــين محــددات البيئة الطبيعية وبيئة العنصر البشرى، فضلاً عن معرفــة المــدخلات المتعلقــة بالتنمية السياحية (الطريقة التى يتم بها إستغلال الموارد البيئية للتنمية السياحية) ومخرجات هذه العمليات (الآثار الإيجابية أو السلبية على البيئة).

ويمكن تقسيم عناصر البيئة إلى ثلاث أقسام رئيسية يتــضح مــن خلالهــا إمكانيات الجذب السياحى المختلفة وهى:

١- **البيئة الطبيعية:** وتشمل الماء والهواء والحياة النباتية وطبيعة السطح Landscape والمناخ.
٢- **البيئة المصنوعة:** كالمنشآت المختلفة والآثار الحــضارية والبنيــة الأساسية والفوقية.
٣- **البيئة الثقافية:** التى تمثلها القيم والعادات والسلوك والتاريخ وغيــر ذلك.

٣-٥ التأثيرات البيئية الإيجابية للسياحة

الجانب الإيجابي تقوم فلسفته على أن السياحة تؤدى إلى تطور كبيــر فــى معطيات البيئة نتيجة الحرص عليها وحمايتهــا وإحتــرام القواعــد الأساســية لعناصرها والمحافظة على سلامتها وتحسينها وزيادة قيمتها وإتخاذ الإجــراءات

التصحيحية والعلاجية للحد من الأضرار التى يمكن أن تصيبها وتتسبب فى تدهورها أو إهدارها.

وفيما يلى بيان بأهم الآثار الإيجابية للسياحة:

١- **تحافظ السياحة على المناطق الطبيعية:** وذلك من خلال إنشاء المتنزهات القومية والمحميات الطبيعية التى تجذب الزوار لمشاهدة الحياة البرية والنباتية النادرة، ويتم ذلك عن طريق تخصيص وفرض رسوم دخول إلى هذه الأماكن والاستفادة منها بالإنفاق على حماية هذه الأماكن.

٢- **حماية المناطق الأثرية والمعمارية ذات القيمة التاريخية:** تساعد السياحة على الحفاظ على التراث الثقافى والتاريخى. فالسياحة تساعد على إحياء هذه الأماكن عن طريق عمليات الترميم المستمر لها وتخصيص رسوم لدخولها تستخدم عوائدها لحماية هذه المناطق فضلاً عن إنشاء المتاحف والعناية بعرض قطع التراث القديم وأمثلة على هذه المناطق الأثرية أهرامات الجيزة فى مصر وتاج محل فى الهند وسور الصين العظيم وحدائق بابل المعلقة بالعراق وغير ذلك من مناطق أثرية تمثل رصيد للسياحة الثقافية.

٣- **يؤدى التوسع فى التنمية السياحية:** إلى خفض الاتجاه التصنيعى فى المناطق ذات الأهمية السياحية وبالتالى تخفيف العبء عن البيئة الطبيعية.

٤- **تحسين الجودة البيئية:** تشجع السياحة على تجميل وتحسين الأماكن والمناطق السياحية، ويتم ذلك من خلال التحكم فى تلوث الهواء وتلوث المياه والضوضاء والتخلص من الفضلات وغيرها، فالسائح يتجه إلى الأماكن النظيفة والخالية من الأمراض. أيضاً تساهم

السياحة فى تحقيق الجودة البيئية من خلال وضع معايير بيئية مختلفة يتم إدراجها فى عمليات التنمية من تصميم للمبانى وصيانة وصرف صحى وغيرها.

٥- **الإرتقاء بمستوى البنية الأساسية فى المناطق السياحية:** تتطلب التنمية السياحية توافر أنماط البنية الأساسية المختلفة من مطارات، و طرق، ومصادر لمياه الشرب، والصرف الصحى والإتصالات، والتخلص من المخلفات، وغيرها. وبتزويد المناطق السياحية بأنماط البنية الأساسية المختلفة يؤدى ذلك إلى تقليل نسب التلوث الناتج عن زيادة التحميل.

٦- **حماية الشعاب المرجانية والمنظومة البيئية المصاحبة لها:** بإعتبارها المكون الأيكولوجى الرئيسى فى المناطق الشاطئية.

٧- **زيادة الوعى البيئى:** تساعد السياحة على الإرتقاء بالوعى البيئى فى المناطق السياحية لدى السكان المحليين، فعندما يرى السكان والمواطنون أن المناطق الطبيعية تمثل قيمة سياحية يفد إليها السياح لزيارتها وإنفاق مبالغ كبيرة يدفعهم ذلك إلى الحفاظ على هذه المقومات وخاصة إذا ما كان هناك نصيب من هذه المبالغ يتحصلون عليه وينتفعون به.

٣-٦ التأثيرات البيئية السلبية للسياحة

الجانب السلبى يركز على أن السياحة وما يتبعها من نشاطات وخدمات وتسهيلات متنوعة تعد من الأسباب الرئيسية التى تهدد البيئة وتؤدى إلى إفسادها وإجهادها وتغيير منظومتها وتبديل معالمها وإخلال فى توازنها، خاصة إذا لم تكن هناك معايير صحيحة ودقيقة لعمليات البناء والتعمير لمنشآت الإقامة والمشروعات السكنية والتى تتم أحياناً بطرق عشوائية فى غيبة التخطيط الواعى

والمسبق والواضح وبدرجة تفوق الطاقة الإستيعابية الطبيعية للمنطقة التى تقام بها هذه المشروعات. فالسياحة على المدى الطويل قد تؤدى إلى تدمير البيئة الطبيعية وإطارها الأيكولوجى وتصبح فى توسعاتها وتطورها داخل المقصد السياحى كالسرطان الذى يصيب الجسم بإختلال كامل فى توازنه الطبيعى.

وفيما يلى شرح مبسط لأهم الآثار البيئية السلبية للسياحة:

١- **تلوث المياه:** ويتم ذلك فى حالة عدم تصميم نظام جيد للصرف الصحى وتركه بدون معالجة ليتجه إلى الشواطئ القريبة من القرى والمنتجعات السياحية والأنهار والبحيرات وغيرها. وهذا يؤدى بدوره إلى تلوث هذه المناطق ونفور السياح منها وبالتالى إنحسار العوائد الإقتصادية لها.

٢- **تلوث الهواء:** تساهم السياحة فى زيادة نسبة تلوث الهواء فى المناطق السياحية فى حالة تكدس المركبات السياحية بنسبة كبيرة فى المناطق السياحية، وخاصة ما إذا كانت تستخدم وقود غير مناسب من الناحية الصحية والبيئية . كما أن زيادة المركبات السياحية نتيجة لزيادة أعداد السياح قد تؤدى إلى إختناق المرور Traffic Congestion وذلك بالمقارنة بالطاقة الإستيعابية للمنطقة.

٣- **التلوث البصرى:** من خلال:

- التصميم الضعيف للمنشآت السياحية والذى لا يتناسب مع الطراز المحلى للمنطقة.
- استخدام مواد غريبة للسطح الخارجى للمبنى.
- استخدام علامات دعائية كبيرة تقلل من المنظر الجمالى للمنطقة.

- تصميم شبكات الخدمات العامة للمبنى مثل خطوط المياه والكهرباء فوق سطح الأرض.
- الصيانة الضعيفة للمبنى والمساحات المخططة للتسهيلات السياحية المصاحبة.

٤- **مشكلات القمامة:** وذلك من خلال ترك الزوار لأنواع مختلفة من المخلفات على الشواطئ وغيرها من المناطق الطبيعية، وهذا بدوره يسبب التلوث فى المنطقة فضلاً عن التلوث البصرى وإيجاد بيئة طاردة وليست جاذبة.

٥- **تدمير المكون البيئى:** بدون إدارة سليمة لخطط التنمية السياحية تؤدى السياحة إلى حدوث إزعاج بيئى وتدمير لبعض العناصر الحيوانية والنباتية النادرة، وخاصة فى المناطق ذات الحساسية العالية من خلال عمليات الصيد الجائر لها والتدخل فى العادات الغذائية لها إلى غير ذلك من مشكلات.

٦- **تشويه الأماكن ذات التراث الثقافى والمعمارى:** يؤدى الاستخدام الزائد والكثافة العددية فى هذه الأماكن إلى حدوث مشكلات لها مثل زيادة نسبة الرطوبة، والكتابة على الآثار، وعدم إستقرار القطع الأثرية وتعرضها للإنهيار.

٧- **مشكلات استخدام الأرض:** يؤدى التنفيذ الضعيف وعدم وجود رقابة جادة فى متابعة عمليات التنمية وإكتشاف الإنحرافات المتعلقة بالتنفيذ إلى تداخل الاستخدامات المختلفة وعدم التناسق بينها مما يعرقل الحصول على النتائج المرجوة من التخطيط.

٣-٧ الإدارة البيئية والتقويم البيئى لمشروعات التنمية السياحية

المعرفة البيئية موضوع ضخم المجال، ويتزايد يومياً فى تقدم سريع بحيث يكون هناك صعوبة فى وضع دليل شامل متكامل، لذلك من الأهمية بمكان تبنى أكبر عدد ممكن من السياسات البيئية فى مجال التنمية السياحية وبناء عليه يـتم تبنى فلسفة لحماية البيئة.

والإدارة البيئية أصبحت محور إرتكاز للتخطيط السياحى للحـصول علـى التنمية السياحية المستدامة، وتعتبر الخطوة الأولى فى الإدارة البيئية أن يتم عمل نظام للجرد والمراجعة البيئية Environmental Audit، وأهم أساليب الجـرد البيئى هى الطاقة الإستيعابية Carrying Capacity ونظام تقسيم التنمية إلـى مناطق Zones كل منها مخصص لنشاط سياحى معين.

وهناك إتجاه عالمى يتعلق بأن الحماية البيئية يجب أن تكون أحد الأولويات الأساسية فى مجال التنمية الإقتصادية ومنها التنمية السياحية، ويتطلب ذلك وضع مجموعة من المعايير البيئية التى تعتبر بمثابة مجموعة من المبادئ لمؤشر الأداء وتحقيق الجودة البيئية فى العمليات. فالإدارة البيئية مصطلح شامل للعديـد مـن القضايا تنحصر فى مفهومين أساسين وهما:

١- التأثير البيئى الجمالى ، والثقـافى ، والأيكولـوجى ، والإجتمـاعى ، والسياسى.

٢- مفهوم الاستدامة وما يتضمنه من إدارة للموارد والمخلفات والتحكم فى مصادر التلوث.

وتتمثل مبادئ الإدارة البيئية (EMS) فيما يلى :

١- **الأولوية المشتركة:** أهمية إدراك أن الإدارة البيئية تعتبر أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال وضع السياسات والبرامج والمعايير التى تقود العمليات بطريقة تحافظ على البيئة.

٢- **الإدارة المتكاملة:** والتى تتطلب الإستمرار فى تحسين السياسات والبرامج والأداء البيئى مع الأخذ فى الإعتبار التنمية فى النواحى الفنية، والإعتبارات العلمية، ورغبات السياح، وإحتياجات وتوقعات المجتمعات المحلية، والعمل على تطبيق ذلك على المستوى الدولى أيضاً.

٣- **تدريب وتعليم العاملين:** تشجيع العاملين وتحفيزهم لأداء الأعمال بطريقة مناسبة بيئياً.

٤- **التقويم المسبق:** رصد وتقويم الآثار البيئية المتوقع حدوثها قبل البدء فى عمليات التنمية للموقع.

٥- **المنتجات والخدمات:** أهمية تقديم منتجات وخدمات بأسلوب يحافظ على البيئة سواء فى تكوين المنتج أو الخدمة فى حد ذاتها، أو فى أسلوب إستهلاكها للطاقة والموارد الطبيعية، أو فى إمكانية إعادة استخدامها أو تدويرها، أو التخلص منها بأسلوب آمن وغير ضار بالبيئة.

٦- **نصائح للعملاء:** بقدر الإمكان توجيه المستهلكين للخدمة السياحية والموردين لها وكذلك الجمهور للأسلوب الأمثل بيئياً فى الإستفادة من هذه الخدمة.

٧- **التسهيلات والعمليات:** تصميم التسهيلات وأدوات العمليات بطريقة تحقق الكفاءة فى إستهلاك الطاقة.

٨- **البحث:** إجراء الأبحاث بإستمرار لتحقيق الجودة البيئية فى جميع مجالات التنمية السياحية.

٩- **مدخل الوقاية:** أهمية المنع أو التجنب المبكر للآثار السلبية المحتملة بمختلف الطرق.

١٠- **المتعاقدون والموردون:** التركيز على التعامل مع المتعاقدين والموردين الذين يتبنون مبادئ الاستدامة فى مختلف أنواع العمليات داخل مؤسساتهم. ومثال على ذلك التعامل مع القائمين بتوريد المواد الخام من الأغذية والمشروبات التى تتوافر بها الشروط الصحية والبيئية الخاصة بها.

١١- **الإستعداد للطوارئ:** وضع خطة لمختلف أنواع الطوارئ وتوفير الأجهزة المختلفة اللازمة لذلك.

١٢- **نقل التكنولوجيا:** تبنى أنواع التكنولوجيا النظيفة التى تحافظ على البيئة سواء من خلال القطاع العام أو القطاع الخاص.

١٣- **مشاركة الجهود العامة:** فى نشر الوعى البيئى على مستوى الدولة أو الإقليم وذلك من خلال قنوات للحوار مع العاملين والمجتمع المحلى بقصد إعلامهم بالقضايا البيئية المختلفة.

١٤- **المتابعة والرصد وتقديم التقارير:** أهمية متابعة الأداء ومقارنته بالمعايير البيئية الموضوعة مسبقاً.

- **التقويم البيئى لمشروعات التنمية السياحية**

لقد تزايد الإهتمام بالتقويم البيئى للمشروعات السياحية، ففى الوقت الحالى لا تخلو غالبية الإجتماعات المهنية فى مجال التنمية السياحية من الحديث عنه.

ومع ذلك مازال هناك مناقشات عديدة حول وضعه موضع التنفيذ وكذلك إهتمام الحكومات بتنفيذه والإلتزام به. ويعتبر من أوائل البرامج المتخصصة والمتعلقة بتقويم آثار السياحة والترفيه على البيئة البرنامج الذى تبنته منظمة التعاون الإقتصادى والتنمية (OECD) عام ١٩٩٧ بواسطة مجموعة من خبرائها المتخصصين فى النواحى البيئية للترفيه والتنمية السياحية .ويتضمن التقويم البيئى فى الممارسات العملية على شرح ووصف لسبعة عناصر أساسية وهى: الصفات الفزيائية (المادية) للأرض، والمواد الخام والعمليات، والرواسب، والمواد الملوثة المتصاعدة، والتنمية البديلة للتنمية الحالية، وأسلوب استخدام الموارد الطبيعية، وطريقة التقويم، وأخيراً أى صعوبات تتعلق بإعداد تقرير التقويم البيئى.

ويشترط لنجاح التقويم البيئى إعداد الدراسة للتأثير البيئى بواسطة فريق عمل من الإستشاريين ذوى الخبرة المناسبة لدراسة الجوانب المختلفة لتنمية الموقع وذلك فى التخصصات الآتية:

١- الأحياء البحرية (نبات وحيوان).
٢- علم النبات وعلم الحيوان.
٣- الشواطئ أو علوم البحار.
٤- الجيولوجيا.
٥- حركة المياه السطحية والسيول والمياه الجوفية.
٦- التخطيط العمرانى والتصميم المعمارى.
٧- العلوم الإنشائية وتصميم البنية الأساسية.
٨- تنسيق الموقع والزراعة.
٩- الديناميكية الإجتماعية.
١٠- الآثار .

١١- الصحة العامة.

١٢- الإقتصاد.

• بعد هذا التحليل للآثار البيئية تتضح لنا أهمية مخالفة المقولة التى قالها أرسطو والتى نصها "المألوف عند الأكثرية العظمى لا يحظى بغير الأقل من العناية"، فيجب أن تكون هناك ضوابط لحماية البيئة وتشريعات وقوانين مناسبة ودراسات متعمقة ومستمرة وعمليات تخطيطية متكاملة للنمو السياحى حتى يمكن الوصول إلى إستراتيجية ثابتة توفق بين الزيادة المستمرة والمتوقعة فى أعداد السائحين من جهة وبين التوازن البيئى من جهة أخرى.

الفصل الرابع

التنمية السياحية المستدامة

٤-١ التنمية المستدامة

أصبح مفهوم التنمية المستدامة هو المسيطر على منهجية التفكير والعمل فى معظم أنحاء العالم، فهو مصطلح عالمى لا يقتصر على دولة معينة أو إقليم معين أو قطاع إقتصادى معين أو مجموعة معينة من البشر. والحديث عن التنمية المستدامة يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر، ويجب ألا ينظر إلى هذا المصطلح على أنه مفهوم حديث للتنمية وذلك على الأقل على المستوى المحلى أو القومى.

وفى عام ١٩٩٤ ذكر بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة السابق أنه يجب تبنى مفهوم التنمية المستدامة بإعتباره المفهوم الرائد لكل أنواع التنمية، كما أنه فى نطاق الأساليب الإقتصادية المختلفة لإحتواء البيئة فى عمليات التخطيط من خلال الأنواع المختلفة للتخطيط والإدارة البيئية يعتبر مفهوم التنمية المستدامة المفهوم الأمثل لمواجهة سلبيات التنمية والسعى لتلافيها فى المستقبل بالإضافة إلى أنه سيظل المفهوم الرائد لعمليات التنمية خلال القرن الحادى والعشرين فى جميع القطاعات الإقتصادية بما فيها السياحة.

وبالنسبة للإقتصاديين، تعتبر التنمية مستدامة إذا إستمرت أصول التنمية من موارد مختلفة على حالتها لا يحدث لها إنهيار أو تكون فى مرحلة متقدمة بأن يتم تطويرها وزيادة فى كفاءتها فى تقديم التسهيلات المختلفة بطريقة ملائمة للبيئة.

وقد تم تبنى مفهوم التنمية المستدامة وإعتباره سياسة لبرامج التنمية من خلال إستراتيجية الحماية العالمية الصادرة عن الإتحاد العالمى لحماية البيئة والموارد الطبيعية (IUCN) وذلك فى عام، حيث شاركت هيئات حكومية ومنظمات غير حكومية وخبراء من ١٠٠ دولة فى إصدار هذه الاستراتيجية أو

الوثيقة وعلى الرغم من أن مفهوم التنمية المستدامة تم ذكره لأول مرة فى هــذه الإستراتيجية، إلا أن مفهوم التنمية البيئية Ecodevelopment تم ذكره بواسطة Maurice Strong فى مؤتمر استكهولم عام ١٩٧٢ والذى حضره ١١٩ دولة و٤٠٠ منظمة غير حكومية.

ولقد إكتسب مصطلح التنمية المستدامة التأييد السياسى والإنتشار والإهتمام العالمى بعد صدور التقرير العالمى للبيئة والتنمية the World Commission on Environment and Development والمعــروف بوثيقــة (مــستقبلنا المــشترك Our Common Future)أو مـــا يعــرف بتقريـــر برندتلانـــد Brundtland Commission حيث تم وضع أشهر تعريف للتنمية المــستدامة والذى ينص على أن التنمية المستدامة هى "التنمية التى تقابل إحتياجات الأجيال الحالية دون التقليص من إمكانية الأجيال المستقبلية من مقابلة إحتياجاتها الخاصة" وقد تم تبنى "أجندة القرن الحادى والعشرين" والتى تهدف إلى نشر وتعميم مبادئ الاســتدامة علـــى المــستوى العــالمى فـــى مـــؤتمر الأمـــم المتحـــدة للبيئـــة والتنمية(UNCED) والذى عقد فى ريودى جانيرو فى يونيه عام ١٩٩٢ أو ما يعرف بقمة الأرض Earth Summit والذى شاركت فيه ١٧٨ دولة منها ١٢٠ دولة تم تمثيلها رسمياً بواسطة رؤساء الدول أنفسهم . ومن خلال قمـــة الأرض الثانية التى عقدت فى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٧ تم تبنى مبادئ الاستدامة فى قطاع السياحة.

وقد توالى عقد المؤتمرات الإقليمية والدولية حول التنمية المــستدامة فـــى أقاليم العالم المختلفة وقد إشتركت جميعها فى مناقشة قضايا التنميـــة المـــستدامة والتى تركزت بصفة أساسية فى ثلاثة محاور رئيسية وهى:

١- مشكلات تطبيق مفهوم التنمية المستدامة والإستراتيجيات المختلفة لتقديم الحلول المناسبة.
٢- تنشيط التعاون ما بين المستويات الإقليمية والمستويات الدولية فيما يتعلق بتبادل الخبرات حول التنمية المستدامة.
٣- إستعراض للتحديدات المستقبلية لمفهوم التنمية المستدامة.

• وتتمثل أهم هذه المؤتمرات فى:

١- مؤتمر أفريقيا ⇦ موزمبيق : مارس ٢٠٠١.
٢- مؤتمر الأمريكيتين ⇦ البرازيل: أغسطس ٢٠٠١.
٣- مؤتمر أوروبا ⇦ النمسا: سبتمبر ٢٠٠١.
٤- مؤتمر دول الكمنولث السوفيتى المستقلة والصين ومنغوليا كازاخستان: أكتوبر ٢٠٠١.
٥- مؤتمر دول أوروبا البحر المتوسطية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا ⇦ اليونان: نوفمبر ٢٠٠١.
٦- مؤتمر الاستدامة فى الجزر الساحلية ⇦ جزر سيشل: ديسمبر ٢٠٠١.
٧- مؤتمر الاستدامة فى المناطق الصحراوية ⇦الجزائر: يناير ٢٠٠٢.
٨- مؤتمر آسيا ⇦ جزر المالديف: فبراير ٢٠٠٢.
٩- مؤتمر جنوب الباسيفيك ⇦ جزر فيجى إبريل ٢٠٠٢.

١٠-مؤتمر القمة العالمية للسياحة البيئية والتنمية المستدامة ⇦ كوبك بكندا: مايو ٢٠٠٢ .

١١-المؤتمر الدولى لإدارة التنمية المستدامة فى الأسواق الناشئة: ⇦ الأسكندرية بجمهورية مصر العربية ٢٠٠٣ .

وقد أعلنت الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية عام ٢٠٠٢ بأنـــه عـــام السياحة البيئية وإعتبارها أداة لتحقيق التنمية المـــستدامة فـــى القـــرن الحـــادى والعشرين وإستهدفت منظمة السياحة العالمية من هذا الإعلان ما يلى:

١- خلق وعى بالسياحة البيئية فى المؤسسات الحكومية والقطاع الخـــاص وأفراد المجتمع المحلى لتحقيق الإرتقاء والحفاظ على التراث الطبيعى والثقافى، وتحسين مستويات المعيشة فى المناطق الريفيـــة والمنـــاطق المحمية، وخلق نوع من الوعى والتقـــدير للثقافـــة المحليـــة بمختلـــف أشكالها.
٢- تنشيط التنمية المستدامة للسياحة البيئية بإعتبارها شرط أساسى لتحقيق الفوائد المتوقعة منها.
٣- نشر أدوات وأساليب التخطيط والإدارة والتنظيم والرقابة للسياحة البيئية لضمان استدامة السياحة البيئية على المدى البعيد.
٤- تبادل الخبرات المتعلقة بالسياحة البيئية.
٥- زيادة فرص التسويق فى الأسواق العالمية للمقاصد السياحية ومنتجاتها التى تطبق فيها مبادئ السياحة البيئية.
٦- وضع معايير لشهادات الخبرة التى تمنح لمن يلتزم بمبـــادئ ومعـــايير الاستدامة الممثلة فى السياحة البيئية.

ويمكن حصر الإختلاف بين جهود الاستدامة فى القرن التاسع عشر وبـــين جهود الاستدامة فى القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين فى نقطتـــين أساسيتين هما:

١- جهود القرن التاسع عشر إتسمت بالمحلية على العكس مـــن إتـــسامها بالإقليمية والدولية فى القرن العشرين والقرن الحادى والعشرين.

٢- فى القرن التاسع عشر كان التركيز على البعد البيئى فقط على العكس من شمولية مفهوم الاستدامة (البعد الإقتصادى - البعد الإجتماعى والثقافى - والبعد البيئى) فى القرن العشرين وحتى الآن.

وتعددت مفاهيم وتعاريف التنمية المستدامة ومن الصعب الحصول على تعريف موحد لها على مستوى العالم، ففى عام ١٩٨٩ ذكر الكاتب John Pezzey أنه يوجد ٦٠ تعريف للاستدامة. وهذا التعدد يرجع إلى كثرة وإختلاف مشكلات التنمية وتعدد المصادر المختلفة لها. وفيما يلى عرض لبعض تعريفات التنمية المستدامة.

فقد عرفت التنمية المستدامة على أنها " التنمية التى تفى بإحتياجات الأجيال الحالية دون التقليص من إمكانية الأجيال المستقبلية من مقابلة إحتياجاتها الأساسية"

وعرف Redclift التنمية المستدامة فى عام ١٩٨٩ بأنها "حلقة الوصل ما بين التنمية الإقتصادية وبين البيئة".

وقدم العالمان Turnerو Pearce فى عام ١٩٩٠ تعريفاً للتنمية المستدامة ينص على أنها "توزيع الفوائد الإقتصادية بأسلوب أمثل يحقق العدالة مع ضمان إستغلال واستخدام الموارد الطبيعية بطريقة ملائمة بيئياً تساعد على إستمراريتها فى المستقبل".

ويوجد تعريف آخر للتنمية المستدامة وهو "التنمية المستدامة فكرة حان وقتها كأحد مفاهيم التنمية البديلة تحاول حل جميع المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والبيئية للتنمية كما أنها مفهوم التنمية الذى سيسود القرن الحادى والعشرين".

وعرف O'Riordan فى عام ١٩٩٣ التنمية المستدامة على أنها "مصطلح أسطورى ومثالى مثله كمفاهيم الديمقراطية والعدالة والحرية والتى من الصعوبة تحقيقها فى أرض الواقع".

وأيضاً "التنمية المستدامة هى الإرتقاء بالمستوى المعيشى للعنصر البشرى فى نطاق الحيز الأيكولوجى بأسلوب يضمن بقائه وإستمراره". فالعنصر البشرى لابد من أن يعيش ويحيا مستغلاً للبيئة فى حدود طاقتها الإستيعابية ودون الإخلال بالطبيعة.

وكذلك ذكر أن "التنمية المستدامة ليست حالة ثابتة أو نـوع محـدد مـن التوازن بين التنمية والبيئة وذلك نظرا لإختلاف التوازن مـن منطقـة لأخـرى حسب الظروف المحيطة بها، ويتطلب ذلك نوع من التغيير المستمر فى نوعيـة الإستثمارات والتكنولوجيا وهياكل المؤسسات والذى يحقق التناغم والتوازن بين متطلبات المجتمعات الحالية والمستقبلية".

وعرف Hall عام ١٩٩٨ التنمية المستدامة بأنها "مصطلح تم تبنيه للتغلب على المشكلات البيئية الناتجة عن عمليات التنمية".

وقد ذكر Aronsson أن "مصطلح التنمية المستدامة مفهوم مركب وشامل ويتطلب وضع معايير معينة لوضعه موضع التطبيق".

- من تحليل مفاهيم وتعاريف التنمية المستدامة السابقة يتضح لنا أنه علـى الرغم من كل الدراسات وما نشر عن مفهوم التنمية المستدامة، إلا أنه لا يوجد هناك اتفاق واحد على تعريف محدد لها وهو ما يجعل تطبيقها فى الواقع أمراً ليس بالسهل. وهناك ملحوظتين على ما تقدم مـن مفـاهيم وتعاريف وهما:

١- مصطلح التنمية المستدامة: مفهوم مرن يمكن صياغته بأكثر من طريقة تتناسب مع مختلف وسائل الإدارة البيئية.
٢- هذه المفاهيم والتعاريف تركزت بصفة أساسية فى الثلاثة عقود الأخيرة من القرن العشرين، وهو الأمر الذى يؤكد على حقيقة أن الإهتمام العالمى بقضية استدامة الموارد لم يظهر إلا فى فترة السبعينات من القرن العشرين وقد سبق ذكر ذلك فى الصفحة السابقة.

وهناك فجوة واضحة ما بين المبادئ النظرية للتنمية المستدامة والواقع العملى لتطبيق هذه المبادئ. و المشكلة الأساسية فى تطبيق مفهوم التنمية المستدامة هى تحديد المعايير التى من خلالها يتم الحكم على استدامة عمليات وعناصر التنمية. والسياسة الفعالة لتحقيق التنمية المستدامة تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية وهى:

١- **النشاطات:** النشاطات المستدامة هى النشاطات التى تحقق فوائد إقتصادية للسكان المحليين دون الإضرار بالمنظومة البيئية أو الثقافية، وأشهرها نشاطات السياحة البيئية.
٢- **المتطلبات (المدخلات):** لتحقيق التنمية المستدامة من الأهمية بمكان إحداث تغييرات هيكلية وسلوكية فى أنظمة المجتمعات السائدة مع تفهم العلاقة المتبادلة بين الأنظمة الإقتصادية والإجتماعية والبيئية بالإضافة إلى تبنى التخطيط المبنى على المجتمع.
٣- **المخرجات:** من المفترض عندما تتحقق التنمية المستدامة أن يتمثل ذلك فى تعظيم للفوائد الإقتصادية من النشاطات المختلفة والذى يترتب عليه الإرتقاء بمستوى حياة السكان المحليين وفى نفس الوقت حماية الموارد الطبيعية وإستمراريتها لفترات طويلة الأجل.

٤-٢ التنمية السياحية المستدامة

يعتبر أهم المراجع التى تطرقت إلى مفهوم التنمية المستدامة هو (مستقبلنا المشترك) وهى الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمى للبيئة والتنمية الذى إنعقد فى استكهولم بهولندا عام ١٩٨٧. وفى هذه الوثيقة نجد التهميش للدور الذى تلعبه السياحة حيث لم تتطرق هذه الوثيقة بالحديث عن السياحة ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة.

ولقد تم تقديم المبادئ الأساسية والخطوط العريضة لتبنى مفهوم الاستدامة فى المجال السياحى من خلال الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمى الذى إنعقد فى Lanzarote بجزر كنارى بأسبانيا عام ١٩٩٥ ، أما التبنى الفعلى فكان من خلال قمة الأرض الثانية التى إنعقدت فى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٧.

ويجب التفريق ما بين المفهومين التاليين: السياحة المستدامة والتنمية السياحية المستدامة. فمصطلح السياحة المستدامة على الرغم من أنه ذكر ضمن مفاهيم التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يحقق مفاهيم الاستدامة بالمعنى الصحيح وذلك لأن مفهوم السياحة المستدامة يركز على أن الهدف النهائى هو ضمان إستمرارية واستدامة النشاط السياحى فى المنطقة، على العكس من مفهوم التنمية السياحية المستدامة والذى يعتبر تحقيق الاستدامة فى المجال السياحى وسيلة من وسائل تحقيق التنمية المستدامة التى تعتبر الهدف النهائى للتنمية فى أى منطقة حيث أنها تشتمل على النشاط السياحى بالإضافة إلى غيره من النشاطات الإقتصادية الأخرى.

فمفهوم التنمية السياحية المستدامة فى أى منطقة سياحية هو الهدف النهائى الذى ترغب فى تحقيقه وإن كانت هناك صعوبات وخاصة فى الدول النامية حيث يتم التركيز على الفوائد الإقتصادية – فى المدى القصير – من العملات الصعبة للسياحة والتى تساعد على توازن ميزان المدفوعات فى هذه الدول دون الإهتمام بما تسببه السياحة من تدمير للبيئة . ولعل التحدى الأساسى للتنمية السياحية المستدامة ليس فى جعل التنمية السياحية فى الأماكن السياحية الجديدة تتم بأسلوب يحافظ على البيئة، ولكن فى تهيئة المشروعات السياحية السابقة والحالية لتطبيق مبادئ الاستدامة، فهناك الكثير من الآراء فى القطاع الحكومى والقطاع السياحى الخاص تقول بأن تنمية مناطق سياحية جديدة هو أنسب الحلول وأقلها تكلفة فى المدى القصير على العكس من محاولة تهيئة مشروعات التنمية السياحية السابقة لتطبيق مبادئ الاستدامة . والاستدامة فى التنمية السياحية ليست بالضرورة إستمرارية النشاط السياحى فى منطقة ما لفترات زمنية غير محدودة، ولكن إستمراريته لفترة معقولة من الزمن قد تكون على سبيل المثال مدة ٥٠ عاماً.

– مفهوم وتعريف التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة "بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة مخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أى إقليم من أقاليم الدولة تتجمع فيه أسباب التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما" .

وعرف الإتحاد الأوربى للبيئة والمنتزهات القومية فى عام ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة على أنها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الإقتصادى والإجتماعى ويرتقى بالبيئة المعمارية"

ويذكر Archer و Cooper فى عام ١٩٩٨ أن التنمية السياحية المستدامة هى "المحور الأساسى فى إعادة التقويم لدور السياحة فى المجتمع".

ويوجد تعريف للتنمية السياحية المستدامة على أنها " التنمية التى تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التى تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الأيكولوجية والتنوع البيولوجى ومقومات الحياة الأساسية".

- مما سبق من تعريفات عديدة لمفهوم التنمية السياحية المستدامة فإنه يمكن تضمينها فى مدخلين أساسين هما:

- مدخل المنتج The Product Approach

والذى ينظر للتنمية السياحية المستدامة بإعتبارها منتج بديل للتنمية السياحية التقليدية أو الكثيفة Mass Tourism Development. والجدول رقم (٢) يوضح المقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة وفقاً لمدخل المنتج .

جدول رقم(٢):

التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة وفقاً لمدخل المنتج

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
• تنمية سريعة. • غير محكمة. • ليس لها حدود. • قصيرة الأجل.	• تنمية تتم على مراحل. • محكمة. • لها حدود وطاقة استيعابية معينة. • طويلة الأجل.
• سياحة الكم. • إدارة عمليات التنمية من الخارج. • تحقق نمو.	• سياحة الكيف. • إدارة التنمية عن طريق السكان المحليين. • تحقق تنمية.
إستراتيجيات التنمية	
• تنمية بدون تخطيط. • تخطيط جزئى لقطاعات منفصلة. • التركيز علـى إنـشاء وحـدات لقـضاء الأجازات. • برامج خطط لمشروعات. • شركات تنمية أجنبية. • مبانى حضرية تقليدية.	• تخطيط أولاً ثم تنمية بعد ذلك. • تخطيط شامل متكامل. • مراعاة الشروط البيئية فى البناء وتخطيط الأرض. • برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة. • شركات تنمية محلية. • أنماط معمارية محلية.
مواصفات السائح	
• مجموعات وأعداد كثيفة من السياح. • فترات الإقامة بسيطة. • ضوضاء وأصوات مزعجة. • فى الغالب زيارة واحدة للمكان. • مستويات ثقافية مختلفة.	• حركة أفراد ومجموعات صغيرة. • فترات إقامة طويلة. • رزانة وهدوء فى الأداء. • إحتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان. • مستوى عالى من الثقافـة والتعلـيم وإن تعذر ذلك فى الوقت الحالى.

- مدخل الصناعة The Industry Approach

المتبنون لهذا المدخل يرون أن السياحة الكثيفة Mass Tourism ظـاهرة سياحية لابد من حدوثها فى أى منطقة، وذلك طبقاً للتطور الطبيعى لدورة حيـاة المقصد السياحى، والمهم أن يتم وضع معايير وآليات تحكم التنمية السياحية بما يضمن استدامة وإستمرارية عوامل الجذب – طبيعية أو من صنع الإنسان – فى المنطقة. والجدول رقم (٣) التالى يبين مواصـفات مـدخل الـصناعة للتنميـة السياحية المستدامة.

جدول رقم(٣):

مدخل الصناعة للتنمية السياحية المستدامة.

مواصفات مدخل الصناعة فى التنمية السياحية المستدامة	
١- الشمولية.	يتضمن تحليل لجميع العناصـر الثقافيـة والإقتـصادية والبيئيـة والسياسية باعتبارها مكونات أساسية فى عملية التخطيط.
٢- التفاعـل والإستمرار.	الإستمرارية والمرونة فى الإستجابة للتغيرات والظروف المحيطة وعمل التعديلات اللازمة وفقاً لإستراتيجية وسياسة العمل.
٣- النظامية.	وضع معايير لقياس وتقدير الآثار السلبية المحتملة وتحليل الطلـب ومحاولة تقديم التسهيلات اللازمة لإشباعه وفقاً للطاقة الإسـتيعابية للمقصد السياحى.
٤- التكامل.	عن طريق تكامل خطط التنمية السياحية مع خطط الدولة أو الاقليم الشاملة.
٥-مبنى على المجتمع.	أخذ آراء ومقترحات المجتمع المحلى فى عملية التنمية الـسياحية وتعظيم مشاركة السكان المحليين.
٦- التجدد.	تنمية السياحة بطريقة تضمن تجدد واستمرار المـوارد الطبيعيـة والثقافية للمجتمع وذلك عن طريق وضع حـدود معينـة للتغييـر المسموح بها ويتم الالتزام بها.
٧-التركيز على تحقيق الأهداف.	توجيه التنمية لتحقيق أهداف واقعية وتوزيع الفوائـد الاقتـصادية بأسلوب يتسم بالعدالة على جميع المشاركين فـى عمليـة التنميـة السياحية فى الحاضر والمستقبل.

- قضايا الاستدامة فى قطاع السياحة

تكمن أهم قضايا التنمية السياحية المستدامة فى العناصر التالية:

القضية الأولى: معايير التنمية السياحية المستدامة.

تتمثل أهم هذه المعايير فى:

١- **معيار التفاعل:** نظراً لتأثير السياحة فى القطاعات الإقتصادية الأخرى وتأثرها بها فإنه يجب تحديد القطاعات المختلفة المشتركة فى هذا التفاعل وكذلك أبعاد التأثير الناتج من هذا التفاعل.

٢- **معيار تعدد الأنظمة:** بإعتبار السياحة قطاع مركب يتكون من العديد من الأنظمة فإن ذلك يدعو إلى تبنى الإستراتيجيات المختلفة الملائمة لكل نظام فرعى للحفاظ على البيئة.

٣- **معيار الإعتماد على الخبرات والتجارب السابقة:** لا يوجد جديد تحت الشمس، وإنما هى الحياة على كوكب الأرض تختفى من صورة لتظهر فى أخرى. وإذا ما علمنا أن العلم ما هو إلا ممارسات يتم وضعها فى قوالب ومفاهيم معينة ، فإنه يتضح لنا أهمية الأخذ فى الإعتبار الإسترشاد بالخبرات السابقة فى تطبيق التنمية السياحية المستدامة.

٤- **معيار الأولوية للموارد الطبيعية:** لتحقيق التنمية السياحية المستدامة فلابد من وضع الطبيعة وما بها من أنظمة حية وموارد فى المقام الأول من الحماية، وإن تطلب الأمر الإبقاء عليها بدون تنمية وجعلها مناطق محمية.

٥- **معيار التوجيه والتخصص:** من الأهمية بمكان معرفة المستفيد من تبنى مفهوم التنمية السياحية المستدامة وما هو معيار الاستدامة بالنسبة له.

٦- وبالنسبة لمعايير التخطيط للفنادق والمنتجعات السياحية وغيرها: من التسهيلات السياحية تتمثل فى معـــايير الموقـــع، ومعـــايير التـــصميم المعمارى من حيث الحجم والمواصـــفات وعلاقتـــه بالنـــسبة للبيئـــة المحيطة، وتخطيط المساحات الأرضية، والصيانة والرقابة لعناصـــر البنية الأساسية ... الخ.

القضية الثانية: متطلبات ومجالات تطبيق التنمية السياحية المستدامة

مفهوم التنمية السياحية جذب إهتمام الحكومات والقطاع الخاص فـــى كـــل مكان، ومع ذلك فإن أساليب وآليات تطبيقها فى الواقع مازالت غيـــر واضـــحة بالقدر الكافى.

وهناك وجهتين للنظر مختلفتين حول ما إذا كانت هناك إمكانيـــة لتطبيـــق مفهوم التنمية السياحية المستدامة وكيفية تحقيق ذلـــك. فـــالرأى الأول يؤيـــد ضرورة تبنى الاستدامة فى قطاع السياحة حيث إمكانية ذلك، ويعتبر أن مفهـــوم التنمية السياحية المستدامة هو المدخل الأمثل لجميع أنـــواع التخطـــيط للتنميـــة السياحية فى المستقبل. والمؤيدون لهذا الرأى يرون أن الأنمـــاط الجديـــدة مـــن السياحة بإعتبارها أنماط للسياحة البديلة المحدودة التأثير علـــى البيئـــة – هـــى المدخل الأساسى لتحقيق التنمية السياحية المستدامة .والرأى الثانى فهو معارض لمفهوم التنمية السياحية المستدامة. فهناك صعوبة فى تطبيـــق مبـــادئ التنميـــة السياحية المستدامة، وحتى وإن تم ذلك فلابد من وجود تكـــاليف بيئيـــة للتنميـــة السياحية. ويرى المؤيدون لهذا الرأى أن مصطلح التنمية الـــسياحية المـــستدامة مفهوم خيالى ليست هناك إمكانية لترجمته لنشاط عملى تتم ممارســـته، وحتـــى الأنماط الجديدة أو ما يطلق عليها بالسياحة البديلة ليس من الموضوعية إطـــلاق لفظ التنمية السياحية المستدامة عليها.

ففى معظم الأحيان يحدث التباس وخلط ما بين مفهوم السياحة المستدامة وبين بعض المفاهيم الأخرى مثل السياحة البديلة Alternative Tourism والسياحة المسئولة Responsible Tourism والسياحة البيئية Ecotourism والسياحة الملائمة Appropriate Tourism وغيرها.

ومتطلبات التنمية السياحية المستدامة تشمل:

١- وضع سياسات هادفة Objective Targets
٢- مواد تعليمية ثقافية وبيئية (إفعل – لا تفعل) تقدم للسائح أو الزائر.
٣- تدريب على مستوى عالى للعاملين فيما يتعلق بالنواحى البيئية ومشاركة المجتمع المحلى فى عمليات التخطيط والتشغيل.
٤- توجيه نسبة من الأرباح للإنفاق على المشروعات فى المجتمع المحلى المحيط.
٥- إجراء أبحاث حول تحليل الآثار المختلفة المتوقعة للمشروع السياحى وتصميم التسهيلات المختلفة وذلك للتأكيد على أن التنمية تتم بأسلوب متوافق بيئياً.
٦- الإستفادة من خبرات المنظمات غير الحكومية (NGOs) فى مجال حماية البيئة.
٧- الجدية والتركيز على الاستخدام الكفء للموارد بمختلف الأساليب البيئية والتى تتراوح من إعادة الاستخدام إلى الدفن فى الأرض.
٨- الأخذ فى الإعتبار وضع مقاييس للتخطيط لتحقيق الحماية المناسبة للموارد وعدم الإضرار بالبيئة.
٩- التعاون مع مشروعات حماية البيئة فى المجتمع المحيط وذلك بإتاحة الفرصة للتفاعل ما بين السياح والسكان المحليين.

١٠- تصميم معايير معينة من خلالها يتم تحديد المرحلة التى تمـــر بهـــا التنمية والمتطلبات اللازمة لهذه المرحلة.

١١- إعداد برنامج للتنمية السياحية المستدامة فى المقصد السياحى.

١٢- تزويد المنطقة بالبنية الأساسية بما يتناسب مع الطاقة الإستيعابية لها.

١٣- إستقطاب السائح ذو الثقافة البيئية العالية عن طريق التسويق.

١٤- توحيد جهود كل من القطاع العام والقطاع الخاص المتعلقة بالتنميـــة السياحية المستدامة.

- **وهناك أربعة مجالات وعناصر تستحق المناقشة وهى:**

١- **المجتمع المراد تطبيق الاستدامة فيه:** فمعايير الاستدامة تختلف حسب مجتمع الدراسة، فما يناسب القضايا العالمية لا يتناسب بالضرورة مـــع القضايا الإقليمية أو المحلية.

٢- **الوقت اللازم لتطبيق برامج الاستدامة:** من الحكمة تحديد الوقت الذى تستغرقه برامج التنمية السياحية المستدامة، وأيضاً الإسراع فى تطبيق برامج الاستدامة وإن كانت قصيرة الأجل دون التأخير لتبنى بـــرامج طويلة الأجل.

٣- **أبعاد الاستدامة:** سواء كانت إقتصادية أو ثقافية أو إجتماعية أو بيئية، فإذا ما أردنا تحقيق الاستدامة فى هذه الأبعاد مجتمعـــه فإنـــه يظهـــر التحدى الذى يتمثل فى إختلاف معايير وقيم الاستدامة فى كل بعد على حدة.

٤- **القوى المحددة لمفهوم الاستدامة:** تحدد الأنظمة السياسية الحاكمة فى الدول المختلفة مفاهيم وقيم الاستدامة فيها، لذلك من الأهميـــة بمكـــان وضع استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة بما يخدم قيم واتجاهات المجتمع.

القضية الثالثة: دور الجهات المختلفة فى تطبيق الاستدامة فى قطاع السياحة

يجب وضع تصور عام للممارسات العملية التى يجب على كـل جهـة أو تنظيم القيام بها. والجهات المشاركة فى التنمية السياحية المستدامة تتضمن أجهزة القطاع الحكومى، ومؤسسات القطاع الخاص السياحى، والسائحين، والمجتمعات المحلية المضيفة والتى تمثلها المنظمات غير الحكومية NGOs . وفيمـا يلـى تفصيل بدور كل منها:

– دور المؤسسات الحكومية

١– التخطيط للتنمية السياحية المستدامة وصياغة وثيقة عامة تحـدد فيهـا الأهداف المتوقع تحقيقها من خلال تبنى وتطبيق مبادئ الاستدامة فـى القطاع السياحى.
٢– إيجاد آليات فعالة للتعاون بينها وبين الجهات الأخرى غير الحكوميـة والمهتمة بالحفاظ على البيئة سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية.
٣– إنشاء نظام متكامل من التشريعات والقوانين وإرشادات الحماية للقاعدة العريضة من الموارد البيئية.
٤– إعداد برنامج للرقابة والتقويم.
٥– القيام بأبحاث علمية ودراسات علـى المـستوى القـومى والإقليمـى والقطاعى لكافة النشاطات السياحية.
٦– إنشاء نظام محاسبى يأخذ فى الاعتبار التكلفة البيئية فى السياحة.
٧– إيجاد آليات وأساليب للتوعية والمشاركة للمجتمع المحلى.
٨– الإشراف على تطبيق معايير التصميم المعمارى وعمليات الإنشاء.
٩– التشديد على الإلتزام بمحددات ومتطلبات الطاقة الإستيعابية.
١٠– ضمان حماية السياحة للتراث المعمارى فى المناطق الساحلية.

١١- منع الاتجار بالموروثات التاريخية.

١٢- تخطيط المساحات الأرضية فى الأماكن السياحية ووضع المعايير اللازمة لذلك.

١٣- إنشاء لجان ومراكز معلومات للتوجيه.

١٤- دراسة التأثير البيئى للمشروعات السياحية قبل إعطاء الترخيص لها.

١٥- التأكيد على تبنى جميع الإدارات الحكومية لمفهوم التنمية السياحية المستدامة.

١٦- إعطاء أولوية خاصة لتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة فى الأماكن ذات الحساسية الخاصة.

١٧- تطبيق فلسفة ادارة الجودة الشاملة فى مجال الإدارة السياحية.

١٨- وضع أدلة ومعايير لتقويم الاستدامة بالنسبة لجميع المشاركين فى التنمية السياحية.

- **دور القطاع الخاص السياحى**

١- التقليل من المخلفات الصلبة وإعادة استخدامها أو إعادة تدويرها.

٢- ترشيد إستهلاك الطاقة والحفاظ عليها.

٣- الكفاءة فى استخدام مصادر المياه العذبة بما يتناسب مع البيئة.

٤- إدارة مخلفات مياه الصرف الصحى بأسلوب ملائم بيئياً.

٥- التحكم فى المواد السامة.

٦- تخطيط المساحات الأرضية فى المناطق السياحية.

٧- توعية العاملين والمجتمعات المحلية والسياح بالقضايا البيئية.

٨- التخطيط للاستدامة.

٩- تشغيل النقل السياحى بطرق ملائمة بيئياً.

١٠- المساهمة فى تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

- دور المجتمعات المحلية

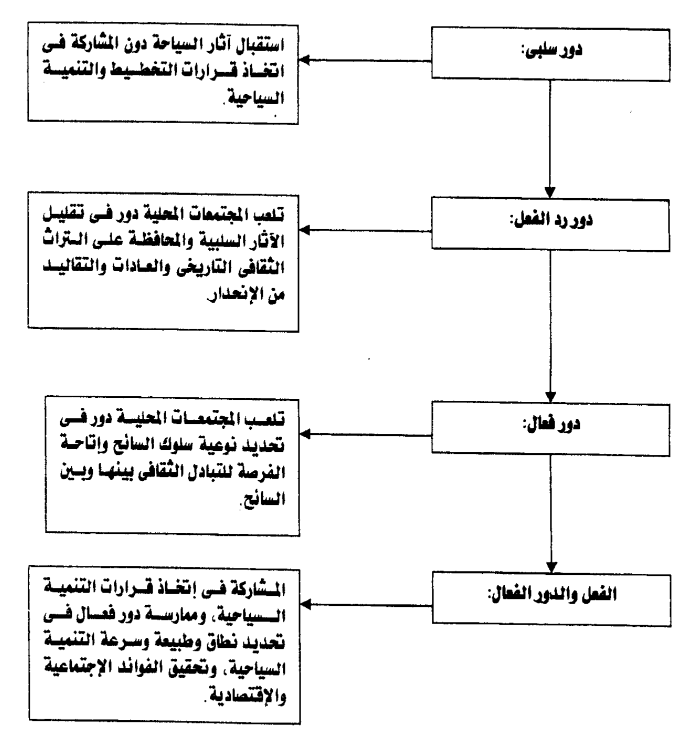
هناك أكثر من طريقة لمشاركة المجتمعات المحلية فى عملية التخطيط للتنمية السياحية المستدامة أهمها عقد محاضرات "القمة والقاعدة Top and Down" حيث يتم حضور ممثلين لجميع هيئات المجتمع لمناقشة خطط التنمية والوقوف على مدى صلاحيتها ومناسبتها لظروف المجتمع ثم التصديق عليها.

والمنظمات غير الحكومية تعتبر المتحدث الرسمى بإسم مصالح المجتمعات المحلية ويتركز دورها فيما يلى كما ذكرته منظمة السياحة العالمية:

١- إبداء المشورة والرأى فيما يتعلق بالتنمية السياحية المستدامة على جميع المستويات التخطيطية وسواء كانت تتعلق بالقطاع الحكومى أو القطاع الخاص.
٢- التصديق على المشروعات السياحية والخطط التى تحقق التنمية السياحية المستدامة ورفض ما يخالف ذلك.
٣- تقديم المعلومات اللازمة لجميع المشاركين فى عمليات التنمية.
٤- المشاركة فى توعية الجمهور بالفوائد الإقتصادية الممكن الحصول عليها نتيجة تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية، كذلك تحديد دور كل من الحكومة والقطاع الخاص والسائحين فى تحقيق الاستدامة فى القطاع السياحى.
٥- الرقابة والمتابعة للآثار المختلفة للتنمية السياحية والتأكد من جدية الأطراف المشاركة فى عمليات التنمية فى الالتزام بمبادئ الاستدامة.

- وخلاصة القول فى جزئية المجتمعات المحلية أن المجتمعات المحلية تحت مظلة التنمية السياحية المستدامة يتغير دورها من الدور السلبى أو رد الفعل إلى الدور الفعال النشط، فهى تتحرك من كونها مستقبلة لآثار التنمية السياحية

إلى المشاركة فى القرارات ووضع ضوابط للآثار السلبية وتعظيم الآثار الايجابية من التنمية السياحية. والشكل رقم (٦) يلخص ما تقدم من ذكر لدور المجتمعات المحلية تحت مظلة التنمية السياحية المستدامة.



شكل رقم(٦): دور المجتمعات المحلية تحت مظلة التنمية السياحية المستدامة

- **دور السائحين**

بصفة عامة يمكن القول بأن دور السائح فى تحقيق الاستدامة ينحصر فى:

١- إختيار وسائل النقل والخدمات والمنتجعات السياحية ذات الجودة البيئية العالية.

٢- المعرفة والثقافة الذاتية فيما يتعلق بالتراث الثقافى والعادات والتقاليد الإجتماعية والموارد البيئية والإهتمامات والإتجاهات الحالية فى المقاصد السياحية.

٣- ممارسة السلوك المناسب للعادات والتقاليد والثقافات المحلية فى المقاصد السياحية.

٤- المشاركة فى حملات التوعية البيئية والمحافظة على البيئة.

القضية الرابعة: السياسة المقترحة للتنمية السياحية المستدامة

يجب تبنى برامج للتنمية السياحية تتضمن ما يلى:

١- تحديد مستويات الطاقة الإستيعابية للمجتمع أو المقصد السياحى.

٢- فرض الضرائب على المنشآت السياحية لدعم البنية الأساسية السياحية والصيانة الدورية لها.

٣- سن التشريعات السياحية المبنية على المجتمع والتى تحافظ على الموارد الطبيعية.

٤- وضع معايير بيئية تتعلق بالتصميم المعمارى والتخطيط للمنتجعات السياحية، خاصة فى المناطق ذات الحساسية العالية مثل السواحل والجزر وغيرها.

٥- تبنى برامج التدريب للعمالة السياحية للحفاظ على البيئة وتحقيق معايير الجودة البيئية فى المنتجع السياحى.

٦- خلق قيمة إقتصادية للموارد والمقومات التى ليست لها قيمة سعرية فى السوق مثل الحيوانات البرية كالأسود، والأماكن الطبيعية مثل الغابات وأماكن الرعى، والتراث المعمارى والآثار مثل تاج محل فى الهند وأهرامات الجيزة فى مصر، وبالإضافة إلى التراث الثقافى مثل العادات والتقاليد.

٧- تقديم الحوافز للإرتقاء بالجودة البيئية وخاصة فى مراكز المدن وأماكن التراث المعمارى وذلك عن طريق خلق وتشغيل العمالة فى هذه المناطق.

٨- الإمداد بعناصر البنية الأساسية السياحية الرئيسية مثل محطات معالجة المياه وإتاحتها للجمهور بالإضافة إلى السائحين.

٩- الأخذ بمختلف أساليب الإتصال ما بين السائحين والمجتمعات المضيفة.

١٠- تقديم نماذج بديلة من التنمية السياحية تحافظ على البيئة.

١١- إلتزام الموردين للمنتجات السياحية بتقديم منتج سياحى مناسب ومتوافق مع معايير الحفاظ على البيئة.

- أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية المستدامة

تشير الأدبيات إلى أن نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات إذا لم تعطى أو تتوفر لها مقومات تطبيقها عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية.

وعلى الرغم من الصعوبات التى تواجه التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة ، إلا أنه لايوجد خلاف على أهمية تبنى مبادىء الاستدامة لإدارة

وحماية الموارد الطبيعية. فإقتصاديات السوق لا تحقق بطبيعتها الاستدامة ومـــن الأهمية بمكان تبنى أدوات لتحقيقها، كما أن العامل الأساسى فى نجـــاح التنميـــة السياحية فى المستقبل هو قدرة الأجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحى فى التكيف مع التغيير بإعتباره حقيقة حتمية لأى نشاط إنسانى بالأسلوب الـــذى يحقق الاستدامة للنشاط السياحى بمختلف أنواعه.

ومن الأهمية بالنسبة لصانع القرار فى مجال السياحة تبنـــى مـــزيج مـــن السياسات اللازمة لتحقيق الاستدامة وذلك عن طريق إيجاد نوع مـــن التـــوازن والتنسيق بينها. ووفقاً لكل من Bramwell و Lane (١٩٩٣) فإنه من الـــسهل الحديث عن مفهوم الاستدامة إلا أن المشكلة تكمن فى تطبيق هذا المفهـــوم فـــى أرض الواقع، لذلك فقد حان الوقت للعمل على تنفيذ ما يتم قولـــه. وحتـــى الآن تتمثل استجابة القطاع السياحى لمفهوم الاستدامة من خـــلال وضـــع الـــسياسات والمبادئ وقوائم أفضل الممارسات التى تم تطبيقها من خلال المبادرات الفرديـــة لبعض المؤسسات عن طريق برامج خاصة بها.

ويعتبـــر مفهـــوم أفـــضل ممارســـة لإدارة بيئيـــة Best Practice for Environmental Management بمثابة الأسلوب الأمثل للإستجابة للتغييـــر وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة، كما أنه يعتبر الإطار الشامل الذى يقدم المعايير البيئية المختلفة التى من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والإرتقـــاء بمستوى التخطيط والتنمية فى المناطق السياحية.

ويتطلب مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية من الأجهزة المختلفـــة القائمـــة على التنمية السياحية التحسين المستمر فى الأداء المتوافق مع البيئـــة اســـتجابة للتغيير فى الظروف الإقتصادية والهيكلية وقوى السوق والإكتشافات التكنولوجية وأخيراً السياسات الحكومية، أيضاً تحديد القضايا ذات الأولويـــة فـــى الحمايـــة

والأهداف المتوقع تحقيقها من جراء ذلك والأساليب المختلفة لتحقيق هذه الأهداف.

وهناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية وهي:

١- **المدخل الإقتصادى:** مثل فرض مبالغ نقدية وغرامات على المنشآت التى تلوث البيئة.
٢- **المدخل القانونى والإدارى** : التشريعات والتعليمات المتعلقة باستخدام الموارد السياحية فضلاً عن توفير الهيكل الإدارى الذى يحقق ذلك.
٣- **مدخل فنى:** استخدام التكنولوجيا النظيفة فى إدارة العمليات السياحية.
٤- **مدخل ثقافى** : مثل قياس إتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياحة.

- مما تقدم يتضح لنا أن مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية يعتبر الطريقة المثلى لبقاء المناطق السياحية فى المنافسة بكفاءة مع المحافظة على الموارد الطبيعية والتى تعتبر بمثابة عوامل الجذب الأساسية فى السياحة. ويمكن القول بأن تبنى أى مدخل من مداخل هذا المفهوم -الإقتصادى أو القانونى أو الفنى أو الثقافى- سوف يتوقف على مدى ملاءمته للمرحلة التى تمر بها المنطقة السياحية وأهداف التنمية فيها، كما أن الزيادة فى فاعلية الإدارة البيئية تكمن فى تبنى أكثر من مدخل واحد فى المنطقة الواحدة .

ونظراً لأهمية الممارسات العملية فى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، فإنه فى الفصل الرابع من هذا الكتاب سيتم عرض نماذج من أفضل الممارسات للإدارة البيئية فى مختلف المناطق فى العالم وما تمثله من مداخل مختلفة للإدارة البيئية وبالتالى للتنمية السياحية المستدامة.

٣-٣تخطيط التنمية

أولاً: تعريف التخطيط السياحى

عرف كل من فارمر وريــشمان Farmer and Richman فــى عــام ١٩٦٥ التخطيط بأنه "إتخاذ قرارات تتعلق بتحديــد أهــداف المنــشأة وتقريــر السياسات والبرامج والإجراءات والطرق والجداول الزمنية التى تمكن من تحقيق الأهداف"

وقد عرف Hudson و Friedman التخطيط فى عام ١٩٧٤ بأنه"الربط بين المعرفة والفعل المنظم".وطبقاً لما ذكره Inskeep فــى عــام ١٩٩١ فــإن التخطيط هو"تنظيم المستقبل لتحقيق أهداف معينة".

وتم تعريف التخطيط فى عام ١٩٩٤ بأنه" عملية ديناميكية تحدد الأهــداف وتضع الإعتبارات التنظيمية وكذلك البدائل المختلفة لتحقيقها، وبمعنى آخر فــإن التخطيط هو عملية تقويم للإختيارات المختلفة وبدائلها لتحقيق النجاح فى التنمية".

وذكر أيضاً أن "التخطيط هو النشاط الذى يسبق جميع النشاطات الأخــرى فى عمليات التنمية السياحية بل ويتوقف عليه كل نشاط آخر. وهو عمل عقلــى بطبيعته يعتمد على جمع البيانات والمعلومات والحقائق وتبويبها وتحليلها وفقاً لما تتطلبه عملية إتخاذ قرارات التنمية المختلفة سواء كانت تتعلق بتحديد الأهداف أو الموارد البشرية أو الموارد المالية أو غيرها".

ويعرف التخطيط السياحى بأنه " أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر ودراسة كافة الإمكانيات والموارد المتوفرة فى الإقليم أو الدولة أو أى موقع آخر علــى

كافة المستويات ، وتحديد كيفية إستغلال هــذه المــوارد والإمكانيــات لتحقيــق الأهداف المرجوة خلال فترة زمنية معينة ".

ووضع ويليامز Williams فى عام ١٩٩٨ تصوراً وتعريفاً عاماً للتخطيط ينص على أنه" ترتيب منطقى لمجموعة من العمليات والبرامج التى يتم تصميمها لتحقيق هدف معين أو مجموعة من الأهداف وسواء كانت قــصيرة الأجــل أو طويلة الأجل".

و يعرفه بالدوين G.D.Baldwin بأنه "استخدام للموارد النادرة المتاحة فى المجتمع بحيث يحصل هذا المجتمع على أقصى إشباع ممكن ".

ثانياً: أهمية التخطيط السياحى

لقد تزايد الوعى بأهمية تخطيط النشاط السياحى تخطيطــاً يمكــن مــن إستغلال واستخدام أمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية المتاحة ولأقــصى درجات المنفعة وأطول فترة ممكنة مع متابعة وتوجيه وضبط هــذا الاســتخدام لتعظيم الفوائد والعوائد السياحية والحيلولة دون ظهور أى ناتج أو آثار سلبية.

وتتضح مزايا وأهمية التخطيط السياحى من خلال العناصر التالية:

١- يقدم التخطيط الخطوط العريضة والمبادئ الأساســية لعمليــة التنميــة السياحية وخاصة فى المناطق ذات التنمية السياحية المحــدودة حيــث تكون خبرة القطاعين العام والخاص محــدودة فــى مجــال التنميــة السياحية.

٢- يساعد التخطيط على التكامل والانسجام بين مختلف العناصر الداخلة في عملية التنمية السياحية من إقامة، وتسهيلات سياحية، ونقل وغيرها.

٣- يحقق التخطيط للسياحة إشباع للسياح والزوار وذلك بتقديم منتج سياحى يتناسب مع متطلبات ورغبات الأسواق المختلفة.

٤- التخطيط السياحى يعمل على تعظيم العوائد الإقتصادية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

٥- يكسب التخطيط السياحى المناطق السياحية فوائد إجتماعية وثقافية عديدة ويساعد على تجنب.حدوث حوادث ومشكلات إجتماعية وصدمات ثقافية.

٦- التخطيط السياحى يحدد مستوى التنمية المناسب لمقومات البنية الأساسية وحالة المغريات السياحية الموجودة فى المنطقة.

٧- يحقق التخطيط السياحى للمناطق السياحية المرونة الملائمة لمسايرة التغير فى الطلب السياحى.

٨- يمد التخطيط السياحى عمليات التنمية السياحية بالكوادر المدربة من خلال برامج التدريب المخططة على اساس علمى.

٩- يقدم التخطيط السياسات والاستراتيجيات المختلفة التى تقود التنمية السياحية.

١٠- وضع المعايير والإشتراطات المختلفة التى تحدد مدى نجاح خطط التنمية السياحية وتكامل هذه الخطط مع بعضها البعض.

١١- إيجاد الإطار التشريعى والتنظيمى والهيئات والمؤسسات التى تتولى تطبيق وتنفيذ خطط التنمية والمتابعة المستمرة والرقابة الفعالة.

١٢- وضع إطار التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص فى مجال الاستثمار فى قطاع السياحة.

١٣- الوقوف على ما تم من إنجازات فى التنمية السياحية من خلال عمليات التقويم المستمرة.

ثالثاً: مداخل التخطيط

تتمثل أهم مداخل التخطيط فيما يلى:

١- **مــدخل الخطــة الرئيــسية والتــصور العــام the Master Plan Approach**: يعتبر هذا المدخل هو التقليدى لعمليات التخطيط ويتعلق بتقديم إطار نهائى وثابت لعمليات التنمية. ويؤخذ على هذا المدخل أنه لا يوفى بالمتطلبات الخاصة فى التنميــة، و لا يأخــذ فــى الإعتبــار التغيرات المستقبلية فى نمط الحياة والتكنولوجيا وغيرها من متغيرات، وأخيراً لا يتناسب تطبيقه على المدى الطويل.

٢- **مدخل التقويم المستمر للتخطــيط the Incremental Planning Approach**: يحقق هذا المدخل مرونة فى عمليات التخطيط تتمثــل فى الرقابة المستمرة والتغفية المرتدة للتأثيرات المختلفة للتنمية السابقة وكذلك الحالية. ويساهم تحليل هذه التأثيرات فــى تــشكيل القــرارات المتعلقة بالتنمية المستقبلية.

٣- **مدخل النظام the System Approach**: هذا المدخل يقــوم علــى قاعدة أن النظام يتكون من مجموعة من العناصر وأى تغيير فى أحــد هذه العناصر يؤثر بالضرورة على بقية عناصر النظام ومن مميزاتــه الشمولية، والمرونة، والتكامل، والواقعية، ويمكن تطبيقه على نطــاق جغرافى واسع. وعلى الجانب السلبى يتطلب هذا المدخل كم هائل مــن المعلومات لمعرفة كيف يعمل النظام ويتطلب تكاليف مالية كبيرة فــى التنفيذ.

٤- **مدخل التخطيط للتنمية السياحية المستدامة:** ترجع أهمية هذا المدخل فى التخطيط نظراً لإعتماد التنمية السياحية بصفة أساسية على المغريات والتسهيلات السياحية المرتبطة بالبيئة الطبيعية والتراث الثقافى. ويعتبر التخطيط البيئى من الأساليب الهامة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة والذى يتطلب عملية مسح دقيقة لعناصر الجذب السياحى وتخير أنسب نموذج للتنمية السياحية المتوافقة مع البيئة.

أيضاً من العناصر الأساسية للتخطيط لتنمية سياحية مستدامة التأكيد على السياحة المبنية على المجتمع Community-Based Tourism والتى تعنى إشتراك المجتمع المحلى فى عمليات التخطيط والتنمية والعمل على تنمية الأنواع المختلفة من السياحة والتى يستفيد من فوائدها المجتمع المحلى. كذلك مفهوم الجودة البيئية Environmental Quality فى السياحة والذى تزايد الإهتمام به لسببين أساسيين وهما التأكيد على أن الجودة البيئية فى المنتج السياحى تحقق ميزة تنافسية من وجهة النظر التسويقية وتعظم فوائد المجتمع المحلى و فوائد البيئة.

وبإستعراض مداخل التخطيط نجد أنها تختلف فى طبيعتها وصفاتها ومجالاتها إلا أنها جميعا تشترك فى كونها تسعى لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف هى السبب فى وجودها وصياغتها، كما أن المرحلة التى تمر بها المنطقة السياحية من دورة حياتها تؤثر على عملية التخطيط ونوعه، فمثلاً فى المراحل الأولى للتنمية نجد أن المكاسب قصيرة الأجل التى تحققها التنمية السياحية تصرف النظر عن التخطيط الإستراتيجى للتنمية وذلك على العكس من المراحل الأخيرة وخاصة مرحلة الإنهيار حيث ضعف المركز التنافسى للمقصد السياحى فى السوق فنجد أن التخطيط الإستراتيجى يفرض نفسه كمفهوم للتنمية

عن طريق وضع سياسة للتجديد وإعادة الهيكلة ودون إدخال منتجعات وخدمات جديدة فى المنطقة.

رابعاً: مراحل التخطيط للتنمية السياحية المستدامة

عملية إعداد الخطط السياحية على المستويين القومى والإقليمى المبنية على الأساليب المستدامة والمتكاملة يمكن أن نصفها بطريقة الخطوات Step-By-Step التى تتم بأسلوب علمى، والتى تشمل ما يلى:

١- **الإعداد للدراسة:** تتمثل الخطوة الأولى فى عملية التخطيط فى الإعداد بعناية للدراسة حتى تمدنا بنمط التوجيه التنموى المطلوب. ويتطلب الإعداد للدراسة تشكيل نطاق الصلاحية (TOR) للمشروع، وإختيار الفريق الفنى لتنفيذ الدراسة، وتعيين لجنة التوجيه Steering Committee، وتنظيم نشاطات الدراسة .فمثلاً بعض المناطق التى فيها تنمية سياحية محدودة والمناطق التى توجد فيها تنمية سياحية معقولة والتى قد تكون فى سبيلها للإنهيار أو ليست بالشكل الذى يؤدى إلى الإستفادة الكاملة منها، فإن نطاق الصلاحية سوف يؤكد على أهمية تحسين التنمية السياحية الموجودة وذلك جنباً إلى جنب التوجه للتوسعات السياحية المستقبلية .كذلك فإن نطاق الصلاحية سوف يحدد لنا مستوى التخطيط المطلوب سواء كان على النطاق القومى أو الإقليمى بالإضافة إلى المناطق والمشروعات ذات الأولوية فى التنمية.

٢- **تحديد الأهداف:** يجب تحديد أهداف التنمية السياحية مبكراً فى عمليات التخطيط السياحى حيث أنها تحدد النتائج المرغوبة من التنمية السياحية، كما أن الأهداف يجب أن تتوازن مع الإعتبارات الإقتصادية والبيئية والإجتماعية والثقافية للمنطقة أو الإقليم محل التنمية السياحية .

٣- **المسح الشامل للعناصر:** تتطلب مرحلة المسح فى عملية التخطيط السياحى تجميع البيانات الكمية والنوعية عن كل المظاهر السياحية السائدة وهى:

- أنماط واتجاهات السياحة العالمية والإقليمية والتى من خلالها يتم التعرف على الأسواق السياحية الرئيسية.
- الخصائص والمميزات المتاحة والمتوقعة للمقاصد السياحية المنافسة التى تقدم منتجات سياحية مشابهة وتجذب كثير من نفس الأسواق السياحية.
- إتجاهات السياحة الوافدة إلى الدولة أو الإقليم الذى يتم إعداد دراسة تخطيطية له.
- المغريات السياحية والنشاطات المتاحة والمتوقعة.
- وسائل الإقامة السياحية المتاحة والمخططة والتسهيلات والخدمات السياحية الأخرى.
- وسائل النقل المتاحة والمخططة وكذلك الأنماط الأخرى من البنية التحتية المتاحة والتى تم التخطيط لها.
- المصادر الطبيعية المتاحة وأنماط استخدام وإمتلاك الأرض أو إيجارها.
- الموارد البشرية وأنماط العمالة المتاحة.
- المميزات البيئية والجودة البيئية.
- الأنماط الثقافية والاجتماعية وخاصة التى لها علاقة بالتنمية السياحية.
- هيئات القطاع الحكومى والقطاع الخاص العاملة فى قطاع السياحة والهيكل التنظيمى والوظيفى لها.
- التشريعات السياحية وسياسات الاستثمار الحالية والمستقبلية.

٤- **التحليل والتركيب:** يجب أن تنفذ بعناية معلومات الدراسات المسحية لكل من التحليل الكمى والنوعى. والتركيب يعنى ربط وتكامل العناصر المختلفة للتحليل للحصول على فهم شامل للموقف.

٥- **السياسة وتشكيل الخطة:** تتطلب هذه الخطوة فى العملية التخطيطية تشكيل سياسة التنمية السياحية وإعداد خطة البناء الطبيعى. وأفضل طريقة لتشكيل السياسة والخطة هو أن نعد ونقيم سيناريو لتنمية البديل .

٦- **تشكيل التوصيات التأسيسية:** بناء على الدراسة المسحية والتحليل والتقويم للعناصر فإنه يتم إعداد النتائج النهائية والتوصيات.

٧- **التنفيذ والرقابة:** الخطوة الأخيرة فى عملية التخطيط هى تحديد طرق التنفيذ المختلفة كما أنه خلال عملية التنفيذ وفى نهايته يجب مراقبة التنمية السياحية وذلك لضمان تحقيق الأهداف.

خامساً: أدوات التخطيط لتحقيق التنمية السياحية المستدامة

هناك العديد من الأدوات والتى تشمل:

١- وضع التشريعات واللوائح اللازمة لحماية البيئة.
٢- التحديد المكانى الإقليمى للتسهيلات السياحية بإتباع نظام وضع الخرائط الجغرافية (GIS)
٣- التعليمات المتعلقة بالبناء فى الأماكن المخصصة للتنمية السياحية.
٤- تخصيص مساحات مفتوحة على إمتداد الواجهات الأمامية للشاطئ.
٥- وضع معايير للتصميم المعمارى وتخطيط المساحات الأرضية Landscaping فى المناطق السياحية.
٦- تبنى الأنواع المختلفة من التنمية السياحية المحدودة فى الأماكن ذات المغريات الطبيعية أو التاريخية.
٧- وضع إشتراطات لحماية الحياة النباتية والحيوانية فى منطقة التنمية.
٨- منع المركبات البخارية من السير فى الشواطئ المحمية.

٩- العمل على إيجاد مراكز سياحية متكاملة تتبنى أساليب ملائمة بيئياً فى إنشاء وإدارة وتشغيل مصادر التزويد بالمياه والصرف الصحى والتخلص من المخلفات الصلبة فى المناطق الساحلية.

١٠-ترشيد إستهلاك الطاقة واستخدام مصادر الطاقة النظيفة.

١١-إعداد الدراسات الأولية التى تتضمن تحليل للآثار البيئية المتوقعة لمشروعات التنمية السياحية المقترحة (EIAs) .

١٢-تقدير وتقويم الطاقة الإستيعابية للمناطق السياحية فى النواحى المختلفة الفزيائية والإجتماعية والبيئية.

سادساً: معوقات ومحددات تخطيط وتقويم التنمية السياحية المستدامة

تتمثل أهم معوقات التخطيط للتنمية السياحية المستدامة بصفة عامة فى:

١- الأحداث السياسية الجغرافية فى مختلف مناطق العالم Global Geopolitics.

٢- الهزات والتقلبات الإجتماعية الإقتصادية Socioeconomic Fluctuations.

٣- الثورات والطفرات التكنولوجية Technological Inovations.

٤- الآثار البيئية الناتجة عن التنمية السياحية Environmental Impacts

وبتركيز القول على المحددات البيئية نجد أنها متمثلة بصفة أساسية فى ثلاث نقاط وهى:

١- كثرة المفاهيم المتعلقة بالبيئة وتعدد القيم والمبادىء البيئية ، الأمر الذى ترتب عليه المحددين التاليين .

٢- لايوجد مدخل نظرى ثابت للتخطيط والتقويم البيئى ، وحتى المعترف به يشوبه العديد من التحفظات عليه. فمثلاً المدخل الإقتصادى لتضمين القضايا البيئية من خلال تبنى مفاهيم مثل مفهوم الموارد الطبيعية ومفهوم الآثار الخارجية ومفهوم الموارد العامة ، تعرض للعديد من أوجه النقد مثل القول بأن السعر لايمكن أن يعبر عن العلاقات الناتجة بين الإقتصاد والمحيط الحيوى المحيط ، والموارد النادرة كالشعاب المرجانية لايمكن تحليلها ودراستها من خلال التغير فى العوامل التى تساعد على تكاثرها فقط ....إلخ.

٣- صعوبة وضع معايير Standards ومقاييس Parameters للتنمية السياحية المستدامة (معايير ومقاييس الأيزو المتعلقة بالبيئة).

وتشير الأدبيات إلى أنه يمكن التغلب على ذلك من خلال ثلاثة مداخل أساسية وهى:

١- المدخل النظرى : الممثل فى المعلومات المتوفرة عن الآثار البيئية للتنمية السياحية.

٢- المدخل العملى : ويعنى محاولة الإستفادة من التجارب العملية فى أكثر من منطقة لمزيد من الفهم الشامل لكيفية التطبيق للمبادىء النظرية.

٣- المدخل السياسى : فى حالة وجود غموض أو الإقرار بعدم كفاءة المدخلين السابقين ، فإنه يمكن اللجوء إلى القرارات السياسية العليا فى وضع معايير ومقاييس التخطيط والتقويم للتنمية السياحية المستدامة.

الفصل الخامس

دراسات حالة فى التنمية السياحية

دراسات الحالة تؤدى إلى ما يلى: (١) تقديم أمثلة عملية لقضايا معينة تتم مناقشتها، (٢) تختبر المبادئ النظرية ومدى الإلتـزام بهـا فـى الممارسـات العملية،(٣) تساعد على تقويم الأدوات والأساليب والإستراتيجيات المختلفة التى يتبناها صناع القرار فى عمليات التخطيط ووضع سياسات التنمية وسواء كانـت فى الوقت الحالى أو فى المستقبل، و(٤) تمكن أى باحث من البرهـان والـدليل الذى يؤيد حكمه ورأيه فى موضوع دراسته.

٥-١ دراسات حالة وتجارب دولية

(١) غانا

- **المشكلة**: عدم وجود إستراتيجية شاملة للتنمية السياحية فـى غانـا مناسـبة للمجتمع المحلى.
- **مفهوم التنمية السياحية**: التخطيط لتنمية سياحية تحافظ على التراث البيئـى والتاريخى والثقافى فى غانا.
- **البرامج التى تم القيام بها:**

١- إعداد خطة للتنمية السياحية على المستوى القومى.
٢- برنامج عمل سياحى وخطة للتمويل المالى للتنمية السياحية.
٣- تحديد مشروعات التنمية السياحية ذات الأولوية فـى التنفيـذ وإعـداد دراسات الجدوى المختلفة لها.
٤- القيام بالدراسات والأبحاث السياحية الخاصة بتدريب العاملين بالأجهزة الحكومية العاملة فى القطاع السياحى وبقطاع الأعمال السياحى.

٥- تبنى برنامج لحماية وصيانة القلاع والحصون التاريخية والتى يرجـــع تاريخها إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.

٦- تخصيص مبالغ نقدية وفرض رسوم دخول إلى المـــزارات الـــسياحية للإنفاق على برنامج الحماية لهذه المناطق.

٧- تنمية طريق العبيد السياحى Slave Route وتحويل مراكز بيع العبيد القديمة إلى محطات ترانزيت سياحى تـــوفر فـــرص عمـــل ودخـــول للمجتمع المحلى المحيط بهذه المراكز.

٨- التخطيط والتنمية السياحية لمبانى القرن التاسع عـــشر المـــيلادى ذات الأهمية التاريخية.

٩- برنامج لحماية الحياة البرية (النباتية والحيوانية) عن طريـــق إنـــشاء منتزهات قومية بوصفها محميات طبيعية مثل منتزه كاكوم القومى.

١٠-تنمية السياحة البيئية فى غانا من خلال تصميم ثلاثة برامج ورحـــلات للسياحة البيئية فى المناطق ذات الحساسية الخاصة.

١١-تنمية مراكز للصناعات الحرفية المحلية فى القرى يتم إدارتها بواسطة القرويين.

١٢-تنمية السياحة الريفية والسياحة الزراعية.

- **النتائج التى ترتبت على هذه التجربة**

١- خلق فرص للعمالة ومزيد من الدخول عن طريق فرض رسوم دخول إلى الآثار والأماكن المحمية وكذلك من بيع التحف والتذكارات المحلية.

٢- قامت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بمنح إعانات مالية بصفة دائمة للتشجيع على إستمرارية هذه البرامج.

٣- خلق سوق جديد للسياحة فـــى غانـــا تمثـــل فـــى الـــسياحة العرقيـــة Ancestral Tourism. (قيام السائحين الأمريكان من أصل أفريقـــى

بزيارة مراكز بيع العبيد والتى تم فيها بيع أجدادهم الزنوج وترحيلهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية).

- الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

يمكن الإستفادة من هذه التجربة فى كيفية المحافظة على التراث الطبيعى (البيئى) والتاريخى (الثقافى) فى مصر. فمثلاً، يمكن إستقطاب شرائح سياحية جديدة من أسواق ألمانيا وإنجلترا وغيرها من دول عن طريق المحافظة على آثار ومخلفات الحرب العالمية الثانية فى منطقة العالمين فى الصحراء الغربية. أيضاً إمكانية تنمية السياحة البيئية Ecotourism المبنية على الإتزان البيئى ومراعاة الشروط البيئية من خلال رحلات السفارى لمشاهدة الحفريات فى منطقة شمال بحيرة قارون فى محافظة الفيوم وذلك على سبيل المثال.

(٢) إريتريا :

- **المشكلة**: إفتقاد المدن الإريترية إلى تنمية شاملة تحقق الإستفادة الإقتصادية من المقومات الموجودة وفى نفس الوقت الحفاظ عليها.
- **مفهوم التنمية السياحية**: تنمية المدن الحضرية سياحياً وهى العاصمة أسمرة، ومساوا الميناء الرئيسى على البحر الأحمر، وبلدة كيرين فى المرتفعات الشمالية، وأساب الميناء الجنوبى.
- **البرامج التى تم القيام بها**

١- أسمرة:

- استخدام السياحة لإحياء وإنعاش التاريخ الحضارى للمدينة من خلال الأساليب التالية:

١- إنشاء المتاحف الأثرية والتى تشتمل على قطع أثرية من مختلف العصور وعرضها للجمهور.

٢- الإرتقاء بمستوى المتنزهات القومية فى المدينة بالإضافة إلى الميادين و الشوارع والحدائق.

٣- المحافظة على المبانى التاريخية فى المدينة وإعداد خطط التنمية السياحية لها.

٤- تخصيص أماكن جانبية لسير المشاة على امتداد الطرق مع إنتشار أماكن تناول الأغذية والمشروبات السريعة من مطاعم وكافيتريات وغيرها.

٥- إنشاء سوق مركزى فى المدينة.

٦- إعداد مشروع لتنمية الحرف اليدوية فى القرى.

٧- تنظيم وإعداد برامج منتظمة فى مواعيد معينة لزيارة الأماكن الدينية المقدسة.

٨- التحسينات المستمرة لعوامل الجذب من محميات طبيعية وأماكن ترفيه.

٩- برنامج لتجديد الفنادق الحالية والإرتقاء بمستوى الخدمة الفندقية بها.

١٠- إصدار أدلة سياحية مصورة تشتمل على عوامل الجذب السياحى فى المدينة والمناطق المحيطة بها.

٢-مساوا:

- تبنى أفضل الممارسات للإدارة البيئية فى تخطيط المساحات الأرضية Landscape والتى تتضمن ما يلى:

١- إعداد خطة لتنمية المبانى التاريخية فى المنطقة سياحيا.

٢- إنشاء مسارات للمشاة وتخصيصها فى أماكن معينة.

٣- إعادة تنمية الواجهة البحرية للمنطقة مع تنظيم رحلات سفارى سياحية وتقديم التسهيلات اللازمة لها.
٤- تحويل المبانى التاريخية إلى فنادق سياحية.
٥- إنشاء مارينا بحرية وتقديم تسهيلات التشغيل اللازمة.
٦- إنشاء مركز للتعليم والتوعية البيئية وإعطاء دورات تدريبية للقـائمين على عمليات الغوص السياحى.

٣ – كيرين:

– العمل على جعل البلدة بمثابة منتجع كبير لقضاء الأجازة الأسبوعية لسكان العاصمة أسمرة عن طريق:

١- تحويل المبانى التاريخية القديمة إلى فنادق سياحية.
٢- تنظيم جولات حرة لزيارة معالم المنطقة من كنائس ومساجد وغيرها.
٣- برامج لتحسين أسلوب تخطيط المساحات الأرضية.
٤- تنظيم برامج ترفيهية خارج كيرين للأماكن الأثرية والأماكن ذات الجمال الطبيعى.

٤ –أساب:

– الارتقاء بالطاقة الاستيعابية فى المنطقة من خلال:

١- إنشاء فنادق سياحية فخمة والارتقاء بمستوى الفنادق الصغيرة.
٢- تنمية السياحة الشاطئية وتقديم التسهيلات المختلفة لها من منتجعات وأرصفة بحرية و مراكز للمعلومات وغيرها.

٣- تخصيص شواطئ عامة للجمهور للاستمتاع وممارسة الرياضات البحرية.

- النتائج التى ترتبت على هذه التجارب فى المدن الإريترية:

١- تم إحداث تطور إجتماعى وثقافى ومعمارى، وإستفادت المجتمعات العمرانية بكاملها من عمليات إعادة الحياة وتجديد شباب البنايات الأثرية وإعادة الحركة إليها.

٢- تحقق من الخطوات التى تم الإلتزام بها تنشيط السياحة الداخلية والممثلة فى جذب الكثير من المواطنين للقيام بالجولات السياحية لمشاهدة معالم المدن الإريتريةSightseeing.

- الدروس المستفادة لمصر:

تتضح إمكانية الإستفادة بصورة جلية فى الإهتمام بترميم وحفظ وصيانة المبانى الأثرية أو ذات الأهمية التاريخية كالمساجد والكنائس والقصور والمنازل ذات الطراز المتميز والتى تشكل مزارات سياحية محل إهتمام عالمى وهو ما يتم القيام به حالياً فى مصر وخاصة فى مدينة القاهرة القديمة.

(٣) أوغندا

- **المشكلة**: تكدس الزيارات لمشاهدة حيوان الغوريلا وما أدت إليه من مضايقات وعدم انتظام فى معيشة هذا الحيوان فى إقليم باوندى .
- **مفهوم التنمية السياحية**: تنمية سياحة مشاهدة الغوريلا وتقديم التسهيلات المختلفة بما يضمن حماية هذه النوعية من الحيوانات وبالتالى ضمان التنوع البيولوجى فى اقليم باوندى.

- **البرامج التى تم القيام بها:**

١- القيام بجولات لمشاهدة الغوريلا بواسطة مرشدين.
٢- وضع علامات إرشادية على الممرات والمسارات.
٣- القيام بجولات ليلية لتخفيف الضغط بالنسبة لفترة النهار.
٤- تنظيم رحلات وجولات لمشاهدة الطيور وإجراء البحوث العلمية المتعلقة بها لتخفيف الضغط على حيوان الغوريلا وأفراده.
٥- إنشاء مركز معلومات للزوار.
٦- تحديد عدد المشاهدين للغوريلا ليصل عددهم إلى ٦ أفراد فى الساعة.

- **النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:**

١- زيادة مدة الإقامة والإنفاق للسياح فى المنطقة.
٢- وجود نوع من التعاون الإقليمى فى مجال المحافظة على حيوان الغوريلا وتبادل المعلومات والخبرات بين أوغندا ورواندا والكونغو الديمقراطية.

- **الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:**

أهمية المحافظة على الحياة البرية فى مصر – الحيوانية والنباتية– وتنميتها سياحياً وخاصة فى المحميات الطبيعية والتى تزخر بالأنماط المختلفة للحياة البرية النادرة والتى تستهوى المهتمين من مختلف أنحاء العالم. ومثال على ذلك محمية سانت كاترين والتى تشتمل على الحياة الحيوانية كالثدييات مثل الثعلب والضبع، والزواحف مثل الثعبان والحية والضب ، والطيور مثل الرحمة واللقلق والنسر. والحياة النباتية وأهمها الشيح والزعتر. ويمكن القيام بذلك من خلال برامج السياحة البيئية وما تمثله من منتج سياحى جديد تتوافر مقوماته فى مصر.

(٤) المملكة المتحدة

- **تجربة رقم ١: شبه جزيرة جور جنوب ولاية ويلز:**

تداخل النشاطات السياحية فيما بينها من حيث الإستفادة من المقومات المتاحة فى شبه الجزيرة، فضلاً عن تركزها فى أماكن معينة وعدم كفاءة القائمين عليها.

- **مفهوم التنمية السياحية:** تحقيق التوازن بين النشاطات السياحية وغيرها من النشاطات من حيث الإستفادة من الموارد المتاحة بأسلوب يحقق الحماية لهذه الموارد.

- **البرامج التى تم القيام بها:**

١- تقسيم شبه الجزيرة إلى ثلاثة مناطق Zones وهى: منطقة محمية لا يتم فيها أى نوع من أنواع التنمية ، ومنطقة تنمية سياحية محدودة، ومنطقة تنمية سياحية شاملة لكافة أنواع التسهيلات السياحية.

٢- تشجيع الأنواع المختلفة لسياحة الإهتمامات الخاصة والتى تتوافق مع مبادئ التنمية السياحية المستدامة.

٣- تنمية المغريات السياحية بأسلوب يحافظ على البيئة.

٤- تنظيم رحلات لمشاهدة الطيور فى غير أوقات الموسم السياحى للمنطقة.

٥- عمل رحلات للتنزه داخل شبه الجزيرة لزيارة معالمها السياحية بواسطة مرشدين مدربين..

٦- التغلب على تكدس المركبات واختناقات المرور عن طريق إستبدال خدمة النقل بواسطة التاكسيات الخاصة إلى النقل بواسطة الأتوبيسات العامة.

٧- استخدام اللوحات الإرشادية فى المناطق السياحية.

- النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

١- أصبحت شبه الجزيرة من أفضل المناطق فى ولاية ويلز، بالإضافة إلى إعتبارها نموذج يحتذى به فى باقى أشباه الجزر الأوروبية وخاصة التى تحتوى على سواحل تتسم بالتربة الصخرية مثل كورنويل وفينيستر.

٢- تحقيق عوائد إقتصادية كبيرة.

- الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

تكمن الإستفادة من هذه التجربة فى أهمية وضع إستراتيجية للتنمية السياحية تقضى على أو تحد من تضارب النشاطات السياحية فى المنطقة الواحدة والتحكم فى الطاقة الإستيعابية فى مناطق الآثار والمزارات السياحية مثل منطقة أهرامات الجيزة والمناطق الطبيعية فى محافظة الفيوم.

- **تجربة رقم٢: تجربة منتجع ماهو باى الموجود فى أحد المناطق البكر:**

- **المشكلة:** إرتفاع معدلات إستهلاك الطاقة فضلاً عن التلوث المصاحب لهذا الإستهلاك وتأثيره على البيئة.
- **مفهوم التنمية السياحية:** إدارة وترشيد الطاقة من حيث التقليل من استخدامها والتقليل من البواعث التى تلوث البيئة الناتجة عن استهلاكها.
- **ما تم القيام به لتحقيق ذلك:**

عدم استخدام أجهزة تكييف للهواء فى المنتجع وجميع مصادر الطاقة تعتمد على طواحين الهواء.

-النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

تحقيق وفورات إقتصادية عالية فى مجال ترشيد إستهلاك الطاقة(غير محدد رقم لها).

-الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

أهمية استخدام مصادر الطاقة الجديدة المتجددة(الطاقة الشمسية مثلاً) وخاصة فى المناطق ذات الحساسية العالية مثل السواحل والجزر والأماكن الريفية.

(٥) الولايات المتحدة الأمريكية

- **تجربة رقم١: تجربة الشعاب المرجانية فى ولاية فلوريدا:**

- **المشكلة**: تلوث المياه فى المنطقة بسبب النشاطات المختلفة والذى نتج عنه وجود بيئة غير صالحة لنمو الشعاب المرجانية.
- **مفهوم التنمية السياحية**: التأكيد على الاستخدام الأمثل والتحسين و الحماية المستمرة للموارد البحرية الطبيعية لضمان استدامة هذه الموارد واستفادة الأجيال الحالية والمستقبلية منها.
- **الخطوات العملية التى تم إتخاذها لتحقيق ما تقدم:**

١- فى عام ١٩٩٠ تم إعلان المنطقة بإعتبارها محمية بحرية قومية.

٢- وضع قوانين وقواعد صارمة لجميع النشاطات المختلفة، بالإضافة إلى أسلوب جيد للمراقبة والرصد البيئى ونظام للشمندورات وبرنامج للتعليم البيئى والمشاركة التطوعية.

٣- منع العمليات المتعلقة بإنتاج البترول فى المنطقة.

٤- تحديد خط سير ووضع شروط لعبور ناقلات البترول التى يزيد طولها عن ٥٠ متر.

٥- برنامج لحماية جودة ونوعية المياه.

٦- الإشراف عليها بواسطة جهاز شئون البيئة بولاية فلوريدا.

٧- تم إعداد مسودة خطة الإدارة لهذه المحمية إعتباراً من عام ١٩٩٥ بهدف ضمان الاستخدام المتواصل لبيئة المحمية، وتحقيق التوازن بين الحماية الشاملة للموارد الطبيعية والاستخدام المشترك والتنافس على الموارد.

- النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

١- أصبحت المحمية ذات أهمية قومية.

٢- زيارة ثلاثة ملايين سائح سنوياً للمنطقة ودخل سنوى يقدر بـ ٨٠٠ مليون دولار.

٣- حماية حوالى ٧٠-٨٠% من تكوينات الشعاب المرجانية.

- الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

يستفاد من هذه التجربة فى كيفية التخطيط السليم والشامل لمناطق الشعاب المرجانية والأنظمة الأيكولوجية البحرية فى البحر الأحمر وخليج العقبة وخليج

السويس والبحيرات، وذلك عن طريق معرفة التهديدات التى تعانيها هذه المناطق وتحديد أهداف حمايتها على المدى القصير والطويل وإجراءات إدارتها فى ضوء التنمية السياحية المستدامة.

- **تجربة رقم٢: تجربة منتجع كانيون رانتش:**

- **المشكلة**: إفتقاد المنتجع لبرنامج يحقق الكفاءة الإقتصادية فى الإستفادة من المخلفات الصلبة وتجنب تلوث البيئة.
- **مفهوم التنمية السياحية**: التقليل من المخلفات والفاقد من المواد الصلبة والذى يترتب عليه التقليل فى مدخلات الانتاج وتعظيم جودة المنتج وبالتالى التقليل من فاقد الانتاج.
- **الخطوات والبرامج التى تم القيام بها**:

١- برنامج لتدوير العديد من المنتجات يقوم به العاملين فى المنتجع.
٢- قيام قسم المشتريات بتجميع الأوانى المصنوعة من البلاستيك الخفيف Polystyrene وإعادة استخدامها مرة أخرى.
٣- للتقليل من نسبة فناجين وكئوس المياه المصنوعة من ال Polystyrene ، تم إعطاء النزلاء زجاجات مياه لاستخدامها طوال فترة الإقامة والإستفادة منها بعد ذلك.
٤- فى كافيتريا العاملين تم إلقاء محاضرات عن موضوعات مختلفة مثل المبادئ الأساسية لعملية التدوير والمنتجات المصنوعة من المواد التى تم تدويرها، بالإضافة إلى تزويد النزلاء بفناجين شاى معادة الاستخدام والتى تم تصنيعها من البلاستيك الذى تم تدويره.
٥- تدوير العديد من المنتجات ومزجها مع بعضها البعض مثل الأوانى المكونة من الزجاج والألمونيوم والبلاستيك والتى تسمى بالأوانى

الخليط Mixed Containers، كذلك الورق الخليط Mixed paper، والذى يتكون من ورق عادى مضاف إليه ورق جرائد.

- **النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:**

قام المنتجع بإنتاج **٤٣ طن من المواد** المعاد تدويرها **فى عام** ١٩٩٤ .

- **الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:**

يمكن الإسترشاد بهذه التجربة فى كيفية الإدارة البيئية السليمة للكميات المختلفة من المخلفات الصلبة الناتجة عن المنتجعات السياحية وخاصة فى المناطق الساحلية والتى يؤدى تراكمها إلى إنبعاث روائح كريهة والإصابة بالأمراض فضلاً عن إساءتها للمنظر العام.وأبرز مثال على ذلك فى مصر هو الساحل الشمالى وما يعانيه حالياً من تكدس لأكوام القمامة.

(٦) استراليا

- **تجربة رقم١: تجربة الحاجز المرجانى العظيم:**

-**المشكلة**: تداخل النشاطات وعدم الإستغلال الأمثل للموارد فى المنطقة.
-**مفهوم التنمية السياحية**: التخطيط الإستراتيجى لتنمية سياحية متكاملة لأعظم حاجز مرجانى فى العالم.
-**ما تم اتخاذه من خطوات**:

١- إعلان منطقة الحاجز المرجانى العظيم محمية بحرية طبيعية متعددة الاستخدام فى عام ١٩٧٥، وتسجيلها كتراث عالمى فى عام ١٩٨١،

وتصنيفها كمنطقة ذات حساسية خاصة فى عام ١٩٩٠ طبقاً لمعـــايير منظمة الملاحة العالمية.

٢- وضع المنطقة تحت إشراف ومتابعة أكبـــر ســـلطة حكوميـــة وهـــى الكمونولث الإسترالى.

٣- وضع خطة استراتيجية طويلة الأجل للمنطقة لمدة ٢٥ سنة بدأت منـــذ عام ١٩٩٤ وسوف تنتهى عام ٢٠١٩.

٤- وضع خطة قصيرة الأجل لمدة ٥ سنوات بتمويل ١٠٠ مليـــون دولار فى السنة.

٥- تقسيم المنطقة إلى مناطق أصغر بنظام Sub-Systems لكـــل منهـــا استخدام خاص بها مما يساعد على عدم تداخل النشاطات مـــع تـــوفير الخرائط والأدلة المناسبة. وتتضمن هذه المناطق ما يلى:

- **مناطق الاستخدام العام:** يتم السماح فيها بالاستخدام الواعى والمعقول لكافة أنواع الموارد الموجودة.

- **مناطق الحماية للكائنات البحرية:** تقدم هذه المناطق كافة أنـــواع الحماية لهذه الكائنات كما أنها خالية من أى نشاط بشرى فيها مـــا عدا الصيد المحلى.
- **مناطق المحميات الطبيعية:** هناك حماية مفروضة للمنطقـــة مـــع السماح بممارسة الصيادين المحليين للصيد بشروط معينة.
- **مناطق التوازن:** فى هذه المناطق يتم السماح بصيد أنواع معينة من الأسماك والكائنات الرخوية وبنسب معينة.
- **مناطق المنتزهات القومية البحرية:** فى هذه المناطق يتم الـــسماح للصيادين المحليين فقط بالصيد مع ممارســـة نـــشاطات ترفيهيـــة محدودة.

- **مناطق خاليــة:** مناطق بكر لا يوجد بها أى نشاط مــن نــشاطات التنمية السياحية.
- **مناطق التجارب العملية بالنسبة للأسماك:** يسمح فى هذه المناطق بالقيام بأبحاث علمية لقياس مدى تأثير الصيد للكائنات البحرية على نسب وجودها مع عدم السماح بأى شكل من أشكال الجمع للكائنات البحرية الموجودة.

– النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

١- تطورت السياحة بالمنطقة من المستوى العادى والعائلى إلى الــسياحة المعتمدة على تكنولوجيا عالية ومستوى تسويقى رفيع.

٢- تحقيق دخلاً سنوياً يقدر بــ ٧٠٠ مليون دولار من الرياضات البحرية.

٣- تحقيق حوالى ٤٠٠ مليون دولار سنوياً من الصيد التجارى والترفيهى والتقليدى للأسماك.

– الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

أهمية إتباع أفضل الأساليب فى إدارة المحميات الطبيعية البحريـــة علـــى السواحل المصرية.

- **تجربة رقم٢: تجربة منتجع كينجفيشر بـــاى فـــى منطقـــة الحـــاجز المرجانى العظيم:**

– **المشكلة:** تلوث المنطقة المحيطة بالمنتجع نظراً لعدم كفاءة أنظمة التخلص من الصرف الصحى.

- **مفهوم التنمية السياحية**: إدارة مياه الصرف الصحى والتقليل من نسبتها لحماية البيئة الساحلية سواء كانت نباتية أو حيوانية ، وكذلك للحفاظ على جودة ونوعية مصادر المياه العذبة.
- **البرامج التى تم القيام بها**:

١- تثبيت واستخدام نظام من التكنولوجيا البيولوجية المتقدمة لمعالجة مياه الصرف الصحى، والذى ينتج عنها نسب ضئيلة من المواد العالقة والنتروجين والفسفور فى مياه الصرف الصحى.

٢- استخدام المياه المعالجة فى عمليات الرى بالغمر ولأغراض التخصيب للتربة.

-النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

وجود نسب ضئيلة من المواد العالقة والنيتروجين والمواد الفسفورية فى مياه الصرف الصحى وماترتب على ذلك من حماية البيئة الطبيعية المحيطة.

-الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

الإسترشاد بذلك فى كيفية الإدارة البيئية فى التخلص من الصرف الصحى وخاصة فى المناطق السياحية الساحلية والتى يعتبر الصرف الصحى -غير المعالج أو الذى تتم معالجته بطرق غير ملائمة بيئياً- الناتج عن المنتجعات السياحية المصدر الرئيسى لتلوث البيئة البحرية.

(٧) هولندا

- **المشكلة**: تضارب إختصاصات الجهات المشرفة على المناطق الساحلية.

- **مفهوم التنمية السياحية**: تحقيق التكامل على مستوى الأجهزة المشاركة فى التنمية السياحية الساحلية.
- **ما تم اتخاذه من خطوات**:

فى عام ١٩٨٤ قامت الحكومة الهولندية بتبنى سياسة للتوافق والانسجام بين جهود جميع الوزارات الهولندية المشرفة على المناطق الساحلية فى بحر الشمال، وتلك السياسة عرفت بسياسة التنسيق Harmonization Policy

- **النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:**

تحقيق الفاعلية فى الإشراف على المناطق الساحلية فى هولندا وذلك عن طريق معرفة كل جهة للإختصاصات المنوط القيام بها.

-الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

الإسترشاد بهذه التجربة فى كيفية التغلب على أو الحد من تضارب الإختصاصات بين الجهات الحكومية المختلفة المشرفة على السواحل المصرية ومايترتب عليه من تخفيف أعباء التنمية السياحية فى هذه المناطق.

(٨)تايلاند

- **تجربة التنمية السياحية فى جزيرة فوكت**

- **المشكلة**: الإفتقاد إلى وعى فى الجزيرة بأنظمة الشعاب المرجانية وكيفية الحفاظ عليها.
- **مفهوم التنمية السياحية**: المشاركة الشعبية لحماية الشعاب المرجانية.
- **البرامج التى تم القيام بها**:

١- إعداد مقررات دراسية فى المدارس تتعلق بالحيـاة البحريـة وكيفيـة الحفاظ على الشعاب المرجانية.
٢- إعلان يوم رسمى للشعاب المرجانية فى السنة يتم فيه إعطاء جـوائز تشجيعية لأفضل الممارسات البيئية التى تحافظ على الشعاب المرجانية.
٣- توزيع منشورات وأدلة مصورة عن الشعاب المرجانية بواسطة شركة كوداك إيسترمان.
٤- وضع الشمندورات العائمة فى أماكن الغوص المختلفة بواسطة السكان المحليين.

- **النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:**

حماية الشعاب المرجانية فى الجزيرة من خطـر الإنهيـار فـى مكونهـا الأيكولوجى والتى تعتبر أساس الجذب السياحى فيها.

-**الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:**

يستفاد من هذه التجربة من خلال معرفة أهمية مشاركة المجتمع المحلى أو مايعرف بأسلوب القمة والقاعدة Bottom-Up فى التخطيط السياحى وتحقيـق التنمية السياحية المستدامة خاصة فى المناطق الساحلية.

(٩) سريلانكا

- **المشكلة**: إفتقاد التنمية السياحية فى المناطق الساحلية لسياسات واضحة للمحافظة على خط الشاطئ.
- **مفهوم التنمية السياحية**: التحكم فى تآكل خط الشاطئ فى المناطق الساحلية.
- **الخطوات التى تم اتخاذها**:

١- وضع حدود للتنمية السياحية فى المناطق الساحلية مع إصدار التراخيص التى يلتزم بها المستثمرين.

٢- منع عمليات التنقيب عن البترول فى أماكن الشعاب المرجانية وإقتصارها على العمليات البحثية فقط.

٣- الإستعانة بالمجتمعات المحلية فى المناطق الساحلية فى ادارة ومتابعة خطط التنمية.

- النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

حماية الشواطىء من عمليات التعديات عليها بواسطة المنشآت الساحلية وماترتب على ذلك من حماية البيئة البحرية وكذلك المنشآت الساحلية.

الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

أهمية وجود لوائح وقوانين تحكم التنمية السياحية فى المناطق الساحلية من تحديد لحرم الشاطىء وواجهة المبانى الأمامية وكذلك التسهيلات المسموح بها فى المناطق الأمامية للشاطىء المجاور مباشرة للمسطح المائى.وتعتبر مشكلة التآكل من أهم المشكلات المتعلقة بالسواحل المصرية.

(١٠) تركيا

- **المشكلة**: تعرض الموارد البحرية فى المناطق الساحلية للانحدار بسبب اخطاء التنمية السياحية الساحلية.
- **مفهوم التنمية السياحية**: إنشاء مناطق محمية للحفاظ على الموارد السياحية فى المناطق الساحلية.

- **البرامج التى تم القيام بها:**

١- إنشاء ٩ مناطق محمية على طول السواحل التركية.

٢- إنشاء جهاز حكومى مسئول عن الإشراف على المناطق المحمية بإعتبارها أماكن ذات حساسية خاصة فى الإدارة وذلك منذ عام ١٩٨٩.

٣- تنفيذ برنامج للتقليل من الآثار السلبية للتنمية السياحية الساحلية على المياه والأسماك فى هذه الأماكن.

-النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

تحقيق مزيد من الحماية للموارد البحرية على السواحل التركية.

-الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

أهمية إعلان المناطق الأيكولوجية ذات الحساسية الخاصة فى السواحل المصرية بإعتبارها محميات طبيعية ووضعها تحت إشراف أجهزة متخصصة لتحقيق الإدارة الساحلية المتكاملة(ICM).

(١١) الفلبين

- **المشكلة:** تلوث البيئة البحرية الناتج عن الأخطاء الناتجة عن ممارسة الصيد بمختلف أشكاله التجارى منها والسياحى.
- **مفهوم التنمية السياحية:** وضع قوانين الصيد موضع التنفيذ للحفاظ على الحياة البحرية وتحسين معيشة العائلات التى تعتمد على الصيد، وذلك من خلال المشاركة الشعبية للمجتمع المحلى.

- **الخطوات التى تم إتخاذها:**

المجالس الإقليمية والتى تكونت من أجهزة الحكومة الإقليمية وقطاع الأعمال السياحى والمجموعات المدنية والبيئية تبنت مجموعة من المشروعات وهى:

١- إنشاء اتحاد يتكون من ١١٥ صياد يشرفون على عمليات الصيد.
٢- إعداد برنامج للتوعية بالبيئة البحرية وكيفية الحفاظ عليها.
٣- إنشاء شعاب مرجانية صناعية فى ١٦. موقع باستخدام إطارات العربات المستخدمة.
٤- إعادة زراعة مستنقعات المانجروف فى ٨ مواقع.
٥- خلق مصادر رزق جديدة مثل حرفة الزراعة وجمع المحار (أم الخلول). ووضع هياكل صخرية لتتجمع حولها الأسماك وتنمو فيها الشعاب المرجانية.

-النتائج التى ترتبت على هذه التجربة :

مزيد من الحماية للبيئة البحرية وتحسين الأحوال المعيشية للصيادين والسكان المحليين.

-الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

العمل على تنوع النشاطات الإقتصادية فى المناطق الساحلية وعدم إقتصارها على النشاط السياحى فقط ، وأهمية تبنى الأساليب المختلفة لحماية المكون الأيكولوجى فى المناطق الساحلية بأشكاله المختلفة من شعاب مرجانية ونباتات المانجروف وغيرها.

(١٢) الكويت

- **المـــشكلة**: تدمير الشعاب المرجانية الناتج عن مخلفات الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩١ فى البيئة البحرية الكويتية.
- **مفهوم الاستدامة**: حماية وإنقاذ الشعاب المرجانية من خـــلال اتخـــاذ جميـــع الإجراءات الوقائية والعلاجية للقضاء على التلوث البيئى والذى يعتبر الغزو العراقى السبب الرئيسى فى حدوثه.
- **البرامج التى تم القيام بها :**

١- رفع الشباك عن الشعاب المرجانية المصحوب بالتصوير التليفزيـــونى بغرض التوعية بالآثار السلبية الناتجة عن وجود هذه الشباك.
٢- رفع أكثر من ٣٢طنا من المخلفات والأنقاض الضارة بالبيئة البحريـــة عن جزيرتى قاروة وأم المرادم.
٣- بناء المستعمرات الإصطناعية للشعاب المرجانية والأسماك فى جزر أم المرادم وكبر وقاروة. وهو مشروع يتم بوضع مجسمات خرسانية فى قاع البحر بطريقة علمية مدروسة بهدف تهيئة مكان مناسب لإستقرار الكائنات البحرية وإعادة تأهيل البنية التحتيـــة لهـــا حيـــث وضـــعت المستعمرات على شكل مربعات مفرغة يبلغ وزن الواحدة منها ٤٠ طناً من الخرسانة المعالجة وعلى عمق ٢٥ إلى ٣٠ قدماً فى منطقة تتميـــز بالتيارات المعتدلة . وتم ذلك بمساعدة رافعات شركة النفط بنقل هـــذه المجسمات الخرسانية وإنزالها إلى القاع.
٤- إنشاء مرابط بحرية (أوتاداً) أو ما يطلق عليها الشمندورات فى أماكن الشعاب المرجانية ذات عوامات تقوم بدور المخاطيف حـــول الجـــزر والسواحل.

٥- إنتشال القطع البحرية التى تقبع فى سبات عميق تحت مياه الخليج والتى تهدد بدورها أمن وسلامة مرتادى البحر والكائنات البحرية الموجودة فيها.

- النتائج التى ترتبت على هذه التجربة:

تم الحصول على دعم عالمى من جانب الأجهزة والهيئات المتعلق عملها بحماية البيئة ، فضلاً عن تنشيط سياحة الغوص والنشاطات البحرية السياحية على السواحل الكويتية.

- الدروس المستفادة لمصر من هذه التجربة:

يستفاد من هذه التجربة فى كيفية العمل على توطين الشعاب المرجانية فى الأماكن التى أصابها الإنحدار فى أعداد الشعاب المرجانية والمنظومة الأيكولوجية المصاحبة لها.

٥-٢ التنمية السياحية من واقع التجربة المصرية

إن مصر وهى تحاول بسعى دؤوب أن تلحق بحضارة العصر فى ظل المتغيرات المتلاحقة الدولية منها والمحلية، تدرك أن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والأخذ بالأسلوب العلمى فى التخطيط والتنفيذ هو أفضل الأساليب التى تحقق الوصول إلى الغايات الكبرى المأمولة. فإستعمال الطاقات الطبيعية هو خير ما يمكن أن يفعله الإنسان خاصة فى المناطق السياحية والتى يحرص المتردد عليها أن ينعم بهواء نقى وغير ملوث.

وهناك ٨ قضايا أساسية يجب أن تخاطبها أى خطة متكاملة لإدارة السواحل (ICM) وهى: إدارة الشاطئ وتآكل السواحل، و حماية المستنقعات الساحلية، و

الكوارث الساحلية مثل العواصف، و التلوث المجهــول مــصادره، و إرتفــاع مستوى البحر، و جودة المياه الساحلية ومصبات الأنهار، و الحيوانات والنباتات الساحلية المهددة بالإنقراض، وإدارة الشعاب المرجانيــة بأفــضل الممارســات البيئية.

ولم تتضمن خطط التنمية السياحية فى مصر على تعددها سواء أكانت خطة قومية أو إقليمية مواجهة المشكلات البيئية بوضع أسس لحمايتها وتحقيق التوازن بينها وبين التنمية السياحية فى تداخلها مع سائر القطاعات الإقتصادية الأخــرى ،اللهم إلا إبتداءً من خطة تنمية سيناء والتــى وضــعها المكتــب الإستــشارى الأمريكى ديمس اند مور حيث تعرضت تلك الخطة فى الجزء الرابع منها لبيئــة سيناء.

ويجب إلتزام الحزم فى أن يتم الأخذ فى الإعتبار عند تخطيط كــل إقلــيم سياحى أو منطقة سياحية النواحى البيئية كجزء أساسى من أجزائهــا ،وأن يــتم تنفيذ المشروعات السياحية الجديدة فى داخل هذا الإطار البيئى حتى يمكن لمصر أن تجنى ثمار التنمية السياحية بشكل يساعدها على النمو الإقتصادى المرغوب.

ولتحقيق التنمية السياحية المستدامة ،فإنه من الأهمية بمكــان أن تتكامــل آليات وأدوات التخطيط الإقتصادى والتخطيط البيئى على مــستوى القطاعــات المختلفة التى يتكون منها النشاط الــسياحى. ومــن الأدوات الرئيــسية للتنميــة السياحية المستدامة تبنى إستراتيجيات للتنمية السياحية تتوافق مع متطلبات السوق السياحى ،ووضع سياسات بيئية وخلق إهتمام عام بالبيئة، وتطوير مهام القطــاع الحكومى السياحى لرسم صورة فعالة للمقصد السياحى ،وتشجيع القطاع الخاص السياحى وتعظيم دوره فى التنمية السياحية عن طريق تقديم الحوافز الإقتصادية له ،وتنمية الموارد البشرية المحلية وغير ذلك من أدوات.

ولإيجاد التوازن بين التنمية السياحية فى مصر وبين البيئة والذى بدوره يحقق الاستدامة فى قطاع السياحة، فإنه يتعين أن تخضع مشروعات التنمية السياحية لتحليل متكامل يتضمن ما يلى:

١- الإطار الطبيعى:

- **جيومورفولوجي:** خصائص المساحات الأرضية والشواطئ البحرية والجبال والشكل الخارجى وغير ذلك.
- **جيولوجي:** المواد الأولية والتربة وما تحتها.
- **مناخي:** الرياح والحرارة وسطوع الشمس والبخر.
- **بيولوجي:** الثروة النباتية والمساحات المنزرعة وحماية البيئة الطبيعية واعادة التشجير والثروة الحيوانية.
- **هيدرولوجي:** التيارات البحرية والمياه الجوفية.
- **صحي:** تلوث الهواء وتلوث المياه والعوامل السلبية الأخرى والموقف الصحى بوجه عام.

٢- القيم الحضارية:

- **المواقع الأثرية والمعالم التاريخية:** وضع أولوية فى تنمية المناطق المختلفة والطرق المناسبة لاستغلالها سياحيا.
- **المعالم الحديثة:** الإستثمارات الرئيسية فى المواقع الجديدة والمشروعات المختلفة.
- **المغريات الحضارية والقيم الفنية الجمالية:** الفولكلور والمهرجانات وغيرها من النشاطات الحضارية والثقافية الأخرى.

٣- الظروف الاجتماعية والاقتصادية:

- الجوانب الديموجرافية، محيط السكن، مستويات المعيشة، التعدين، الصناعة، الزراعة، الصناعات اليدوية، الثروة السمكية، والتجهيزات الأساسية للحياة المدنية المعاصرة.

٤- البنية الأساسية:

- النقل والمواصلات، الإتصالات، إقتصاديات المياه ، الطاقة، الصرف الصحى والمخلفات الصلبة.

٥- التجهيزات السياحية:

- منشآت الإقامة والمطاعم والمنشآت الترويحية والرياضية ، والتجهيزات السياحية والتجارية ، وتجهيزات الإستقبال السياحى، وتجهيزات الصحة البدنية.

أولاً :التنمية السياحية فى مصر منذ ثورة ١٩٥٢ وحتى فترة ما قبل الثمانينات من القرن العشرين.

يمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث فترات زمنية فرعية وهى:

(١) الفترة ما بين عام ١٩٥٣/٥٢ وعام ٦٤ /١٩٦٥:

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بلغ عدد السائحين الوافدين إلى مصر ٧٥ ألف سائح (لم تشير الأدبيات فى أى عام بالتحديد) قضوا ٢,٢ مليون ليلة سياحية وبمتوسط إقامة تصل إلى ٣٠ ليلة سياحية للفرد. وفى عام ١٩٦٠ قامت

الإدارة العامة للسياحة The State Tourist Administration والشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق (إيجوث) بإعداد برنامج للتسويق والإدارة السياحية فى مصر.

وقد تم وضع الخطة الخمسية الأولى للتنمية الإقتصادية والإجتماعية فى مصر للفترة من عام ١٩٦٠/٥٩ وحتى عام ١٩٦٥/٦٤ ولم يكن القطاع السياحى من القطاعات الإقتصادية ذات الأولوية التى ركزت عليها الخطة ، وبناء على ذلك لم يستقطب القطاع السياحى الإستثمارات التى تتناسب مع أهميته.

وعلى الرغم من أن القطاع السياحى لم يكن من القطاعات ذات الأولوية فى الخطة الموضوعة، إلا أن هذه الفترة تميزت بأنها شهدت بداية الإتجاه نحو زيادة العرض السياحى فى مصر من خلال الآتى:

١- الإتجاه إلى الشواطىء غير التقليدية فى مصر (مناطق البحر الأحمر والساحل الشمالى الغربى) وإقامة بعض المشروعات السياحية والفندقية مثل فنادق الغردقة وسيدى عبد الرحمن، بالإضافة إلى الزيادة فى الطاقة الإيوائية فى القاهرة والأسكندرية والأقصر وأسوان.
٢- استخدام النمط الأفقى إلى جانب النمط الرأسى فى السوق الفندقى المصرى مثل فنادق عمر الخيام المنيل وعمر الخيام الزمالك فى القاهرة.
٣- الإعتماد شبه الكامل على العنصر البشرى المصرى فى تصميم المشروعات السياحية والفندقية وتنفيذها وإدارتها وتشغيلها ومثال لذلك توقيع عقد فندق النيل هيلتون بالمشاركة فى التصميم ثم الإدارة والتشغيل، الأمر الذى ترتب عليه وجود قاعدة عريضة ومتنوعة من المهارات فى مجال العمالة السياحية المصرية.

(٢) فترة حرب ٥ يونيه ١٩٦٧ ونتائجها المترتبة على قطاع السياحة

تسبب تعرض مصر للحرب فى إنحسار التدفق السياحى إلى مصر ، وتطلبت إقتصاديات الحرب إتباع سياسة إنكماشية فيما يتعلق بالتوسع الفندقى والتسهيلات السياحية الأخرى ، الأمر الذى ترتب عليه العمل على إيقاف الإنشاءات المتعلقة بالمشروعات السياحية والفندقية والتفكير فى البحث عن أسواق سياحية بديلة فى الأسواق الإشتراكية مع العمل على زيادة نسبة مساهمة السياحة العربية الوافدة إلى مصر.

تبع ذلك العمل على تجاوز نسب الإشغال الهابطة التى تعرضت لها البلاد، عن طريق الإستعانة بالخبرات العالمية فى مجال التسويق السياحى والإدارة السياحية والذى تبلور فى إسناد إدارة وتشغيل بعض الفنادق لشركات الإدارة للسلاسل الفندقية الدولية.كذلك وجدت محاولات لإعداد الإطار التشريعى الذى يسمح للجهاز السياحى الحكومى بتحديد المناطق الممكن إستغلالها سياحياً على مستوى جمهورية مصر العربية ،وكيفية تقديم حوافز تشجيعية للمستثمرين للإستثمار السياحى. وأثمرت هذه المحاولات عن صدور القانون رقم (١) والقانون رقم (٢) لسنة ١٩٧٣ واللذان إستهدفا إخضاع عمليات التنمية وتطوير المنتج السياحى فى المناطق السياحية لإشراف الجهاز السياحى لضمان حمايتها وتأمينها ،وتحفيز رأس المال الوطنى للإستثمار فى قطاع السياحة.

(٣) فترة حرب عام ١٩٧٣ والنتائج المترتبة على السياحة المصرية:

تركت الحرب بصمات وآثاراً بارزة على حركة السياحة فى مصر. ففى النصف الأول من سبعينات القرن العشرين وعقب الحرب مباشرة، إنتهجت مصر سياسة الإنفتاح الإقتصادى بصدور القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ بشأن إستثمار رؤوس الأموال العربية والأجنبية فى مصر والذى إستهدف معالجة

الفجوة الإدخارية وفجوة الصرف الأجنبى والإستفادة من التكنولوجيا المتطورة ،من خلال الإعفاءات الجمركية والضريبية وغير ذلك من حوافز تشجيعية.

وتمثلت أهم النتائج التى ترتبت على صدور هذا القانون فى:

١- تكوين العديد من الشركات المشتركة متعددة الجنسيات-Multi (National Companies) وإسهام رأس المال العربى والأجنبى فى العديد من المشروعات السياحية.
٢- ظهور الفنادق العملاقة فى مصر لأول مرة والتى تعتبر الأولى أيضاً فى الشرق الأوسط.
٣- التوسع فى استخدام البواخر النيلية وإرتفاع مستوى تجهيزها.
٤- زيادة الإستعانة بالشركات العالمية الأكثر تقدماً فى مجال التسويق والإدارة وزاد عدد الوحدات التى تديرها هذه الشركات.
٥- بداية ظهور المشكلات الحادة فى مناطق التنمية السياحية فى البحر الأحمر والساحل الشمالى الغربى والمترتبة على عدم كفاية مشروعات البنية الأساسية فى هذه المناطق.

وخلال النصف الثانى من سبعينات القرن العشرين ،تم وضع خطة خمسية للتنمية السياحية لأول مرة فى مصر خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٩٧٦و١٩٨١. وتم بالفعل تنفيذ عدد من مشروعات التنمية السياحية والفندقية والتى قصد بها زيادة الطاقة الفندقية فى البلاد كأساس لجذب أعداد كبيرة من السائحين الأجانب إلى مصر.

وبعد تنفيذ المشروعات السياحية الواردة فى الخطة الخمسية الأولى ، بلغ عدد السائحين ١٣٧٦ ألف سائح عام ١٩٨١ مقارنة ب ٩٨٣ ألف سائح فى بداية الخطة عام ١٩٧٦ بزيادة قدرها ٤٠% خلال سنوات الخطة الخمسة. وفيما

يتعلق بالإيرادات السياحية ،فقد بلغت ٧٠٠ مليون دولار أمريكى عام ١٩٨١ فى مقابل ٤٧٣ مليون دولار فى عام ١٩٧٦ بزيادة قـدرها ٤٨% كنتيجـة لتنفيـذ الخطة.

ثانياً : التنمية السياحية فى مصر منذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن

شجع نجاح الخطة الخمسية الأولى للسياحة على تبنى ووضع المزيد مـن الخطط الخمسية للتنمية السياحية، والتى إستهدفت فى مجملها زيادة إسهام قطاع السياحة فى الدخل القومى المصرى عن طريق تطوير النـشاطات والخـدمات السياحية بمختلف أشكالها ،مع مواجهة المعوقات التى تعترض التنمية الـسياحية فى مصر وتقديم الحلول المناسبة للقضاء عليها بالتدريج.

فقد حظى قطاع السياحة فى مصر بإهتمام كبير فى الفترة الأخيرة سواء فى جانب ما تم تخصيصه من إستثمارات فى بنية الـسياحة وإنـشاء المـشروعات السياحية، أو فى جانب برامج الترويج للسياحة فى الخارج. وكان من نتيجة هذا الإهتمام والتوسع فى النشاط السياحى أن زاد الإقبال الـسياحى علـى مـصر ، وحقق قطاع السياحة مردوداً إقتصادياً معقولاً فى جانب التشغيل والمساهمة فـى تحسين ميزان المدفوعات.

فوفقاً لتقارير البنك المركزى عن السنة الماليـة ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ نجـد أن الإيرادات السياحية قد حققت المركز الأول بنسبة ٣٤, % بالمقارنة بـــ٢٩, % لمتحصلات العاملين فـى الخـارج و ١٩, % لإيـرادات البتـرول و ١٨ ,% لإيرادات قناة السويس.

وبالنسبة لميزان المدفوعات المصرى عن السنة المالية ٢٠٠١/٢٠٠٢ فقد مثلت الإيرادات السياحية نسبة ٣٥,٦ % من إجمالى إيرادات الصادرات غيـر

المنظورة ونسبة ٤٢% فى رفع العجز فى الميزان التجارى.وقــد مثــل إنفــاق السائحين الأجانب نسبة ١١,٣% بالنسبة لإجمالى الناتج المحلى. وفيمـــا يتعلــق بالوظائف، نجد أن السياحة قد خلقت سنوياً ٢,٢ مليون تقريباً وظيفة مباشــرة وغير مباشرة بنسبة ١٢,٦% من إجمالى العمالة فى مصر.

والحديث فى هذه الجزئية يتناول معوقات التنمية السياحية فى مصر منــذ ثمانينات القرن العشرين وكيفية تطور الفكر التنموى للسياحة فى مصر لتحقيــق الأهداف المرجوة من قطاع السياحة والتغلب على المعوقات بما يتفق ومبـــادىء التنمية السياحية المستدامة.

(١) معوقات ومحددات التنمية السياحية فى مصر منذ الثمانينات مــن القــرن العشرين

تشير الدراسات إلى أن أهم المعوقات تمثلت فيما يلى:

١- الظروف السياسية والعسكرية التى واجهت والتى مازالت تواجه منطقة الشرق الأوسط ،من حروب أهلية فى لبنان واليمن على سبيل المثـــال وحرب الخليج عام ١٩٩١ والتطورات السياسية على صعيد القــضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى ...إلخ.

٢- عدم كفاية مشروعات البنية الأساسية فى المنـــاطق الــسياحية وعــدم الإهتمام بتحسين الظروف البيئية.

٣-ضآلة النمو فى الوعى السياحى فى المجتمع المحلى وعدم العناية الكافية بإعداد العاملين اللذين يتعاملون مع السائحين فى المناطق المختلفة من جوازات وجمارك وبنوك....إلخ.

٤-تعدد الجهات التى تصدر القرار فيما يتعلق بالنشاطات والتسهيلات السياحية وغياب التنسيق فيما بينها.

٥-قصور أساليب التسويق السياحى المتبعة فى أسواق الدول المصدرة للسائحين.

٦-إرتفاع أسعار النقل الجوى إلى مصر والمترتبة على بعد السوق السياحى المصرى عن الأسواق الرئيسية المصدرة للسائحين إليه فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

٧-الإفتقاد إلى التخطيط الإستراتيجى للتنمية السياحية.

(٢) الفكر التنموى الحاكم لمشروعات التنمية السياحية

على الرغم من أن النشاطات السياحية الثقافية قد تركزت فى مصر فى مدينة القاهرة العاصمة حيث تتركز الخدمات السياحية المختلفة وفى جنوب مصر فى كل من مدينتى الأقصر وأسوان حيث يوجد ثروة ضخمة من الآثار ،إلا أن التنمية السياحية – وكما سبق القول – إتجهت فى مرحلتها الحديثة بشكل خاص إلى سياحة الشواطىء وخاصة فى منطقة البحر الأحمر وجنوب سيناء والتى رجعت إلى مصر فى هذه الفترة ،لما تتمتع به من مميزات طبيعية ساحرة ومغريات سياحية فريدة وعلى رأسها الشعاب المرجانية النادرة ذات التقدير العالمى.

وجرى تحرير القطاع المصرفى فى مصر منذ عام ١٩٩١ فى مجالات شتى من تحرير سوق الصرف الأجنبى فأصبحت جميع البنوك حرة فى التعامل بالنقد الأجنبى وتمتع المصدرون وشركات السياحة بحرية التصرف فى إيراداتهم

بالعملات الأجنبية وتحققت حرية التمويل بالعملات الأجنبية من وإلى مصر، كما تم تحرير سعر الفائدة وتعريفة الخدمات المصرفية ،وتحرير عمليـات التجـارة الخارجية ،وخفضت التعريفة الجمركية تدريجياً،والتحول إلى القطاع الخاص فى الشركات ،وألغيت السقوف الإئتمانية وألغى أيضاً حظر الإقتراض من البنـوك بضمان ودائع بعملات أجنبية وغير ذلك من مجالات أخرى والتى ظهر فيها آثار الإصلاح الإقتصادى.

ومنذ عام ١٩٨٢ تغيرت ملامح الخريطة السياحية فى مصر، وخلافاً لمـا كان عليه الحال فى الفترات السابقة ، إذ تنتشر الآن على طول سواحل البحـر الأحمر وخليج العقبة وفى الواحات فى الصحراء عشرات من الفنادق والقـرى السياحية ،والتى إكتمل بعضها وبدأ نشاطه بالفعل وبعضها الآخـر فـى طـور الإكتمال تحت الإشراف والمتابعة المستمرة من الهيئة العامة للتنمية السياحية.

فقد تبنت وزارة السياحة – من خلال الهيئة العامة للتنمية السياحية والتـى صدر قرار جمهورى بإنشائها بالقانون رقم (٧) لعام ١٩٩١ – فكراً تنموياً يعتمد على وضع معايير موضوعية للمفاضلة بين المستثمرين ،وتنويع المنتج السياحى ليشمل مراكز خدمية وترويحية وتحقيق التكامل بين المشروعات فـى المركـز السياحى الواحد ، والإحترام الكامل للبيئة وصيانة الموارد الطبيعية من التلوث أو التدهور لضمان تحقيق تنمية سياحية مستدامة ، وبحيث تكون مواقـع التنميـة السياحية بمثابة مراكز إنتاجية ومصادر متجددة للدخل ولفرص العمل.

أيضاً إعتمدت فلسفة التنمية السياحية على قيام الهيئة العامة للتنمية السياحية بوضع مخططات تأشيرية وتفصيلية بمشاركة بيوت الخبرة العالميـة والوطنيـة المتخصصة فى السياحة وشركات إدارة فندقية عالمية للإدارة والتسويق والتـى تشارك منذ البداية فى تصميم المشروع وتحديد عناصره ومكوناتـه وخدماتـه

وظهيره الخلفى ، وذلك على مستوى المركز السياحى ككل وليس فحسب على مستوى كل مشروع على حدة. وقد كان لقطاع السياحة المصرى الريادة فى الأخذ بسياسات التحرر الإقتصادى والتحول إلى القطاع الخاص حيث راعت سياسة التنمية السياحية تمكين القطاع الخاص من تنفيذ هذه التنمية بالكامل بما فيها مشروعات البنية الأساسية اللازمة لكل مركز سياحى ، وبناء على ذلك أضحى أصحاب المشروعات فى كل مركز يشكلون فيما بينهم كياناً مسئولاً عن تنفيذ المركز الكامل وبنيته الأساسية على ضوء المخطط وتحت الإشراف المتصل للهيئة العامة للتنمية السياحية.

وتتمثل أهم مراكز التنمية السياحية المتكاملة الخاضعة لإشراف الهيئة العامة للتنمية السياحية فيما يلى:

أ- إقليم البحر الأحمر ، ويتكون من ٢٤ مركز سياحى وهى:

١- الجونة.	٢- جنوب مجاويش.
٣- سهل حشيش.	٤- أبو المخادج.
٥- شرم العرب.	٦- أبو سومة.
٧- سفاجا القصير.	٨- بئر أسل.
٩- الشرم البحرى.	١٠- مرسى وزار.
١١- رأس طرومبى.	١٢- جبل الجزيرة الحمراء.
١٣- مرسى شونى.	١٤- مرسى مورين.

١٥- النبع الصغير.	١٦- مرسى الشجراء.
١٧- رأس درى.	١٨- شرم الفقيرى.
١٩- شرم اللولى.	٢٠- رأس حفكوراب.
٢١- شمال حماطة.	٢٢- وادى لحمى.
٢٣- رأس بناس.	٢٤- جنوب رأس بناس.

ب-إقليم خليج العقبة ، ويشتمل على ١٢ مركز سياحى:

١- طابا.	٢- المراخ.
٣- مقبلا.	٤- المحاشى الأعلى.
٥- الريفيرا.	٦- الحميرة.
٧- المحاشى الأسفل.	٨- المالحة.
٩- أم مريخة.	١٠- حبيق(دهب).
١١- النبق.	١٢- المنتزه .

ت-إقليم رأس سدر ، ويشتمل على ٧ مراكز سياحية كما يلى:

١- شمال عيون موسى.	٢- جنوب عيون موسى.
٣- رأس الدهيسة.	٤- شمال رأس مطارمة.

٥- جنوب رأس مطارمة. ٦- النخيلة.

٧- رأس ملعب.

ث- إقليم العين السخنة ، وينقسم إلى ٦ مراكز سياحية وهى:

١- القطاع الأول. ٢- شمال أبو الدرج.

٣- جنوب أبو الدرج. ٤- الحورى.

٥- الجريفات. ٦- شمال الزعفرانة.

ج- إقليم رأس الحكمة، ويتكون من مركزين وهما:

١- الفوكا. ٢- الباجوش.

وفى ضوء زيادة الإهتمام العالمى بمشاكل البيئة وأهمية تحقيق الإدارة البيئية السليمة للموارد الطبيعية من خلال مفهوم التنمية السياحية المستدامة والتى تحقق تأميناً إقتصادياً يفى بإحتياجات الحاضر وتحقيق التوازن بينه وبين متطلبات المستقبل، فقد بادرت الحكومة المصرية بإستصدار التشريعات المختلفة والتى كان أبرزها القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ بشأن المحميات الطبيعية والقانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ بشأن حماية البيئة والذى لم يقتصر دوره على مواجهة مشكلات التلوث الناجمة عن المنشآت القائمة قبل صدوره وإنما إمتد إلى المنشآت الجديدة التى تقام بعد صدوره بما فى ذلك التوسعات فى المنشآت القائمة.

وقد تم إصدار مجموعة من الضوابط للحفاظ على المـوارد البيئيـة فـي المناطق الساحلية المصرية والتى تعتبر مصدر الجذب السياحى الرئيسى وأيضاً للعمل على استدامة العمل السياحى، وذلك فى إطار القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤.

ومع وجود نطاق واسع من عمليات التوسع الإستثمارى فـي التـسهيلات السياحية وما ترتب عليه من حاجة شديدة لشغل هذه الخدمات من أجـل تحقيـق عائد مناسب على الإستثمارات الضخمة ، ومع وجود الضغوط التـي تمارسـها شركات السياحة العالمية التى تسيطر على التسويق السياحى للحصول على أقـل الأسعار، فقد تطلب ذلك الإعتماد على نوعية معينة من السائحين الذين يجـذبهم للسفر أساساً رخص سعر الرحلة والتى تعتبر أيضاً نوعية من السائحين أقل وعياً بقضايا البيئة ويأتون فى شكل أعداد كبيرة. وقد إنعكس ذلك فى بيـع المنـاطق السياحية فى البحر الأحمر وسيناء بأسعار منخفضة وأصبحت هذه المناطق تمثل أسواقاً سياحية منخفضة العائد.

لذلك بادر جهاز شئون البيئة بالتنسيق مع كافة الوزارات والهيئات الوطنية بما فيها الهيئة العامة للتنمية السياحية وبالإستعانة بالخبرات الوطنية المتخصصة وبالتعاون مع هيئة المعونة الدانمركية وهيئة التنمية البريطانية عبر البحار بإعداد الأسس والإجراءات الخاصة بتقويم التأثير البيئى للمشروعات ومنها المشروعات السياحية ،من أجل مساعدة الجهات الإداريـة المختـصة والجهـات المانحـة للترخيص فى تنفيذ وإعمال مواد القانون رقم ٤ لـسنة ١٩٩٤ المعنيـة بتقـويم التأثير البيئى للمشروعات.

وقد تضمنت سياسة وزارة السياحة فى الخطة العشرينية للسياحة المصرية (١٩٩٨/٩٧-٢٠١٧/١٦) على ما يلى:

١-وضع السياحة ضمن أولويات العمل القومى للحفاظ على الموارد وحماية البيئة.

٢-الربط الكامل بين عناصر المنتج السياحى والذى يتمثل فى التنسيق والتعاون بين وحداته المختلفة.

٣-المساهمة الفعلية لقطاع السياحة فى حل المشكلات الإقتصادية والإجتماعية التى تواجه المجتمع.

٤-الإعتماد على المكون الوطنى من السلع والخدمات السياحية بهدف الحد من الإستيراد.

٥-معالجة المشكلات السكانية والمساهمة فى إعادة توزيع السكان بين الأقاليم عن طريق مد العمران السياحى إلى مناطق جديدة.

٦-تعظيم دور القطاع الخاص وقطاع الأعمال فى تجميل مناطق الإستثمار وخاصة فى المناطق السياحية الجديدة.

٧-وضع برامج متكاملة لحماية البيئة من التلوث والتحكم فيه بكل أشكاله وصوره والحفاظ على الحياة الطبيعية من التدهور والإنقراض وتوجيه الإهتمام للموارد الطبيعية لدراسة إمكانية الإستفادة منها لخدمة السياحة دون إخلال لطبيعة الموقع أو إحداث خلل بالتوازن البيئى.

٨-ضرورة أن تكون الدراسات البيئية عنصراً من عناصر أى مشروع سياحى.

وبعد مرور ست سنوات من عمر الخطة العشرينية للسياحة المصرية، يمكن القول بأن تطبيق الأبعاد المختلفة التى تضمنتها سياسة الخطة يسير بخطى حثيثة كما أن ماتم تطبيقه يشوبه بعض التحفظات. ومثال على ذلك العنصر رقم(٨) والمتعلق بأهمية الأخذ فى الإعتبار الآثار البيئية المحتملة للمشروع على البيئة يتم تحقيقه على مستوى الدراسات النظرية بدرجة كبيرة، كما أن الواقع العملى يشوبه بعض القصور. ويتم التطرق إلى ذلك فى الجزئية المتعلقة بأوجه النقد الموجهة للتقويم البيئى فى إقليم البحرالأحمر فى المبحث التالى.

وقد توجت مجهودات وزارة السياحة ممثلة فى الهيئة العامة للتنمية السياحية والمتعلقة بالتنمية السياحية المستدامة فى مصر فى تنظيم المؤتمر الدولى الأول للتنمية السياحية المستدامة فى مصر فى القاهرة فى عام ٢٠٠٣. وتركزت محاور هذا المؤتمر على الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمبادرات الدولية فى السياحة المستدامة، دلائل التنمية المثلى وأفضل الممارسات البيئية، الإدارة البيئية المتكاملة وتقويم الأثر البيئى، التخطيط البيئى وإدارة استخدام الأرض، السياحة البيئية، السواحل والبيئة البحرية، المنشآت السياحية الصديقة بيئياً والفندق البيئى، والتسويق البيئى.

ومن أهم توصيات المؤتمر أهمية مشاركة المجتمع المحلى فى عمليات التنمية، وأهمية التكامل بين مشروعات التنمية السياحية المستدامة وما يرتبط بها من مشروعات الظهير السياحى الأخرى. أيضاً أهمية العمل على صيانة غرف النزلاء وكفاءة الإضاءة وتوفير المياه فيها، وكذلك إدارة المخلفات الصلبة وحمامات السباحة وأعمال الرى (ملخص تجربة منتجع شيراتون ميرامار، ٢٠٠٣). وقد تحققت عمليات تنمية سياحية واسعة النطاق فى مناطق البحر الأحمر وجنوب سيناء أوجدت مشاكل بيئية، لذلك كانت من أوائل المناطق ذات الأولية بالنسبة للتخطيط للتنمية السياحية المستدامة.

وفى الجدول التالى بيان تفصيلى بقيمة الإستثمارات موزعة علــى تنميــة المناطق السياحية من حيــث تحــسين وتطــوير المنـــاطق الــسياحية وإنــشاء الإستراحات والكافتريات بالمناطق السياحية خلال الخطة الخمسية الرابعة للتنمية السياحية ١٩٩٧/١٩٩٨-٢٠٠١/٢٠٠٢.

جدول رقم(٤): إجمالى الإستثمارات (بالألف جنيه مصرى) خلال الخطة الخمسية الرابعة للتنمية السياحية ١٩٩٧/١٩٩٨-٢٠٠١/٢٠٠٢

المنطقة السياحية	إجمالى الإستثمارات	النسبة %*
محافظة شمال سيناء.	٣٠٠٠	٥ %
محافظة جنوب سيناء.	٢٠٠٠	٣,٤ %
مدن القناة.	٤٠٠٠	٦,٨ %
المشروع القومى لتنمية منطقة جنوب الصعيد (المنيا – أسيوط – سوهاج – قنا – الأقصر – أسوان).	٣٨٧٥٠	٦٥,٥%
المشروع المتكامل لتنمية مثلث حلايب/شلاتين/أبورماد.	٧٧٥٠	١٣%
منطقة الدلتا.	١٤٠٠	٢,٤%
الساحل الشمالى الغربى.	٤٠٠	,٧ %
إقليم البحر الأحمر.	٧٠٠	١,٢ %
الوادى الجديد.	١٢٠٠	٢%
الإجمالى.	٥٩٢٠٠	١٠٠%

*** محسوبة بمعرفة المؤلفين**

-بدائل التنمية الطبيعية للقطاعات السياحية المتجانسة

ذكرت الهيئة العامة للتنمية السياحية، أن هناك ثلاثة بدائل رئيسية وهى:

-البديل الأول: مراكز نمو متكاملة:

تعتمد فكرة هذا البديل على تركيز النشاطات والإستعمالات فى تجمع واحد أو عدد من التجمعات المتباعدة توفر الإحتياجات الضرورية اللازمة لهذا التجمع فى حيز مكانى محدد.

- البديل الثانى: التنمية المنتشرة:

تهدف هذه الفكرة إلى إحداث تنمية منتشرة ومتوازنة على محاور تمتد فى القطاعات المختلفة وتصل بين التجمعات العمرانية القائمة أوالمقترحة . وهذا الوضع يتعارض مع الإمكانات الطبيعية لموقع إقليم البحر الأحمر، حيث أن سلسلة الجبال تمتد متوازية للشاطئ وتلتصق به فى نقاط معينة وتختلف المسافة بينها وبين الشاطئ من مكان لآخر.

- البديل الثالث: الإنتشار المركزى:

مراكز سياحية متدرجة فى الأحجام، وهذا البديل يجمع بين كلا البديلين الأول والثانى فهو عبارة عن مراكز سياحية مختلفة الأحجام ، منها مراكز كبيرة وأخرى صغيرة على محاور تربط بين المراكز الكبيرة والواقعة بالقرب من المراكز العمرانية القائمة.

- تقويم الأثر البيئى للمشروعات السياحية:

ظهر مفهوم التقويم البيئى للمشروعات لأول مرة فى العالم بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج السياسة القومية للبيئة(NEPA) عام ١٩٦٩، والذى من خلاله طلبت الحكومة من الهيئات والمؤسسات الفيدرالية تقديم ملخص للآثار المتوقعة لعملياتها المختلفة على البيئة وعرضه على الجمهور.

ويعتبر التقويم البيئى أداة ناجحة وفعالة تساعد على نجاح المشرع نظـراً لما تقدمه من توقع للآثار المحتملة للمشروع على البيئة والتوصـيات المختلفـة للتحكم فيها، ومن الأهمية بمكان أن يتم إعداد قوائم التـأثير البيئـى لمختلـف المشروعات سواء كانت مشروعات جديدة أو تجديدات وتوسعات لمـشروعات قائمة بالفعل.

وتقويم التأثير البيئى يعنى الفحص المنظم للآثار غير المتعمدة التى تـنجم عن مشروع أو برنامج تنموى وذلك بهدف تقليص أو تخفيف حدة الآثار الـسلبية ،وتعظيم الآثار الإيجابية، ومن الناحية العلمية فإن هذا يعنى دراسـة و تحليـل الجدوى البيئية للمشروع المقترح حيث أن تنفيذ هذا المشروع أو تشغيله قد يؤثر على سلامة البيئة و على الموارد أو صحة الإنسان أو كلاهما معاً.

ويجب أن يشتمل التقويم البيئى على العناصر التالية:

١- وصف لنشاطات المشروع المقترح وبدائلها.

٢- وصف للتغييرات البيئية المتوقعة نتيجة لوجـود المـشروع وتقـدير درجتها.

٣- تحديد للآثار المتوقعة على العنصر البشرى.

٤- المعايير المختلفة التى من خلالها يتم قياس التغييرات ودرجتها.

٥- مدى القبول أو الرفض للمـشروع المقتـرح ،وكـذلك الإجـراءات التصحيحية فى حالة وجودها.

٦- خطوات وإجراءات المتابعة بعد إنشاء المشروع.

ولقد إتجهت الهيئة العامة للتنمية السياحية إلى وضع تخطيط مشترك لمراكز سياحية أو عمرانية مجمعة (IDCs)، حيث يتم وضع تخطيط تفصيلى متكامل لها من دراسات إقتصادية والتى من أهمها دراسة تقويم التأثير البيئى المجمع للمركز السياحى أو العمرانى كله وبالتالى يتم الحد من الآثار السلبية المجمعة بحيث لا يكون هناك ضغوط على البيئة مثل ما تمثله كل قرية منفردة.

وفى حالة التقويم البيئى المجمع للمركز السياحى ككل، يتم مناقشة مسافة حرم الشاطئ وجميع الثروات الطبيعية للمركز، والأرصفة البحريةMarines المجمعة المركزية، ومركز الخدمات المجمع للبنية الأساسية، والتنسيق المعمارى والجمالى للمركز ككل، ومخرات السيول وكيفية معالجتها، والطرق والخدمات العامة. وبعد موافقة جهاز شئون البيئة على الدراسة المجمعة يقوم كل مستثمر بتقديم دراسة بيئية منفردة لمشروعه (EIA)، وفى الدراسة المنفردة يتم الرجوع إلى البيانات الموجودة فى الدراسة المجمعة مع تقديم بيانات تخص المشروع منفرداً وبذلك تكون الإستفادة من عمل الدراسة المجمعة.

مراجع باللغة العربية

١- إبراهيم أبو النور الجارحى؛ علاء الدين عبد النبي محمود؛ وعصمت سيد سليمان (١٩٩١): "التنمية السياحية"، مطبعة زهران، القاهرة.

٢- احمد الجلاد (١٩٩٨): "التخطيط السياحى والبيئى بين النظرية والتطبيق" ، طبعة اولى، عالم الكتب.

٣- حسين كفافى (١٩٨٧): "رؤية عصرية للتخطيط السياحى فى مصر والدول النامية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٤- صلاح الدين عبد الوهاب (١٩٨٨): تخطيط الموارد السياحية، دار النشر للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.

٥- علاء الدين عبد الوهاب (٢٠٠٠): "البيئة والتخطيط السياحى : دراسة تطبيقية على منطقة مرسى علم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة حلوان .

٦- فاروق عبدالنبى عطاالله (٢٠٠٤): "التنمية السياحية المستدامة: دراسة تقييمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة سفاجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة-فرع الفيوم.

٧- محمد رفعت محمود (٢٠٠٨): "محاضرات فى التخطيط السياحى"، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

٨- هدى سيد لطيف (١٩٩٥): "الأسس العلمية للإدارة"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٩- نبيل الروبى (١٩٩٩): "التخطيط السياحى"، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

١٠- يسرى دعبس (١٩٩٨): "سلسلة التنمية والبيئة"، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

11- Gartner, William C. (1996): "Tourism Development: Principles, Processes, Policies", Van Nostrand Reinhold, New York.
12- Gunn, Clare A, and Var, Target (2000): Tourism Planning: Basics, Concepts and Cases, Rout ledge Taylor and Francis Books, INC., London, 4th Edition.
13- Holden, A., (2000): "Environment and Tourism", First edition, Routledge, London, UK.
14- Mason, Peter (2003): Tourism Impacts, Planning and Management, Butter Worth-Heinemann, Oxford, UK.
15- Pearce, Douglas (1994): "Tourist Development", Second edition, Jhon Wiley & Sons Inc., New York.
16- Smith,L.V.;Eadington,W.R.,(1992):"Tourism Alternatives :Potentials and Problems in Development of Tourism", First edition, Jhon Wiley and Sons Inc., University of Pennsylvania Press, USA.
17- Stynes, Daniel J. and O'Halloran, Cynthia (2002): "Tourism Planning", Michigan State, University Extension, USA.